عمادة الدّراسات العُليا
جامعة القدس

الزخارف الجصية في شبابيك المسجد الاقصى ودور ورشة لجنة الإعمار في صيانتها

هديل بسام خليل حلّاق

رسالة ماجستير

القدس/ فلسطين

1445هـ - 2023م

الزخارف الجصية في شبابيك المسجد الاقصى
ودور ورشة لجنة الإعمار في صيانتها

إعداد الطّالبة

هديل بسام خليل حلّاق

بكالوريس فنون جميلة / جامعة القدس أبو ديس / فلسطين

إشراف: د. يوسف سعيد النتشة.

قُدّمت هذه الرّسالة استكمالاً لمتطلّبات الحصول على درجة الماجستير في برنامج الدِّراسات المقدسيّة كُلية الدِّراسات العُليا في جامعة القدس، فلسطين.

القدس/ فلسطين

1445هـ - 2023م

عمادة الدراسات العليا

جامعة القدس

برنامج : دارسات مقدسية

إجازة الرسالة

الزخارف الجصية في شبابيك المسجد الاقصى ودور ورشة لجنة الإعمار في صيانتها

اسم الطالبة: هديل بسام خليل حلّاق

الرقم الجامعي: 21910200

المشرف: د. يوسف سعيد النتشة

نوقشت هذه الرسالة وأجيزت بتاريخ: 2023/12/30م من لجنة المناقشة المدرجة أسماؤهم وتوقيعاتهم أدناه:

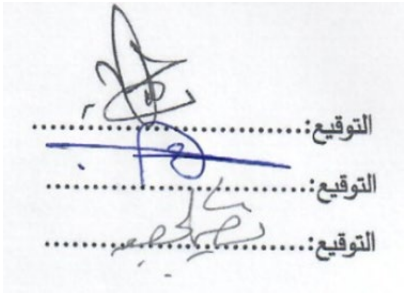

1. د. يوسف سعيد النتشة (مشرفاً)
2. إبراهيم أبو إعمر (ممتحناً داخلياً)
3. د. نظمي الجعبة (ممتحناً خارجياً)

القدس – فلسطين

1445هـ – 2023م

الإهداء

لم تكن الرحلة قصيرة، ولم يكن الحلم قريباً ولا الطريق كان محفوفاً بالتسهيلات لكنني فعلتها وبكل فخرٍ واعتزاز أُهدي تخرجي إلى من أحمل إسمه، إلى من أزال الأشواك من طريقي ليُمهد لي طريق العلم، أبي العزيز طاب بك العمر يا سيد الرجال وطبتَ لي عمراً يا من سعيتَ طوال عمرك لنكون أفضل منك.

إلى ملاكي في الحياة وقرة عيني وأعز ما أملك، أُمي غاليتي وجنة قلبي التي كانت وما زالت معي في كل ظروفي وساندتني في ضعفي وتحملت معي كل لحظة ألم مررت بها، لطالما عاهدتك بالنجاح والتخرج وها أنا اليوم أوفيتُ وعدي وأهديته إليكِ.

إلى من رُزقت بهم سنداً وضلعي الثابت الذي لا يميل، ملاذي الأول والأخير، إخوتي وأختي. وإلى أُستاذي الذي تفضّل بالإشراف المستمر على هذا البحث وتابعني فيه سطراً سطراً وحرفاً حرفاً، الدكتور " يوسف سعيد النتشة"

وفي الختام..

قيل، كان حلماً فاحتمالاً ثم أصبح حقيقةً لا خيالا، والحمد لله على ما تبقى، وعلى ما هو آت، والحمد لله دائماً وأبداً.

هديل حلّاق

إقرار

أقرّ أنا معدة هذه الرّسالة بأنّها قُدّمت لجامعة القدس لنيل درجة الماجستير وأنّها نتيجة أبحاثي الخاصة باستثناء ما تم الإشارة إليه حيثما ورد، وأنّ هذه الرسالة، أو أيّ جزء منها لم يقدّم لنيل درجةٍ عليا لأيّة جامعة أخرى.

التوقيع: .....

الاسم: هديل بسام خليل حلّاق

التاريخ: 2023/12/30م

شُكر وتقدير

قال الله تعالى في كتابة الكريم: **{ومن يشكر فإنما يشكر لنفسه}**–لقمان [12].

أما بعد، فإني أحمد الله عزّ وجلّ حمداً كثيراً طيباً يملأ السموات والأرض، وأشكره قبل كلّ شيء على ما أكرمني به من إتمام دراستي هذه.

بدايةً، أتقدم بجزيل الشكر والامتنان إلى الدكتور الفاضل "يوسف سعيد النتشة"، مشرفي والموجه الأول لي في جميع جوانب الرسالة، حيث لم يتأخر لحظة في تقديم الدعم والمساعدة بكل إخلاص وإلتزام.

كما ويسعدني أن أتقدم بالشكر إلى أعضاء لجنة مناقشة الرسالة الأفاضل؛ الأستاذ الدكتور إبراهيم "أبو أعمر" في جامعة القدس كممتحن داخلي، والأستاذ الدكتور "نظمي الجُعبة" أستاذ التاريخ في جامعة بيرزيت كممتحن خارجي، لتكرُّمهم بقبول عضوية لجنة المناقشة.

ولا أنسى أن أتقدم كذلك بأسمى آيات الشكر والامتنان لأساتذتي الأكارم في مركز دراسات القدس، الذين لم يتأخروا لحظة في تقديم ما لديهم من خبرة وعلم ومعرفة لي ولزملائي من طالبي العلم في الجامعة.

كما أعرب عن شكري وامتناني لأسرتي الكريمة، التي كان لها الدور الكبير في تقديم الدعم والتشجيع والصبر طوال فترة العمل على الرسالة.

ويسرني أيضاً أن أعبر عن شكري لمدير مشروعات الإعمار، المهندس بسام الحلاق، والمهندس المساعد طه عويضه، وأتوجه بالامتنان إلى الحرفيين والفنيين في ورشة لجنة الإعمار، خاصة الفني والحرفي بشير الموسوس، الذي لم يدّخر جهداً في تقديم المعلومات والدعم. من خلال المقابلة الشخصية.

وأختم بالشكر لأسرة مركز ترميم وحفظ المخطوطات، ومكتبة المسجد الأقصى المبارك والمتحف الاسلامي، بالإضافة إلى الأستاذ عبد الرحمن أبو الفضل، الذي كان له دورٌ يُشكر عليه في تقديم المساعدة لي في وصف الشبابيك.

هديل حلّاق

الملخص

موضوع هذه الرسالة، هو الزخارف الجصية في شبابيك المسجد الاقصى ودور ورشة لجنة الإعمار في صيانتها. تحتلّ الشبابيك الجصية المعشقة بالزجاج مكانة خاصة في العمارة الإسلامية بصورة عامة وفي عمارة المسجد الأقصى وقبة الصخرة بصورة خاصة، حيث تشكل مزيجاً فريداً من الزخارف والألوان، وتحمل في ثناياها بُعداً روحانياً إلى جانب البعد الوظيفي والجمالي، تجسده طبيعة هذه الزخارف وأنواعها من نباتية وكتابية وهندسية.

وبالرغم من أهميتها، إلا أن هناك نقصاً في الدراسات المخصصة للشبابيك الجصية المعشقة بالزجاج في المسجد الأقصى وقبة الصخرة. وهو ما يُعدّ من أكبر المعوقات التي أثرت على جمع وتحليل المعلومات المتعلقة بهذه البشبابيك بالنسبة للباحثة، إضافةً لمعوقات أخرى مثل غياب أرشيف شامل لهذه الشبابيك، والفجوة في المعلومات بين بعض الإشارت التاريخية عنها، وغياب تأريخ مجموع وموثق لترميم الشبابيك. وعلى حدّ علم الباحثة، لم يتم إجراء أي دراسة متخصصة تسلط الضوء على هذا الجانب الفني التطبيقي النادر.

لذا، هدفت هذه الدراسة إلى ملء هذا الفراغ في البحث الأكاديمي والمساهمة في الحفاظ على هذا التراث، من خلال دراسة هذه الشبابيك دراسة وصفية وتاريخية، مع وصف دقيق لكل العناصر الزخرفية التي تشتمل عليها هذه الشبابيك. معتمدةً في دراستها على مسح تاريخي لكل المصادر المتاحة ذات العلاقة، واللقاءات الميدانية وزيارات للمتحف الإسلامي وللعمارتين موضوع الدراسة، إضافةً لعدد من الوثائق التي استطاعت الباحثة الوصول إليها.

وبعد تحديد مشكلة الدراسة وأسئلتها وأهدافها وأهميتها وفرضياتها وملخصاً لأهم الأدبيات والدراسات التي تم الإستناد إليها والاستفادة منها، كان لا بد من التقديم لهذه الدراسة باستعراض الثراء المعماري في المسجد الأقصى على مر العصور الإسلامية، وإبراز أهم العمائر والفنون التطبيقية التي تم رفد هذه العمائر بها. ولم تغفل الدراسة كذلك عن استعراض الجهود المصرية والأردنية في صيانة وترميم هاتين العمارتين، مع التركيز على دور المجلس الإسلامي الأعلى، ومن بعده لجنة إعمار المسجد الأقصى وورشتها المحلية من خلال مواصلتهاعمليات الترميم، وخصوصاً عمليات الترميم بعد كل اقتحامٍ وتحطيمٍ للشبابيك تقوم به قوات الإحتلال، واستعراض الطريقة والخطوات التي من خلالها يتم ترميم وصناعة هذه الشبابيك.

وعلى الرغم من أنّ الباحثة قامت بدراسة ووصف كافة شبابيك الجامع الأقصى وقبة الصخرة والبالغ عددها حوالي مئة وتسعين شباكاً، معززةً ذلك بالصور والمخططات، قدمت الدراسة فهرساً لنماذج مختارةٍ من هذه الشبابيك الجصية التي تمت دراستها. وفي ختام الدراسة تم تقديم عددٍ من الاستنتاجات والتوصيات.

Gypsum Decorations in the Windows of Al-Aqsa Mosque and the Role of the Restoration Committee Workshops in Their Maintenance

Prepared by: Hadeel Bassam Khalil Hallak

Supervisor: Dr. Yusuf Said al-Natsheh

Abstract

The subject of this thesis is the gypsum decorations in the windows of Al-Aqsa Mosque and the role of the Reconstruction Committee workshops in their maintenance. Gypsum windows adorned with stained glass hold a special place in Islamic architecture in general and in the architecture of Al-Aqsa Mosque and the Dome of the Rock in particular. They represent a unique blend of decorations and colors, carrying within them a spiritual dimension alongside functional and aesthetic aspects, embodied by the nature of these decorations, including vegetal, calligraphic, and geometric elements.

Despite its significance, there is a shortage of studies dedicated to the glazed gypsum windows in Al-Aqsa Mosque and the Dome of the Rock. This represents one of the major obstacles that has affected the collection and analysis of information related to these windows for the researcher. Additionally, there are other impediments such as the absence of a comprehensive archive for these windows, gaps in information regarding some historical references to them, and the lack of a documented collective history of window restoration. To the best of the researcher's knowledge, no specialized study has been conducted to shed light on this rare artistic and practical aspect.

Therefore, the aim of this study is to fill this gap in academic research and contribute to the preservation of this heritage by conducting a descriptive and historical study of these windows, providing a detailed description of each decorative element. The study relies on a historical survey of all available sources related to the subject, field interviews, visits to the Islamic Museum, and the two buildings under study, in addition to several documents accessible to the researcher.

After defining the study's problem, objectives, significance, hypotheses, and summarizing the key literature and studies used, it was essential to introduce the study by reviewing the architectural richness of Al-Aqsa Mosque throughout Islamic ages. The study also reviews Egyptian and Jordanian efforts in maintaining and restoring these two buildings, focusing on the role of the Supreme Islamic Council and, subsequently, the Al-Aqsa Mosque Reconstruction Committee and its local workshops in continuing restoration operations, especially after each raid and vandalism of the windows carried out by the occupying forces. The study also examines the methods and steps used in the restoration and manufacture of these windows.

Despite the researcher studying and analyzing all the windows of Al-Aqsa Mosque and the Dome of the Rock, totaling more than two hundred windows, supported by images and diagrams, the study provided an index of selected models of these gypsum windows that were studied. In conclusion, the study presents several findings and recommendations.

الفهرس

العنوان **الصفحة**

الإهداء .....

إقرار .....أ

شُكر وتقدير ..... ب

الملخص .....ج

Abstract ..... هـ

مقدمة 1

أهمية الدراسة: 2

مشكلة الدراسة: 4

أهداف الدراسة: 4

أسئلة الدراسة: 5

فرضيات الدراسة: 5

منهجية الدراسة: 5

معوقات الدراسة: 6

مصادر جمع البيانات: 7

مجتمع الدراسة: 7

حدود الدراسة: 7

الدراسات السابقة: 8

الفصل الأول: الثراء المعماري والزخرفي في عمارة المسجد الأقصى المبارك 10

1.1 لمحة تاريخية عن التطور المعماري للمسجد الاقصى المبارك 10

1.1.1 الفترة الأموية: **12**

1.1.2 الإسهامات العباسية والفاطمية في تطوير المسجد الأقصى **15**

1.1.3 الأيوبيون والمماليك: **16**

1.1.4 الفترة العثمانية: **24**

1.1.5 بيت المقدس في كتب الرحلات: **26**

1.2 الفنون الزخرفية في عمارة المسجد الاقصى المبارك: **28**

- تعريف الزخرفة لغة:.. ..... **28**
- تعريف الزخرفة اصطلاحاً: **29**

1.2.1 الفنون التطبيقية في عمارة المسجد الأقصى وقبة الصخرة: **30**

1.3 المتحف الإسلامي: **39**

الفصل الثاني: الزخارف الجصية في عمارة المسجد الاقصى المبارك **42**

2.1 تتبُّع تاريخي للزخارف الجصية في عمارة المسجد الاقصى المبارك: **42**

2.1.1 مقدمة: **42**

2.1.2 البدايات الأولى لاستخدام الجص: **43**

2.1.3 تحديد وتعريف مادة الجص: **43**

2.1.4 أنواع الجص: **45**

2.1.5 خصائص مادة الجص الفيزيائية والكيميائية: **46**

2.1.6 استعمالات الجص: **48**

2.1.7 تطور الجص عبر العصور الإسلامية: **50**

2.1.8 الزخارف الجصية في قبة الصخرة والجامع الأقصى: **67**

2.1.9 الشبابيك الجصية قبل الفترة العثمانية: **68**

2.1.9.1 شبابيك قبة الصخرة: **68**

2.1.9.2 شبابيك الجامع الأقصى: **71**

2.1.10 الشبابيك في فترة الحكم العثماني: **72**

2.1.11 التغييرات على نوافذ الأقصى منذ القرن العاشر الهجري/السادس عشر ميلادي: **79**

2.2 الجهود المصرية في صناعة الشبابيك الجصية (دور اللجنة المصرية): **81**

2.2.1 الجهود المصرية في الفترة ما بين (1936م-1968م): **81**

2.2.2 لجنة الإعمار الهاشمي: **85**

2.2.3 الإعمار الهاشمي الأول: (1922-1952م): **86**

2.2.4 الإعمار الهاشمي الثاني: (1952_1964م): **86**

2.3 أثر حريق المسجد الاقصى المبارك على إيجاد ورشة محلية لصناعة الشبابيك الجصية: **87**

2.3.1 الإعمار الهاشمي الثالث- الأعمال الطارئة (1969-1994م): **89**

2.3.2 الورشة المحلية لصناعة الشبابيك الجصية: **89**

2.3.2.1 تأسيس الورشة: **89**

2.3.2.2 أعمال ومهام الورشة المحلية لصناعة الشبابيك الجصية: **91**

2.3.3 الإعمار الهاشمي الرابع (1994م_ وحتى تاريخه): **94**

2.3.4 المعيقات التي تعيق أعمال الصيانة والترميم: **96**

2.4 توثيق للاستهداف المتعمد لتدمير الشبابيك الجصية من قبل قوات الاحتلال الاسرائيلي: **96**

الفصل الثالث: الطرق المستخدمة في ترميم وصناعة الشبابيك الجصية 101

3.1 تمهيد **101**

3.2 تقنية صناعة الشبابيك الجصية: **102**

3.2.1 أنواع ونماذج الشبابيك الجصية المصنعة في الورشة: **103**

النوع الأول: الشباك الجصي المعشق بالزجاج الملون: **104**
1. التحضير والتخطيط: 105
2. تحضير التصميم: 106
3. تحضير الإطار الخشبي: 107
4. تحضير مادة الجص: 108
5. طباعة التصميم على الجص الجاف: 109
6. عملية تفريغ التصميم: 110
7. قص وتعشيق الزجاج الملون: 111
8. عملية تركيب الشباك الجصي المعشق: 112
النوع الثاني: الشباك الجصي المعشق بالزجاج الأبيض (الشفاف): **114**
الفصل الرابع : فهرس الشبابيك الجصية وعناصرها الزخرفية 116
4.1 مقدمة **116**
4.2 توزيع الشبابيك على مخطط قبة الصخرة **117**
4.2.1 توزيع شبابيك المثمن والبالغ عددها (36) شباك مع العناصر الزخرفية: **118**
4.2.1.1 العناصر الزخرفية: **118**
4.2.2 شبابيك القبة **120**
4.3 توزيع الشبابيك في الجامع الأقصى **123**
4.3.1 مواقع شبابيك الجامع الأقصى مع العناصر الزخرفية: **126**
4.4 فهرس توثيق وفهرسة للشبابيك الجصية في عمارة المسجد الاقصى المبارك **133**
4.4.1 فهرس توثيق الشبابيك الجصية في قبة الصخرة: **134**
4.4.2 فهرس توثيق شبابيك القبة: **147**

4.4.3 فهرس توثيق الشبابيك الجصية في الجامع الأقصى: **155**
الخاتمة والنتائج: **177**
التوصيات.: **180**
قائمة المصادر والمراجع: **181**
فهرس الأشكال: **189**
فهرس اللوحات: **190**
ملحق (1): مراسلة تبين بعض الترميمات المطلوبة لقبة الصخرة **194**
ملحق (2): مراسلات تثبت استمرار عمل اللجنة المصرية في الترميمات بعد حرب 1967م **197**

مقدمة

صُنِّف للفن الإسلامي، منذ نشأته، مجالان أساسيان هما العمارة والفنون الزخرفية. ويشكل هذان المجالان الروح والهوية للتعبير الإبداعي في تاريخ الفن الإسلامي على مر العصور. إن العمارة، كعنصر أساسي في هذا الفن، لا تقتصر على أداء وظيفتها العملية كمكان للعبادة، بل تتحول إلى مسرح يجمع بين الفن والهندسة، حيث يتجسد الجمال في تصاميم المساجد والقصور والمدارس، وغيرها من العمائر التي تنتشر في كل مكان وصلت إليه الحضارة الإسلامية.

أما الفنون الزخرفية، فتتجلى في تنوع هائل من التقنيات والمواد، وتشمل الخزف، والنسيج، والعملات، والمخطوطات، والمعادن، والنقوش الحجرية، والزخارف الجصية، وغيرها الكثير. هذا التنوع يعكس تعددية الفنون والحرف التي ازدهرت تحت رعاية الحضارة الإسلامية. فالفنانون والحرفيون استفادوا من مختلف التقنيات والموارد المحلية ومن الحضارات والثقافات المعاصرة لهم والسابقة عليهم، لتحقيق تأثيرات فنية فريدة، تعكس جمالية وإبداع الفن الإسلامي.

وقد اشتهرت فلسطين بالزخارف الجصية، خاصة في الفترة الأموية والتي تجسدت في كثير من العمائر الأموية مثل قصر هشام في أريحا، ومبنى قبة الصخرة المشرفة، ومبنى الجامع الأقصى، وكلاهما في القدس من ضمن عمارة المسجد الأقصى المبارك، بل تميزت مدينة القدس في دقة صناعة الشبابيك الجصية وجمالها المميز.

ومن هنا، يعتبر المسجد الأقصى وقبة الصخرة في القدس الشريفة، من أبرز المعالم الدينية والثقافية في التاريخ الإسلامي. فقد وضعت هاتان العمارتان بصمتهما الفريدة في عالم العمارة الإسلامية، وخصوصاً في استخدام الزخارف الجصية التي أضفت جمالاً وأناقة لا مثيل لهما على هيكلهما المعماري.

لذلك، كان للزخارف الجصية دورٌ بارزٌ في تحديد الهوية الفنية للمسجد الأقصى وقبة الصخرة. واعتمد المصممون على هذا العنصر لتزيين القباب، والأروقة، والجدران، والأقواس، والشبابيك بأشكال هندسية متقنة وزخارف نباتية تعبر عن الحس الجمالي الإسلامي. حيث تميزت هذه الزخارف بدقتها وتعقيد تفاصيلها، ونجح الحرفيون في نقل تلك الزخارف بأمانة من خلال النقوش المشغولة بعناية على الجص، ما أضفى على هذه العمائر جمالاً فنياً لا يضاهى. لتعكس هذه الزخارف تناغماً بين الدين والفن والهندسة

في الإسلام. إن هذا الإرث الفني البديع يعكس تطور الحضارة الإسلامية على مر العصور ويشكل جزءاً أساسياً من تراثنا الثقافي والفني.

لقد كان للشبابيك دورٌ مهمٌ في تخطيط المباني الإسلامية، وقد استخدمت للاستفادة من الإضاءة الطبيعية ولإدخال الهواء للمباني، وكانت الشبابيك والنوافذ على عدة أشكال؛ فمنها المستطيلة والمربعة والطولية والدائرية. وإذا كان مستوى الشباك قريباً من مستوى الطريق أو الشارع فكان يُغطى بقطع معدنية جميلة الصناعة والتكوين لتوفر الحماية، وإذا كان مستوى الشباك عالياً ومرتفعاً، فكان يُغطى بطبقة من الزخارف الجصية الجميلة التي تطعم بتشكيلات من الزجاج الملون الشفاف (الزجاج المعشق).

هذه الصناعة كانت في الأصل أموية، وتميزت من خلال تلك الشبابيك البديعة في الفترة الفاطمية، واستمرت في الفترة المملوكية والفترة العثمانية. فتكسية الشبابيك كانت هامة لعمارة الجامع الأقصى وقبة الصخرة، وكلاهما نال الرعاية والعناية من قبل السلاطين والخلفاء والأمراء منذ تأسيسهما وحتى يومنا هذا.

أهمية الدراسة:

تعجُّ ساحة المسجد الأقصى بالكثير من المباني التاريخية من فترات مختلفة ما بين مبان قديمةٍ، الى مبانٍ أطلت بوجهها الإسلامي الحديث (أيوبي _مملوكي _ عثماني _مجلس إسلامي أعلى). لتنافس بزخارفها ونقوش حجارتها ما كان أقدم منها. وكإحدى الفتيات المقدسيات، أعيش في حالة من الصبر والتحدي، وكموظفة في دائرة الأوقاف الإسلامية، اكتشفت مدى الإهتمام الذي حظيت به مدينة السلام المفقود لدى الباحثين والدارسين، كلّ في مجاله.

إن شغفي بالعلم والمعرفة جعلني أدرس تخصص الفنون الجميلة، والذي زاد من ذهولي وارتباطي بالمدينة كلما تعمّقت في قراءة تاريخها، مدعومةً بعمل والدي في ورشة الحفاظ على التراث الديني والحضاري للمسجد الأقصى في لجنة الإعمار للأبنية والبوابات والشبابيك والزخارف التي تزيّن جدرانها، فهي مدرسة تمثل شهادة على قصة مدينة ما زالت تنبض بالحياة. وازددت اهتماماً بدراسة فنون المدينة وزخارفها عند اطلاعي على ما قدّمه الأدباء والأكاديميون الفلسطينيون من دراسات وبحوث عن فن العمارة الإسلامية، إذ استوقفتني مقالة الدكتور يوسف النتشة التي لفتت النظر الى جمالية هذه الشبابيك والزخارف الجصية، فضلاً عما اكتشفته من العطاء الذي يبذله العاملون في لجنة إعمار المسجد الأقصى من جهد مشكور في

إعادة بناء وتشييد الشبابيك الجصية التي تمتد لها يد الغدر كلما انتفض أبناؤها للدفاع عنها، وما تشهده من تدمير لمحو آثارها وارتباطها العميق بماضٍ لشعب أبى أن يتنازل عن تاريخه وأصله العربي والإسلامي. وعليه فقد اقترح عليّ وأنا أبحث عن موضوع لنيل درجة الماجستير، أن أسبر غور هذا الموضوع، فله منّى كل الشكر ومن الله خير الجزاء على ذلك.

وعلى الرغم من ضخامة المكتبة الفلسطينية والعربية في دراسة المسجد الأقصى، كتاريخ وحضارة، إلا أنني لم أحصل على دراسة مختصة اهتمت بالفنون الجصية لشبابيك المسجد الأقصى، والذي شجعني على البحث والدراسة كي أقدم مادة علمية تتّسم بالموضوعية والشمولية لمدينة تستحق منا المزيد والمزيد من العطاء والإخلاص.

وبناء عليه، يمكن تحديد أهمية الدراسة من الناحية النظرية (العلمية) كونها من الدراسات النادرة والتي اختصت بدراسة فن الزخارف الجصية للمسجد الأقصى، بدءاً من فترة بناء المسجد والتطورات التي حصلت في فن العمارة، مروراً باستخدام فن العمارة والزخرف في تزيين المسجد الأقصى، مع التركيز على فن زخرفة الشبابيك، وصولاً لعمليات الترميم الحاصلة من فترة الحكم البريطاني والاحتلال الإسرائيلي لمدينة القدس الشريف وعملية إحراق المسجد في 1969/8/21م، وبيان دور لجنة إعمار المسجد الأقصى في عملية الترميم، وحسب ما بُحث فيه، فقد ندرت الدراسات المنشورة والمتخصصة في فن الزخارف الجصية في القدس، وفن العمارة للمسجد الأقصى. وبذلك يمكن لهذه الدراسة إثراء المكتبات الفلسطينية والعربية بمعلومات متخصصة، وبدراسة لواقع المدرسة الجصية في القدس من وجهة نظر العاملين في المؤسسات ذات الصلة.

أما في الجانب العملي (التطبيقي)، فتبرز أهمية الدراسة في التعرف إلى وجهة نظر العاملين في لجنة إعمار المسجد الأقصى الى أهمية الشبابيك والقمريات الجصية، التي بالحفاظ عليها، نحافظ على جُل المعالم الأثرية الإسلامية والدينية في المدينة.

وعلى الرغم من تتابع الحضارات والدول التي حكمت مدينة القدس، إلّا أنّ المباني المعمارية العربية الإسلامية ما زالت محتفظة بمعالمها، فلم تتغير مساحاتها، عكس التطور الحاصل في فن العمارة والزخرف، والذي شهد تحديثات كثيرة. حيث استمرت عملية بناء الجوامع والمساجد في المدينة المقدسة، وجرت العديد من عمليات الترميم والتحديث. لذلك، سيتم التركيز على دراسة الزخارف الجصية في الفن الإسلامي، مع التركيز على فترة الاحتلال البريطاني لفلسطين وفترة احتلال إسرائيل لمدينة القدس،

والأحداث التي حدثت في المدينة، خاصة حادثة الإحراق المتعمدة للجامع الأقصى المبارك والتي أدت لاحتراق المنبر الأثري الذي أمر بصنعه نور الدين زنكي سنة 564هـ/1168م، واحتراق مسجد عمر بن الخطاب، ومحراب زكريا، ومقام الأربعين، فضلاً عن ثلاثة من أروقة المسجد، وسقوط سقف المسجد وخراب الزخارف، مع إتلاف أجزاء من القبة الخشبية الداخلية المزخرفة والمحراب والجدار القبلي، و48 شباكاً من الجص والزجاج الملوّن.

مشكلة الدراسة:

لم تجد الباحثة كتباً مفصلة عن الورشة الجصية المختصة بتصميم شبابيك المسجد الأقصى، والذي يعتبر من فنون العمارة الإسلامية التي تستحق الدراسة والبحث، وبذلك تسعى الدراسة إلى التعرف إلى ورشة الزخارف الجصية التي تقوم بصيانة وترميم شبابيك المسجد الأقصى ودورها في الحفاظ على الفنون الإسلامية العريقة. كما أن عدم توثيق ما يتم من عناية وصيانة للمسجد الأقصى المبارك في ظل الاحتلال الإسرائيلي، سيعمل على إيجاد فجوة في تاريخ المسجد الأقصى المبارك، لمن يتطلع إلى تاريخه وتوثيق ما تم في ظروف قاهرة واحتلال غاشم.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة التعرف إلى الآتي:

- الأسس الفنية والمنهجية التي اعتمدت عليها لجنة إعمار المسجد الأقصى عند تنفيذ الشبابيك الجصية في عمليات الترميم والتحديث.
- التطرق لخصائص مادة الجص وبيان استخداماتها في فن العمارة بشكل عام، وفن زخرفة شبابيك المسجد الأقصى على وجه التحديد.
- الكشف عن أبرز معالم الزخارف الجصية المستخدمة في فترات الحكم الإسلامي.
- التعرف إلى الدور الذي تلعبه لجنة إعمار المسجد الأقصى في الحفاظ على الزخارف الجصية واستخداماتها في المسجد الأقصى.
- إظهار وبيان التأثير السلبي للاحتلال الإسرائيلي على كينونة الشبابيك الجصية ومدى استمرار طريقها التاريخي.

أسئلة الدراسة:

تسعى الدراسة للإجابة عن السؤال الرئيسي: ما الأسس الفنية والمنهجية التي اعتمدت عليها لجنة الإعمار عند تنفيذ الشبابيك الجصية في عمليات الترميم والتحديث في المسجد الأقصى؟

ويتفرع عن السؤال الرئيسي الأسئلة الفرعية الآتية:

1. ما أبرز معالم الزخرف الجصية فترة الحكم الإسلامي (الأموي، العباسي، المملوكي، الفاطمي..) في الفن الإسلامي المستخدمة في المسجد الأقصى؟
2. ما الآثار التدميرية للزخارف الجصية والشبابيك التي نتجت عن عملية إحراق المسجد الأقصى سنة 1969؟
3. ما الدور الذي تلعبه لجنة إعمار المسجد الأقصى في الحفاظ على الزخارف الجصية وترميمها في المسجد الأقصى؟
4. ما خصائص مادة الجص (الكيميائية والفيزيائية) والتي تستخدم في زخرفة شبابيك المسجد الأقصى ؟
5. ما أهم عمليات الترميم الخاصة بعمارة المسجد الأقصى خلال المائة عام الماضية؟

فرضيات الدراسة:

- **فرضية البحث النظرية:**

إن دراسة فن الزخارف الجصية في المسجد الأقصى ستساهم في سد الفجوة العلمية المتعلقة بهذا الفن، وستثري المعرفة الفلسطينية بمعلومات تخصصية، تُظهر عدم التخلي عن العناية بالمسجد الأقصى المبارك أثناء الإحتلال الإسرائيلي، وتوضح جانب من الجهود التي بذلت لصيانته وترميمه، مما يعكس مكانته في العقيدة الإسلامية وفي وجدان أهل فلسطين والأردن.

منهجية الدراسة:

سيتم الاعتماد على مجموعة من المناهج البحثية عند إعداد الدراسة، والمتمثلة في الآتي:

- **المنهج الكمي:** إذ استندت الدراسة إلى المعلومات والبيانات الكمية للمعالم الدينية في مدينة القدس، مع التركيز على المعالم الأثرية الإسلامية (المسجد الأقصى).
- **المنهج الوصفي والتاريخي:** حيث تمت مراجعة مجموعة من الكتب والدراسات التاريخية التي اهتمت بتاريخ المدينة المقدسة، والمواضيع المتعلقة بالزخارف الجصية المستخدمة في تزيين المساجد الإسلامية خلال الفترات التي شهدت الحكم الإسلامي لمدينة القدس، وصولاً إلى فترة الانتداب البريطاني والاحتلال الإسرائيلي حتى وقتنا الحاضر.
- **المنهج التحليلي:** حيث تم تحليل فن الزخارف الجصية للمسجد الأقصى بشكل عملي وربطه بتطور هذا الفن عبر العصور، مع توضيح لعمليات الترميم التي تمت للمسجد الأقصى منذ الاحتلال البريطاني لفلسطين إلى الفترة الحالية.

معوقات الدراسة:

واجهت الباحثة في دراستها العديد من المعوقات التي أثرت على جمع وتحليل المعلومات المتعلقة بشبابيك المسجد الأقصى وقبة الصخرة. ومن هذه المعوقات:

- غياب أرشيف شامل: يشكل غياب أرشيف موثق وكامل لجميع تفاصيل الشبابيك تحدياً رئيسياً، حيث تفتقر المكتبة المحلية وأرشيفات لجنة إعمار المسجد الأقصى المبارك، إلى مصادر موثوقة توفر معلومات دقيقة حول كل نافذة بما في ذلك رسوماتها وتفاصيلها ومحتواها.
- صعوبة الوصول إلى بعض الشبابيك: يعيق الوصول إلى بعض الشبابيك، مثل تلك المتواجدة في رقبة قبة الصخرة المشرفة، قدرة الباحثة على الحصول على تفاصيل دقيقة، مما يقلل من شمولية دراستها.
- غياب تأريخ مجموع وموثق لترميم الشبابيك: تفتقد الباحثة إلى تأريخ شامل وموثق لعمليات الترميم التي خضعت لها الشبابيك عبر العصور المختلفة، مما يقيّد إمكانية تتبع التطورات والتغييرات التي طرأت عليها.
- نقص في المراجع والكتيبات: غياب كتيب أو آلية لمرجعية صناعة الشباك الجصي المعشق بالزجاج يجعلها غير متاحة بشكل شافٍ للباحثين، مما يعيق الفهم العميق لعملية صنعها والتقنيات المستخدمة.

- فجوة في المعلومات: تظهر فجوة مؤسفة في المعلومات المتعلقة بأي تغييرات لاحقة على نوافذ قبة الصخرة قبل الفترة المملوكية، مما يجعلها تحدياً كبيراً للباحثة نظراً لقلة التوثيق التاريخي لتلك الفترة.
- ندرة الدراسات والأبحاث التي اختصت بالزخارف الجصية لشبابيك المسجد الأقصى وقبة الصخرة، رغم تعدد الدراسات التي اختصت بعمارة المسجد الأقصى وزخارفه المختلفة وطرزه المعمارية، مما جعل من عملية البحث عن أي معلومة متاحة عن هذه الزخارف الجصية عملية شاقة جداً.

مصادر جمع البيانات:

سيتم الرجوع لمجموعة من المصادر في سبيل الحصول على البيانات عند إعداد الدراسة، ومن أبرزها:

- الكتب والدراسات السابقة والمهتمة بفن العمارة بشكل عام، والزخارف الجصية على وجه التحديد والمستخدمة في عمارة المسجد الأقصى وعمليات الترميم. بما في ذلك ما سجله الرحالة الذين زاروا مدينة القدس، وما سجله المؤرخون في كتبهم عن الشبابيك الجصية، وما ورد من نقوش كتابية فيها.
- المقابلات الميدانية: حيث سيتم إجراء مجموعة من المقابلات مع عدد من المختصين بلجنة إعمار المسجد الأقصى والمؤسسات المعنية بالحفاظ على الآثار الإسلامية التاريخية في مدينة القدس.

مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من جميع شبابيك المسجد الأقصى المزخرفة والمستخدم فيها مادة الجص، سواء تلك الأثرية، أم التي تم ترميمها جراء الحوادث والاعتداءات المتكررة من قبل سلطات الاحتلال الإسرائيلي.

حدود الدراسة:

- **الحدود المكانية:** تقتصر الدراسة على فن الزخارف الجصية للمسجد الأقصى – مدينة القدس الشريف.

- **الحدود الزمانية:** تركز الدراسة على الفترات الإسلامية المتعاقبة بدءاً من الفترة الأموية ومروراً بالفترات العباسية والأيوبية والمملوكية والعثمانية وحتى عام 2022م.

الدراسات السابقة:

من خلال استعراض الأدبيات المتاحة ذات العلاقة بهذه الدراسة، يظهر بوضوح نقص في الدراسات التي خصصت اهتماماً كافياً لدراسة فن المدرسة الجصية في المسجد الأقصى. فعدم وجود دراسات متخصصة يقلل من فهمنا لأهمية المدرسة الجصية كجزء لا يتجزأ من التراث الثقافي والفني للمسجد الأقصى، على الرغم من أهميتها كإحدى فنون العمارة الإسلامية، وهذا ما يبرز أهمية الدراسة الحالية التي تسعى إلى المساهمة في ملء هذه الفجوة وتوفير تحليل شامل وتفصيلي للمدرسة الجصية في شبابيك المسجد الأقصى وقبة الصخرة.

يلاحظ أن العديد من الكتاب والباحثين المهتمين بالدراسات المقدسية، لم يشيروا في كتاباتهم إلى فن الزخرفة الجصية في المسجد الأقصى، على الرغم من السرد الواضح والتفصيلي لمكونات المسجد الأقصى من الأعمدة الرخامية والحجارة وكيفية استخدام المينا والرصاص والنحاس المرصع بالذهب، فضلاً عن الإشارة للبوابات وسور القدس والقبة والأروقة والمحراب والزخارف التي تزين حوائط المسجد، مثل دراسة المدني[1]، وكتاب ناصر خسرو علوي[2] والذي جاء تحت عنوان سفر نامة، وكتاب الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل لمجير الدين الحنبلي[3] بجزئيه الأول والثاني حيث ذكر فيهما القدس لدى الأنبياء والرسل والأقوام السابقين، ومجموعة كتب ومؤلفات كامل العسلي التي أثرت المكتبة المقدسية.

لكن من الدراسات التي قدمت لمحة عن شبابيك المسجد، نجد كتاب العمارة الإسلامية الأولى لكريزويل[4]، والدليل الأثري التاريخي للمعالم الإسلامية في المسجد الأقصى لمحمد غوشة[5] والذي وضح فيه بعض عمليات الترميم التي جرت للمسجد الأقصى في مراحل زمنية مختلفة، كما استفادت الباحثة من المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية من تأليف أمين محمد وليلى إبراهيم[6]، أما عارف العارف[7] فقد قدم شرحاً تاريخياً لتاريخ القدس في كتابه المفصل في تاريخ القدس، مع ذكر للأماكن المقدسة في

[1] المدني، 1996.
[2] علوي، 1993.
[3] الحنبلي، 1996.
[4] كريزويل، 1984.
[5] غوشة، 2002.
[6] محمد وإبراهيم، 1990.
[7] العارف، 1999.

المدينة وعمليات الترميم التي أجريت على المسجد الأقصى في تسعينيات القرن الماضي. كما أشار الدكتور شوقي شعث[1] إلى فن العمارة في المسجد الأقصى وقدم وصفاً موجزاً عن أماكن تواجد الشبابيك الجصية وعددها والمواد المستخدمة في صناعتها، فضلاً عمّا أشار إليه مرمرجي[2] في كتابه بلدانية فلسطين العربية.

ومن جانب آخر، ساهم النتشة بدراسة رائدة عن الطرز المعمارية في مدينة القدس عبر العصور المتتالية في تفصيل شمل مختلف العمائر في المدينة المقدسة وعناصرها المعمارية، ومفرداتها الفنية[3]. كما بين محمد حماد[4] مجموعة من الطرز المعمارية في تصميم الأعمدة الرخامية والحجرية والأروقة والتكايا والأقبية والممرات في المباني الدينية والقصور التاريخية. كما ذُكرت مدينة القدس في رحلات العديد من الرحالة أمثال المكناسي، وابن جبير، والبكري، واللقيمي، وناصر خسرو، وابن خرداذبة، واليعقوبي، والبلاذري، والمسعودي، والاصطخري، وابن حوقل، والمقدسي، والهروي، وابن العديم، وابن شداد، وياقوت الحمي، والصديقي، وغيرهم الكثير ممن أورد محاسن زيارة بيت المقدس والمزايا التي يتمتع بها المسجد الأقصى عن بقية الأماكن الدينية.

ومن الجدير بالذكر أنّ الباحثة استفادت من دراسة قيمة وفريدة للباحث Finbarr[5] تتعلق بالشبابيك الجصية المعشقة بالزجاج في الفترة العثمانية في الجامع الأقصى وقبة الصخرة، وردت كمقالة ضمن كتاب "القدس العثمانية" حيث استعرض الأدلة المتاحة لفهم تاريخ النوافذ الزجاجية والجصية في هذه المعالم الرئيسية. مشيرة إلى أن بعض الشبابيك الزجاجية في قبة الصخرة يمكن أن تعود إلى الفترات السابقة مثل الفترة المملوكية أو حتى الفترة الأموية في بعضها. كما تحاول توثيق التغييرات التي طرأت على النوافذ في هذين المبنيين خلال الترميمات التي أُجريت في فترة حكم السلطان سليمان القانوني، وتحديد النوافذ التي تم استبدالها خلال ترميمات أخرى. إضافة لمقالةٍ مركزة ومختصة للنتشة[6] عن الزخارف الجصية في العمارية الإسلامية وعن صناعة الشبابيك الجصية في عمارة المسجد الأقصى نُشرت في نشرة "يا قدس".

[1] شعث، 2009.
[2] مرمرجي، 1997.
[3] .النتشة، 2020.
[4] حماد، 1952.
[5] .Finbarr, 2000
[6] النتشة، 2016.

الفصل الأول: الثراء المعماري والزخرفي في عمارة المسجد الأقصى المبارك

1.1 لمحة تاريخية عن التطور المعماري للمسجد الاقصى المبارك

تعتبر القدس مدينة تاريخية تحظى بأهمية كبيرة في العالم الإسلامي، وتتبوأ مكانة مميزة في قلوب المسلمين حول العالم. وفي قلب هذه المدينة العريقة يشُدُّ المسجد الأقصى المبارك الأنظارَ إليه باعتباره مسرى الرسول، يقول سبحانه وتعالى: ﴿**سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا ۚ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ**﴾[1]، والأقصى المبارك ثالث أقدس المساجد بالنسبة للمسلمين بعد المسجد الحرام في مكة والمسجد النبوي في المدينة المنورة. ويعتبر واحداً من أبرز المعالم الإسلامية والمقدسات الدينية للمسلمين في جميع أنحاء العالم. ويحمل هذا المكان أهمية كبرى في تاريخ الإسلام والعمارة الإسلامية. وتعكس البنية المعمارية المتنوعة للمسجد عبر العصور، العمارة والفنون الإسلامية وتأثيرها على تطور العمارة والفنون الإسلامية بصورة عامة، وتجسد تحولات تصميمية وفنية استوعبت التقاليد الإسلامية والمعمار العربي والإسلامي.

وخلال القرون، تعرض المسجد الأقصى لتجديدات وتوسعات متعددة، حيث أضيف المزيد من المباني والملحقات له والتي تميزها الزخارف الجميلة والتفاصيل المعمارية الرائعة. وازدادت أهمية المسجد بالنسبة للعالم الإسلامي كمكان للصلاة والعبادة، وأصبح مركزاً حضارياً وثقافياً يجذب إليه العديد من العلماء والدارسين والرحالة من شتى بقاع الأرض.

ويرتبط تطور المعمار الإسلامي للمسجد الأقصى على مر العصور بالأحداث التاريخية التي شهدها. فقد تعرض المسجد لأضرار كبيرة نتيجة الأحداث الطبيعية أو أثناء الصراعات والفترات الاستعمارية المتتالية، ولكنه تمكن دائماً من الصمود واستعادة أبهى صوره.

إن هذا التنوع والتطور المعماري للمسجد الأقصى ينسب الى عدة أسر وفترات إسلامية، تمتد بدءاً من الفترة الأموية وصولاً إلى الفترات العباسية والفاطمية والأيوبية والمملوكية ومن ثم العثمانية. حيث تمتاز هذه المراحل بأساليب معمارية فريدة وتصاميم تجمع بين الأصالة والتجديد، حيث استفاد المسلمون في الفترة الأولى للمدرسة الإسلامية من التقنيات والأنماط التقليدية المعمول بها في البلاد التي تم فتحها،

[1] سورة الإسراء - الآية (1).

وسرعان ما نشأت مدرسة فنية شاملة تعكس هوية موحدة عبر البلدان الإسلامية. فبات من الصعب تمييز الأصول التي استمدت منها العمارة الإسلامية التقنيات والأنماط التقليدية التي عاصرت نشأتها وتطورها بسبب تفرد المدرسة الإسلامية في العمارة وتميزها عن غيرها.

لقد تعددت الدراسات والكتب والمصادر التي تناولت تراث القدس المعماري بصورة عامة والمسجد الأقصى بصورة خاصة، فنجد على سبيل المثال تلك الكتب التي وضعها الرحالة العرب والمسلمون الذين زاروا القدس ودونوا مشاهداتهم، حيث نجد في كتاب الأب مرمرجي[1] ذكراً لجميع أسماء الرحالة الذين زاروا مدينة القدس. وتتبّعت الباحثة ما تم توثيقه من رحلات مجموعة من هؤلاء الرحالة واطّلعت على كتب رحلاتهم ومنهم:

ابن الفقيه الهمذاني (ت365هـ/976م) في كتابه "البلدان"[2]، وشمس الدين المقدسي (ت380هـ/991م) في كتابه " أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم"[3]، والرحالة الفارسي ناصر خسرو الذي زار القدس سنة (ت438هـ/1047م) ضمن رحلته إلى العالم الإسلامي والأماكن المقدسة ووصف فيها قبة الصخرة كما ذكر المسجد الأقصى وذكر أبعاده في كتابه "سفرنامة"[4]، وعلي الهروي (ت611هـ/1215م) الذي زار فلسطين في الفترة ما بين (1173–1174م) في كتابه "الإشارات إلى معرفة الزيارات"[5]، وشهاب الدين العمري (ت749هـ/1349م) في كتابه "مسالك الأبصار في ممالك الأمصار"[6]، وشهاب الدين بن تميم المقدسي (ت765هـ/1364م) تحدث في كتابه "مثير الغرام إلى زيارة القدس والشام"[7] عن القدس وعن فضائلها.

ومن الكتب العامة التي تحدثت عن القدس كتاب "الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل"[8] لمؤلفه مجير الدين الحنبلي (928هـ/1522م)، والرحالة التركي أوليا جلبي الذي زار القدس سنة (1059هـ/1649م) في كتاب "أوليا جلبي ورحلة القدس"[9] الذي ترجمه إلى العربية حديثا خليل العسلي، وكتاب "الآثار الإسلامية الأولى" لِـ كريزويل[10]، "القدس في التاريخ" للعسلي[11]، و"القدس المملوكية"[1] لبورغوين، والقدس

[1] مرمرجي، 1948، ص7-16.
[2] ابن الفقيه، 1996.
[3] المقدسي، 1991.
[4] خسرو، 1945.
[5] الهروي، 2002.
[6] العمري، 1924.
[7] المقدسي، 1994.
[8] مجير الدين، 1966.
[9] جلبي، 2022.
[10] كرزويل، 1984.
[11] العسلي، 1992.

الأيوبية لمحمود هواري[2]، و"بيت المقدس في كتب الرحلات عند العرب والمسلمين" للعسلي[3]، و"تاريخ القدس" للعارف[4]، و"تاريخ قبة الصخرة المشرفة والمسجد الأقصى المبارك ولمحة عن تاريخ القدس" للعارف[5]، و "القدس العثمانية–Ottoman Jerusalem" لمجموعة كبيرة من الباحثين، حيث كان المشارك الاساسي منهم النتشة[6] وقد حرّره هلنبراند (Hillenbrand,R.) ، وغيرها الكثير من المؤلفات والكتب والدراسات قديمها وحديثها.

1.1.1 الفترة الأموية:

بعد عصر الخلفاء الراشدين، خضعت المدينة المقدسة لحكم الأمويين سنة (41هـ/641م) وامتد حكمهم لها قرابة قرنٍ من الزمان (41–132هـ/661–750م)، تاركين خلفهم بصمات معمارية فريدة ومتنوعة وخصوصاً في بلاد الشام. وتعتبر العمارة الأموية وزخارفها وفنونها من أهم العمائر التي نشأت في المنطقة حيث مهّدت لنشأة العمارة والفنون الإسلامية، وكان طرازها انتقالياً للعمارة الإسلامية واستفادت من تقاليد فنية كانت سائدة في المنطقة قبل الإسلام. ويشتمل الطراز المعماري الأموي على جملة من العناصر الفنية التي كانت متأصلة قبل ظهور الإسلام، وتأتي هذه العناصر بشكل خاص في المناطق كالشام وفلسطين. ومع ذلك، يتميز هذا الطراز أيضاً بلمسة إسلامية فريدة وابتكارات تنسجم مع الذوق العربي والمبادئ الإسلامية. وتمحورت الهندسة المعمارية الأموية حول البناء والزخارف، حيث اشتهرت بالعديد من المنشآت التي تحتوي على تفاصيل دقيقة مصنوعة من الخشب والحجر والجص والعاج والمعادن، وبعض العناصر التي تظهر في هذه العمائر مثل التسقيف بالخشب، والفسيفساء، والنقوش الكتابية بالخط الكوفي، والدعائم والأعمدة وتيجان الأعمدة، والعقود نصف الدائرية[7]. وتظهر هذه العناصر بشكل بارز في المساجد والقصور في مناطق مثل مصر والشام. فالشام تتميز بوجود الجامع الأقصى وقبة الصخرة ببيت المقدس، والجامع الأموي بدمشق، وقصر المشتى، وقصير عمرة، وقصر الحير الشرقي والغربي في الأردن، وجامع عمرو في القاهرة[8].

---

[1] بورغوين، 1987.
[2] هواري، 2007.
[3] العسلي، 1992.
[4] العارف، د.ت.
[5] العارف، د.ت.
[6] النتشة، 2000.
[7] النتشة، 2020، ص58-62.
[8] نظيف، 1989، ص11،9.

يحتل الخليفة عبد الملك بن مروان (65–86 هـ / 685–705 م) مكانة بارزة بين الخلفاء الأمويين في مجال التشييد والبناء. فهو مؤسس الفرع المرواني في سلالة الأمويين وثاني مؤسس للدولة الأموية بعد معاوية. ومن ضمن إنجازاته البارزة في المجال الحضاري والمعماري، أنّه قاد مشروع هو "صنعة الأميال"، الذي يرمز إلى تعبيد الطرق ووضع علامات لتحديد المسافات بين القدس والمدن الأخرى. كما قام بوضع لوحات نقوش كتابية بالخط الكوفي على الأبواب لتحديد المسافات بين القدس ودمشق. ويُعتقد أنه أول من وضع خطة شاملة للرعاية والتطوير للمسجد الأقصى المبارك، وضمت هذه الخطة بناء قبة الصخرة المشرفة (لوحة 1.1)، وإعادة بناء الجامع الأقصى (لوحة 2.1)، والذي خط بناءه في الأصل الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه. بالإضافة إلى ذلك، أولى عبد الملك اهتماماً خاصاً بتعزيز سور المسجد الأقصى المبارك، حيث قام ببناء جدران جديدة مصنوعة من الحجارة الصغيرة. وقام بتوسيع حدود المسجد لتشمل الصخرة المشرفة. كما أنه شهد إقامة مجموعة من الأبواب المهمة للمسجد، بما في ذلك باب حطة وباب التوبة (الدواداريّة) وباب الرحمة[1].

هذه الأعمال تركت بصمة كبيرة على المسجد والمنطقة المحيطة به، بما في ذلك إنشاء بنية تحتية للآبار وتبليط ساحات المسجد. إضافة لبنائه قبة السلسلة (لوحة 3.1) حيث اختلف في الحكمة من بنائها، ويرجح أنها بنيت كنموذج طورت على أساسه قبة الصخرة، وكان ذلك بين عامي (685–688م)، أي قبل بناء قبة الصخرة. وفي يومنا هذا يُطلق اسم الجامع الأقصى على المسجد المبني في الناحية القبلية من المسجد الأقصى، ويقع جنوب مسجد قبة الصخرة[2].

لوحة 1.1: قبة الصخرة المشرفة

[1] النتشة، 2020، ص136-137.
[2] العارف، د.ت، ص149.

لوحة 2.1: الجامع الأقصى

لوحة 3.1: قبة السلسلة في المسجد الأقصى

ومن الجدير بالذكر أنّ بعض مناطق البنية التحتية الأموية ما زالت قائمة حتى اليوم في الجامع الأقصى، بما في ذلك الأسس والتسويات الشرقية والغربية التي دعمت المسجد فوقها، فضلاً عن الطابق الأرضي للمصلى الجنوبي (المعروف اليوم بالباب المزدوج). بالإضافة إلى ذلك، منطقة القبة فوق المحراب والزينة من الفسيفساء في الجامع الأقصى، حيث ما تزال تحتفظ بآثارها الفاطمية رغم التحديات والظروف الصعبة التي مرّ بها المكان[1].

ويمتاز مسجد قبة الصخرة بتصميم فريد غير مسبوق في العمارة العالمية بالرغم من إمكانية تشبيهه ببعضها، لكن أيّاً منها لم تشكل نموذجا له، وبزخرفة رائعة تتواجد على واجهاته ومنحنياته وأقواسه، وأيضاً على الأفاريز والنصوص المكتوبة بالخط الثلث والنسخ، إضافةً لأعمال الزجاج الملون التي تزين المسجد وتضيف إلى روعته[2]. وتبقى قبة الصخرة وقبة السلسلة مثالان بارزان على العمارة الأموية، بل أكثرها تميزاً. حيث شهد كل من هذين المبنيين جهوداً كبيرة في مجال الترميم والصيانة، مما جعلهما يمثلان الطراز الأموي بأفضل حالاته، خصوصاً مع تحول معظم القصور الأموية إلى أطلال، وبقاء الجدار الجنوبي لمبنى الجامع الأقصى كشاهد على العمارة الأموية[3]. وهنا نشير إلى ما قاله الخليفة المهدي عندما زار بيت المقدس بأنّ قبة الصخرة تُعدّ رابعة الأمور التي سبق الأمويون بها العباسيين[4].

[1] أبو دية، 2010، ص1056.

[2] علي، 2014، 431.

[3] النتشة، 2020، ص55.

[4] لما دخل أمير المؤمنين المهدي دمشق يريد زيارة القدس نظر إلى جامع دمشق فقال لكاتبه أبي عبيد الله الأشعري: سبقنا بنو أمية بثلاث، بهذا المسجد الذي لا أعلم على وجه الأرض مثله، وبنبل الموالي، وبعمر بن عبد العزيز، لا يكون والله فينا مثله أبدا. ثم لما أتى بيت المقدس فنظر إلى الصخرة - وكان عبد الملك بن مروان هو الذي بناها - قال لكاتبه: وهذه رابعة . أنظر: البداية والنهاية - ابن كثير - ج 9 - الصفحة 173.

1.1.2 الإسهامات العباسية والفاطمية في تطوير المسجد الأقصى

هناك إسهامات كبيرة من الفترة العباسية والفاطمية، تركزت على أعمال الصيانة والترميم بل وامتدت إلى إعادة بناء الجامع الأقصى أكثر من مرة. وحقيقة الأمر أنه لم يصلنا من هذه الفترة مبانٍ كثيرة كاملة، إنما أنشطة معمارية متعددة من أبرزها: إعادة إعمار وترميم الجامع الأقصى وقبة الصخرة في الفترة العباسية مرتين، مرة زمن أبي جعفر المنصور، ومرة زمن محمد المهدي ابن منصور[1]. ومن بين التغييرات الرئيسية التي قام بها المهدي بخصوص المغطى (المسقوف)– الجامع الأقصى، تقليل طول المسجد وزيادة عرضه[2].

وفي عهد المأمون أضاف عبد الله بن طاهر، والي مصر والشام، رواقا حُمِلَ على أعمدة من رخام ودعامات أسطوانية[3]، ولكن تأثر الجامع الأقصى بشكل كبير بالزلزال الذي وقع في سنة 425 هـ (1033م)، مما تسبب في وقوع أضرار في هيكله[4]. وفي عام (426هـ /1035م)، تمت عملية إعادة إعماره خلال فترة حكم الخليفة الفاطمي الظاهر لإعزاز دين الله، وتضمنت هذه العملية تغييرات على هيكل الجامع ومنها تخفيض مساحته عن طريق حذف أربعة أروقة من الجهتين الغربية والشرقية، مما أدى إلى تقليل مساحة الجامع إلى أقل من النصف. فانخفض عدد الأبواب في الجدار الشمالي من خمسة عشر باباً إلى سبعة أبواب فقط[5]. فالقبة الحالية للمغطى، والأبواب السبعة التي في شمال الجامع هي من عهد الظاهر[6].

وفي عام (458هـ / 1066م)، أمر الخليفة الفاطمي المستنصر بالله بتجديد الواجهة الشمالية للجامع، وقد وُثق ذلك التجديد بكتابة كوفية حفرت في الحجر بأعلى الواجهة الشمالية بالرواق الأوسط[7]. وحسب وصف خسرو[8] للجامع الأقصى (المغطى)، فإنه يُعدّ "الأقرب" لحالة الجامع الأقصى بعد الترميمات والإصلاحات التي قام بها الخليفتان الفاطميان الظاهر والمستنصر.

---

[1] العارف، د.ت، ص54.

[2] المقدسي، 1994، ص176-177.

[3] المقدسي، 1991، ص169.

[4] ابن الجوزي: 1992م، ج15، ص240.

[5] المقدسي، 1991، ص168-169.

[6] العارف، د.ت، ص285.

[7] العارف، 1999، ص136. ومما جاء في هذه الكتابة: " بسم الله الرحمن الرحيم، وما توفيقي إلا بالله، عليه توكلت وإليه أنيب، أمر بعمل هذا الوجه: مولانا وسيدنا مَعْد أبو تميم الإمام المستنصر بالله، أمير المؤمنين صلوات الله عليه وعلى سلفه وخلفه، في نظر الأمير الأجل الأعز علم الملك نصر الدولة ذي الفضيلتين، وجرى ذلك على يد الفاضل أبي الحسين عبد الرحمن بن الحسن بن علي الأنصاري المعروف بالأجوف في سنة ثمان وخمسين وأربعمائة".

[8] خسرو، 1983، ص61-65.

وتأثرت أيضاً قبة الصخرة بالزلازل في الفترتين العباسية والفاطمية، فقام الخليفة المأمون وفقاً لما ذُكر في كتاب البتنوني[1]، بإجراء بعض الترميمات على القبة. هذه الترميمات تظهر بوضوح من خلال الصفائح النحاسية (ما تزال محفوظة في المتحف الاسلامي) التي تم وضعها على عتبة الباب العلوي للقبة. وكانت مصممة بشكل جميل ومزيّنة بنقوش من الفضة، وتم كتابة اسم الخليفة المأمون على إحدى هذه الصفائح.

وفي سنة (407هـ/1016م)، تعرضت قبة الصخرة لزلزال عنيف ألحق بها أضراراً كبيرة، حيث انهار الجزء العلوي من القبة الكبيرة وسقط على الصخرة. ونتج عن ذلك تلفٌ كبيرٌ في بعض أجزاء القبة، وتم إصلاحها وإعادة ترميمها في عهد الحاكم بأمر الله الفاطمي، وفي عهد ولده الظاهر لإعزاز دين الله. حيث شمل الترميم القبة وزخارفها بهدف استعادة جمالها ورونقها[2]، وقد أورد علوي وصفا لقبة الصخرة بعد هذا الترميم في كتابه سفر نامة[3]. بعد ذلك، توالت الترميمات والإصلاحات في فترة حكم الفاطميين كما في سنة (459هـ/1067م) بعد أن ضربت هزة أرضية بيت المقدس، فتم إعادة ترميمها وإقامة أعمدة جديدة ترتكز عليها[4].

1.1.3 الأيوبيون والمماليك:

اتّسمت العمارة الأيوبية في القدس بالبساطة وقلة الزخرفة، مع تقدم استخدام تقنيات الحجر. وتظهر عمارة الفترة الأيوبية في القدس في حوالي 18 مبنى معماري، تنوعت بين مبان كبيرة وأخرى صغيرة. كما تم تعديل بعض المباني الفرنجية بعد الفتح الصلاحي لتلبية الاحتياجات والاتجاهات الأيوبية، مما أدى إلى تكييفها وتجديدها وتغيير بعض السمات المعمارية الأساسية بها، مع الترجيح بأن هذه العمارة تأثرت بالعمارة الأيوبية في دمشق وأيضاً بالعمارة الفرنجية[5].

وتأتي إنجازات الأيوبيين في تطوير المسجد الأقصى وقبة الصخرة بعد استعادة القدس من الصليبيين الذين حولوا مسجد الصخرة إلى كنيسة، وبنوا على الصخرة مذبحاً كانوا يسمونه (هيكل السيد) وجعوا فيه الصور والتماثيل، وجعلوا في ترخيمها أشباه الخنازير وصنعوا فيها ثقبا؛ وذلك لتصفية دماء القرابين في

---

[1] البتنوني، 1911، ص163.

[2] البتوني، 1911، ص86.

[3] قال ناصر خسرو في وصف قبة الصخرة بعد هذا الترميم " بنوا على جوانب الصخرة الأربعة أربع دعائم مربعة، بارتفاع حائط الدكة. وبين كل دعامتين، على الجوانب الأربعة ، عمودان اسطوانيان من الرخام بنفس الارتفاع . وعلى قمة تلك الدعائم وهذه الأعمدة، بنوا القبة التي تحتها الصخرة والتي يبلغ محيطها مائة وعشرين ذراعاً. وبين حائط هذا البناء والدعائم والأعمدة ثمان دعائم أخرى مبنية من الحجارة المنحوتة. وبين كل اثنتين منها ثلاثة أعمدة من الرخام الملون على أبعاد متساوية . وعلى تاج كل دعامة أربعة عقود. وعلى كل عقد طاق ، وعلى كل عمود عقدان فوق كل منها طاق. وهكذا يكون على العمود متكأ لطاقين ، وعلى الدعامة متكأ لأربعة". انظر: خسرو، 1983، سفرنامة، ص28.

[4] العارف، د.ت، ص79.

[5] الهواري، 2007،

المغارة التي تقع أسفلها. كما قام الصليبيون بوضع صليب أعلى القبة، وغُطيت النقوش القرآنية بنصوص لاتينية. أما الجامع الأقصى فقد صار هو المقر المركزي لكل فرسان الداوية لاحقاً فأضافوا إليه أبنية جديدة في الداخل والخارج، وأدخلوا جزءاً من الأقصى في أبنيتهم، وبنوا في وجه المحراب جداراً وجعلوه مخزناً للغلال، كما قاموا ببناء كنيسة هناك. ولم يكتف فرسان الداوية بما أحدثوه من تغيير في المسجد الأقصى، فقاموا بتجديد مركزهم الرئيس فيه، وجعلوا منه مجمعا عسكريا، كما عملوا على تحويل المصلى المرواني إلى اسطبل للخيول[1].

وبعد الفتح، قام السلطان صلاح الدين بإعادة الرونق والجمال للجامع الأقصى من خلال عمارته وتخشيبه، ورصفه بالفسيفساء والرخام، وتدقيق نقوشه[2]. كما عمَّر الأيوبيون المؤسسات الإسلامية والمدارس وأوقفوا عليها الأوقاف[3]، ومنها المدرسة الصلاحية، والمدرسة الأفضلية في حارة المغاربة، والمدرسة الميمونية عند باب الساهرة، والمدرسة النحوية، وغيرها الكثير[4].

ومن بين تلك الآثار الرائعة التي بقيت حتى اليوم، نقش صلاح الدين الذي يزين محراب الجامع الأقصى والذي كُتب بالفسيفساء المذهبة، ليظل شاهداً حياً على التاريخ العريق للمكان[5] (لوحة 4.1). إضافة للقبة المزينة من الداخل بالنقوش الجميلة والتي تم تجديد بعض رخام الجدران فيها (لوحة 5.1).

لوحة 4.1: الكتابة الأثرية التأريخية التي تزين محراب الجامع الأقصى

[1] علي، 2021، ص3289-3298.
[2] الأصفهاني ، 1902 م ، ص54-55.
[3] أبو دية، 2010، ص1065.
[4] العارف، 1999، ص236- 240.
[5] عمر، 2009، ص119.

لوحة 5.1: القبة التي جدد تذهيبها الناصر صلاح الدين

ولا ننسى دور المعظم عيسى وبصماته البارزة في مدينة القدس، وبشكل خاص داخل المسجد الأقصى. ومن بين هذه الآثار، المدرسة المعظمية، والتي تقع على طريق المجاهدين وهي إحدى الطرق المؤدية إلى المسجد الأقصى، بالإضافة إلى القبة النحوية الموجودة في صحن قبة الصخرة (لوحة 6.1). وفي فترة حكمه، تم تجديد بنية القنوات تحت قبة الصخرة الشمالية بالقرب من قبة الطومار، وأيضاً إعادة ترميم جزء من الرواق الشمالي للمصلى القبلي في المسجد الأقصى. حيث يمكن رؤية اسمه منقوشاً على الأبواب الخشبية الموجودة على مداخل المسجد الأقصى[1]. ومن الجدير بالذكر أنّ هناك وصفاً شاملاً للعمائر الأيوبية الباقية في القدس اشتمل عليها كتاب الهواري " القدس الأيوبية (1187–1250): دراسة معمارية أثرية". وهي دراسة معمارية شاملة حول الآثار المتبقية من العمارة الأيوبية في مدينة القدس. تتضمن وصفاً دقيقاً لتلك العمائر وتوثيقها، وتقديم مخطط لكل عمارة، بالإضافة إلى مجموعة من الصور الفوتوغرافية التوضيحية، وتحديد النقوش الكتابية الموجودة على هذه العمائر[2].

[1] الحنبلي ، 1966 م ، ج1، ص403.
[2] الهواري، 2007.

لوحة 6.1: القبة النحوية من الفترة الأيوبية

أما عن الزخارف، فكانت العمارة الأيوبية تتميز بتوجيه اهتمام كبير للتفاصيل الزخرفية على الواجهات، ورغم عدم شيوع استخدام الزخارف القالبية أو الإطارات القالبية بكثرة على العقود، إلا أن آثارها تظهر بوضوح في عقد باب السلسلة والإطار الزخرفي، وأيضاً في تصميم قبة سليمان، إضافةً لوجودها في المدرسة الصلاحية. ولا ننسى كذلك الإشارة إلى أكبر مجمع للزخارف الأيوبية في القدس وهو الدرابزين الخشبي المنقوش والمدهون المحيط بالصخرة (لوحة 7.1)، والذي وضعه الملك العزيز عثمان الأيوبي[1]. ومن بعض مميزات العمارة الأيوبية هي الكتابات التأسيسية المنقوشة بالخط الأيوبي (لوحة 8.1)[2].

[1] محمود، 1984، 209.

[2] النتشة، 2020، ص73.

لوحة 7.1: الدرابزين الخشبي المحيط بالصخرة

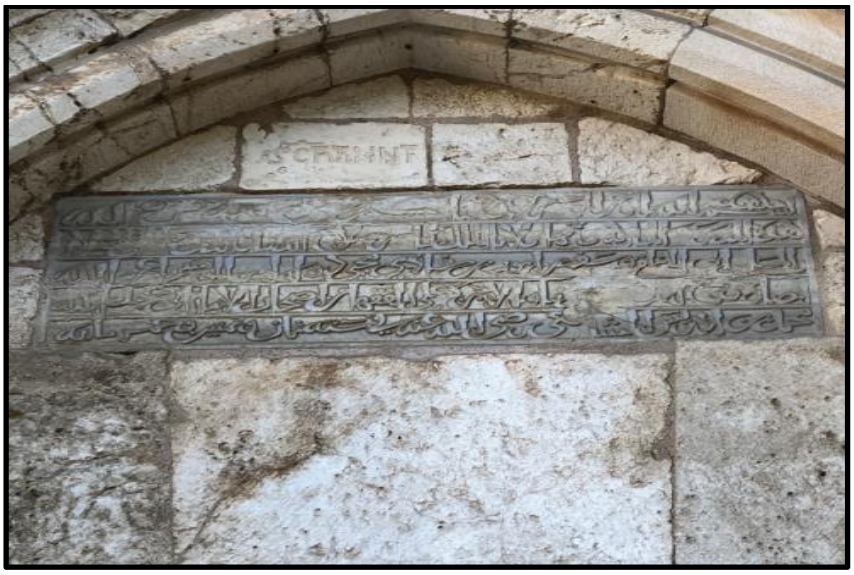

لوحة 8.1: نقش بخط النسخ الأيوبي على واجهة المدرسة الصلاحية

شهدت مدينة القدس خلال الفترة المملوكية تقدماً في بنيانها المعماري، وشهدت زيادة في عدد سكانها بفضل الاهتمام الكبير من السلاطين والأمراء الذين ساهموا في بناء مؤسسات دينية وعلمية واجتماعية. فقد كانت المدينة مركزاً للفنانين الذين برعوا في فنون العمارة والتي لا تزال مرئية حتى يومنا هذا، حيث عاشت القدس في ذلك الوقت عصرها الذهبي عمرانيا وثقافياً.

بدأت الفترة المملوكية في سنة (648هـ/1250م)، وتميزت بالاهتمام الخاص من قبل المماليك بمنطقة المسجد الأقصى. وانعكس هذا الإهتمام من خلال امتداد العمارة المملوكية في القدس وانتشارها وتنوعها، وخصوصا داخل منطقة المسجد الأقصى والبلدة القديمة[1]، مما يجعلنا نلاحظ أنّ نصف عمارة القدس العربية الإسلامية هي مملوكية، ويشمل ذلك الأسبلة والمدارس والحمامات، إضافة للأربطة والزوايا والخوانق والأسواق والشوارع والبيوت التي تعد نموذجاً مميزاً لمنشآت المدينة الإسلامية[2].

كما تبرز أمامنا نماذج متميزة تحمل خصائص العمارة المملوكية بكل جمال وروعة. حيث تعكس المدرسة التنكزية (لوحة 9.1)، والخانقاة الدوادارية (لوحة 10.1) وباب سوق القطانين (لوحة 11.1) قدراً عالياً من الفن والزخارف والتصميم وجمال التكوين[3].

لوحة 9.1: المدرسة التنكزية

لوحة 10.1: الخانقاه الدوادارية

[1] الحنبلي، 1968، ص50،36،35.
[2] الرباعي، 2001، ص25.
[3] النتشة، 2020، ص78.

ومن هذه المباني أيضاً: المدرسة الأشرفية (لوحة 12.1)، والمدرسة العثمانية، والمدرسة السلامية، والمدرسة الطشتمرية، والمدرسة الألمكية، والمدرسة الأرغونية، ودار الست طنشق المظفرية، والرباط الزمني، وسبيل قايتباي (لوحة 13.1). يمكننا أيضاً العثور على مبان أخرى تحمل من خصائص العمارة المملوكية، كالرباط المارديني، ورباط النساء، ورباط علاء الدين البصير، والتربة الجالقية، والزاوية اللؤلؤية، والمآذن المملوكية، والمدرسة الكريمية، والمدرسة اللؤلؤية والتي كانت أقل من حيث التفاصيل الزخرفية في بعض الحالات[1].

لوحة 11.1: باب سوق القطانين

لوحة 12.1: المدرسة الأشرفية

لوحة 13.1: سبيل قايتباي

وفي سنة (659هـ/1260م)، قام السلطان الظاهر بيبرس بترميم قبة الصخرة، أما في سنة (661هـ/1263م) فقد أعاد بناء وترميم جدرانها المتضررة[2]. وفي سنة (669هـ/1270م)، قام بزيارته الثانية للقدس حيث أجرى بيبرس تجديدات إضافية شملت تجديد فصوص قبة الصخرة وتزيينها بالرخام وإنشاء منبر مذهب داخلها، كما تم تجديد فصوص الصخرة مرة أخرى في عهد السلطان زين الدين كتبغا[3] وذلك في عام (694هـ/1294م).

وفي عهد السلطان محمد قلاوون سنة (718هـ/ 1318م)، تم تذهيب القبتين– قبة الصخرة وقبة الجامع الأقصى من باب الصيانة والتجديد[4]. أما السلطان الأشرف برسباي (825–841 هـ /1422– 1438م)

[1] الحنبلي، 1968، ج2، ص36-44.
[2] الحنبلي، 1968، ج2، ص87.
[3] الحنبلي، 1968، ج2، ص90.
[4] الحنبلي، 1968، ص29.

كان يشرف على أعمال إعمار وتجديد مدينة القدس، كما قام بترميم وتجديد الجامع الأقصى ومسجد قبة الصخرة، حيث بنى الرواق الثاني في الجامع الأقصى، وهو الرواق الذي يبدأ من أسفل المدرسة القادرية[1].

وخلال حكم السلطان الأشرف سيف الدين قايتباي، شهدت مدينة القدس وولايته جهوداً كبيرة في إعمار وتجديد المنشآت. فقام بإنشاء أبراج وبناء مبانٍ جديدة، وأشرف على تجديد العديد من المباني القائمة وإصلاحها. كما أمر بصنع الأبواب النحاسية الجميلة التي تزين مدخل القبة المشرفة من الجهة الغربية مُستخدِماً النحاس الأحمر الجيد. كما جدّد ألواح الرصاص المستخدمة في تغطية السقف الخارجي للجامع الأقصى، إضافة لإعمار السبيل الموجود داخل سور المسجد الأقصى والذي يضم قبة حجرية بنيت فوق البئر. ولا يزال هذا السبيل يُعرف باسم سبيل قايتباي، ويمتاز بزخارف جصية وحجرية جميلة (لوحة 14.1) نُفّذت باستخدام تقنية الحفر البارز والغائر، وتغطية السقوف بطبقة من الكلس والحجارة المزخرفة[2].

لوحة 14.1: سبيل قايتباي–زخارف جصية وحجرية

وفي سنة (915هـ/1509م) قام الملك الأشرف قانصوه الغوري (1500–1516م) بترميم جدران المسجد الأقصى واستبدال الأجزاء التالفة من رخامها بالرخام الممتاز[3]. وقد اتسمت أعمال الإعمار في الفترة المملوكية بطابع زخرفي وتزييني، وتميزت بتنوع واستخدام وافر للزخارف. حيث تم استخدام مجموعة

[1] السيوطي، 1984،ج2، ص205. أنظر أيضاً: الحنبلي، 1968،ج2،ص96.
[2] الرباعي، 2001، ص54-57.
[3] الرباعي، 2001، ص58.

متنوعة من العناصر الزخرفية مثل: التلوين، والنقوش الكتابية على الأبواب والقباب بطرق الأصباغ أو الحفر أو الدهان، إضافةً لاستخدام الزخارف الجصية[1].

1.1.4 الفترة العثمانية:

شهدت الفترة العثمانية إسهاماتٍ عمرانية وترميمية مميزة ومتعاقبة في المدينة المقدسة، والتي ابتدأت في عهد السلطان سليمان القانوني. وكانت فترة حكمه مصحوبة بمشاريع معمارية وإصلاحات عديدة حيث أعطت المدينة بريقاً جديداً. مع العلم أن المساحات الفارغة التي كانت مُتاحة للعثمانيين لأي عمائر جديدة في المحيط المحاذي للمسجد الأقصى كانت محدودة، حيث لم يترك المماليك حتى عام (922هـ/1517م) مكاناً فارغاً حول المسجد الأقصى إلا وأنشأوا فيه عمارة جديدة[2].

فقد أنشأ سليمان القانوني سوراً حول القدس (لوحة 15.1)، مما أعطى للمدينة طابعاً خاصاً وساهم في حمايتها، وقام بتأمين وتحسين شبكة المياه في المدينة وتجديد أسبلة خاصة بطراز مميز. وفي عام (959هـ/1552م)، قامت زوجة السلطان سليمان القانوني، خاصكي سلطان ببناء التكية (العمارة العامرة) (لوحة 16.1). وفي عام (947هـ/1540م)، قام بايرام جاويش ببناء رباط ومكتب بايرام جاويش أما في عام (953هـ/1546م) فقد قام ببناء دار بايرام جاويش. كما قام أحمد باشا حاكم لواء غزة، بتنفيذ أعمال في إثراء سطح قبة الصخرة المشرفة، وبناء الخلوتين الشمالية الغربية والشمالية الشرقية لأحمد باشا والمدرسة الأحمدية وتجديد الخلوة الجنبلاطية[3].

لوحة 15.1: سور القدس – سليمان القانوني

لوحة 16.1: تكية خاصكي سلطان

[1] الرباعي، 2001، ص60.
[2] Auld,. Hillenbrand & Natsheh, (2000). P.3
[3] النتشة، 2020، ص88-89.

أما في عام (868هـ/1561م)، كان هناك مجموعة من الترميمات منها تجديد الرخام في قبة الصخرة، وبناء منبر داخلها بسقف مُذهب. وتصفيح جدران المسجد بالميناء الفارسي وإعمار المحراب الكائن في قبة السلسلة. وتوالت التحسينات خلال الفترات اللاحقة، حيث تم تركيب نوافذ زجاجية مزخرفة وتجديد قصارة المغارة تحت الصخرة. بالإضافة إلى تجديد قبتي الصخرة والأقصى في عهد الوالي العثماني للشام سنة (1166هـ/1752م). واستمرت أعمال الإعمار والتجديد، حيث تم بناء المدخل الغربي لمسجد قبة الصخرة بالشكل الذي نراه اليوم سنة (1195هـ/1780م) زمن السلطان عبد الحميد الأول، وفتح ثلاث نوافذ في قبة الصخرة الخارجية. إضافةً لترميم مسجد الصخرة زمن السلطان عبد الحميد الثاني بشكل أشمل سنة (1270هـ/1853م)، وإعادة إنشاء السقف الخشبي وتصفيح القبة بالصفائح الرصاصية وتركيب نوافذ زجاجية ملونة زمن السلطان عبد العزيز بن محمود الثاني سنة (1291هـ/1874م)[1].

تُعدُّ الترميمات وإعادة الإعمار التي تمت في زمن السلطان عبد الحميد الثاني سنة (1270هـ/1853م)، والسلطان عبد العزيز سنة (1291هـ/1874م)، من أضخم الإعمارات التي تم تنفيذها في مسجد الصخرة منذ أن بناه عبد الملك بن مروان، حيث شملتا بناء الصخرة الأساسي والنقوش الداخلية. إضافة لأعمال الزخارف الجصية التي تمت في شبابيك مسجد الصخرة والجامع الأقصى والتي سيتم تفصيلها في الفصل الثاني من هذه الدراسة.

يمكننا القول أنّ العثمانيين اهتموا بشكل كبير بالحفاظ على التراث المعماري الذي ورثوه عن من سبقهم وقاموا بتطويره. وبفضل هذه الجهود منذ بدايات القرن السادس عشر الميلادي وحتى انتهاء هذه الفترة، تم الحفاظ على جمال وتألق هذين المعلمين الدينيين العظيمين على مر العصور. فلم يقف اهتمام الدولة العثمانية بالجامع الأقصى وقبة الصخرة عند الترميمات المعمارية، بل كان يعكس أيضاً قيماً دينية وثقافية عميقة.

ويُعدّ كتاب "القدس العثمانية–Ottoman Jerusalem"[2] الذي ضم في جزئيه مقالات مفصلة مع التوثيق، وكتالوجاً للمباني بالإضافة إلى سجلات المحكمة الشرعية وقواعد الزخرفة المعمارية المحلية ومعجماً وفهرساً، تأريخاً شاملاً وغنياً بالمعلومات والوثائق والأدلة التي توثق لعمارة المسجد الأقصى في الفترة العثمانية. حيث يحتوي المجلد الأول على 36 فصلاً يناقش جوانب من تاريخ المدينة ويصف المباني والهياكل بالتفصيل، مع التركيز على التصميم المعماري والزخارف. أما المجلد الثاني، فيقدم

[1] العارف، د.ت، ص91-94.
[2] النتشة و مجموعة من الباحثين، 2000.

استعراضاً معمارياً يشمل كتالوجاً لـ 55 مبنى مفرداً، مع وصف شامل للموقع والتاريخ والمظهر الفعلي، ويتم توضيح ذلك بالصور والرسوم.

1.1.5 بيت المقدس في كتب الرحلات:

يمثّل المسجد الأقصى وقبة الصخرة في القدس نقطتي تحول تاريخيتين وروحيتين في التاريخ الإسلامي والعربي، لما لهما من قيمة دينية وتاريخية عميقة، وقد كانا محط جذب للرحالة والمسافرين العرب والمسلمين على مر العصور. فقد سُجِلَتْ قصص الرحالة والمستكشفين والعلماء الذين زاروا هذين المكانين على مدى العصور، كما أثْرَت زياراتهم وتسجيلاتهم حول هذين الموقعين الشريفين ووصفهم لهما وما شاهدوه فيهما، العديد من التأملات والدراسات التاريخية والجغرافية على حدٍّ سواء. إضافة لكون هذه الزيارات والتسجيلات مرجعاً مهماً ورئيسياً لكل دارسٍ ومطّلعٍ ومهتمٍ بكل ما يخص بيت المقدس وعمارته.

وتُعَدُّ هذه الزيارات والتوثيقات مصدراً ثميناً لمعرفة كيفية الحالة المعمارية التي كان عليها هذان المعلمان الدينيان كما رآهما هؤلاء الرحالة والعلماء العرب والمسلمون سواء كانت زيارات استكشافية خلال مواسم الحج، أو زيارات خاصة بالمدينة المقدسة، وكيف أثرت في تشكيل وتكوين رؤيتهم الثقافية والدينية والتاريخية عبر العصور لهذين المعلمين الهامّين. فلم تكن هذه الرحلات مجرد زيارات تعبدية لمواقع دينية، بل تمتد إلى أبعادَ تاريخية وثقافية وفلسفية وجغرافية، تعكس تنوع الفهم والتفسيرات للنمط والوعي والتنوع الثقافي والاجتماعي السائد آنذاك، وتوثيقٌ للتفاصيل الزخرفية والمعمارية التي قدمها العرب والمسلمون لقبة الصخرة والمسجد الأقصى عبر العصور.

لقد أورد العسلي في كتابه "بيت المقدس في كتب الرحلات"[1] أربعين من الرحالة العرب والمسلمين الذين زاروا القدس في الفترة بين القرن الخامس الهجري إلى القرن الرابع عشر الهجري، والذين جاءوا من تسعة أقطار وهي (فلسطين، وخراسان، والاندلس، والعراق، والشام، وبلاد المغرب، ومصر، وتركيا، والحجاز) ووثقوا مشاهداتهم للمسجد الأقصى وقبة الصخرة، ووصفوهما وصفاً دقيقاً. كما أشار إلى المقدسي صاحب كتاب "أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم"[2] كشاهدٍ على الحالة التي كان عليها المسجد الأقصى وقبة الصخرة في القرن الرابع الهجري.

[1] العسلي، 1992، ص33.
[2] المقدسي، 2003، ص146-147.

وكما ذكرنا في بداية هذا الفصل، فقد أورد الأب مرمرجي في كتابه "بلدانية فلسطين العربية"[1] أقوال الرحالة والجغرافيين والمؤرخين الذين تحدثوا عن القدس والمسجد الأقصى وبنائه وتوسعاته وأقسامه والمباني الأثرية الموجودة فيه. وبعد تتبُّع الباحثة لما كتبه هؤلاء الرحالة في وصف المسجد الأقصى وقبة الصخرة، لم تجد بينهم من تحدّثَ عن الشبابيك الجصية المعشقة بالزجاج الملون في الجامع الأقصى وقبة الصخرة، إلا ما ذكره ابن الفقيه الهمذاني (ت952/340م) في كتابه "البلدان" في قوله: "وفرش القبة رخام أبيض، وسقوفها بالذهب الأحمر، في دور حيطانها وفي أعلاها ستة وخمسون باباً مزججة بأنواع الزجاج، والباب ستة أذرع في ستة أشبار، والقبة بناها عبد الملك بن مروان على اثني عشر ركناً وثلاثين عموداً، وهي قبة على قبة عليها صفائح الرصاص وصفائح النحاس مذهبة، جُدرها من داخل وخارج ملبّس بالرخام الأبيض، ومن شرقي قبة الصخرة قبة السلسلة على عشرين عموداً رخاماً، ملبسة بصفائح الرصاص"[2]، والعمري في كتابه "مسالك الأبصار في ممالك الأمصار"[3]، والبتنوني في كتابه "الرحلة الحجازية"[4].

أما الباقون فلم يذكروا شيئاً عن الشبابيك الجصية المعشقة بالزجاج. والملفت للنظر أنّ شمس الدين المقدسي وخسرو في "سفر نامة" والمكناسي في "إحراز المعلى"، والبكري في " الخطرة الثانية الأنسية للروضة الدانية القدسية"، وابن جبير في رحلته الثانية للشرق (614هـ/1217م) بعد تحريرها على يد السلطان صلاح الدين الأيوبي، والمدني[5] في كتابه "تحفة الأدباء وسلوة الغرباء"، لم يذكروا في وصفهم شيئاً عن هذه الشبابيك الجصية.

زار أوليا جلبي الرحالة التركي القدس سنة (1649م)، وضمن وصف زيارته للمسجد الأقصى ذكر سبعة شبابيك في أحد جدران الجامع الأقصى وهو الجدار الذي يوجد فيه المحراب، لكنه لم يذكر شيئاً عن زخارف جصية في هذه الشبابيك ولم يذكر شبابيك قبة الصخرة[6].

[1] مرمرجي، 1948، ص7-16.
[2] ابن الفقيه، 1996، ص151.
[3] العمري، 1924، ص133-152.
[4] البتنوني، 1911، 166.
[5] العسلي، 1992، ص216-217.
[6] العسلي، 1992، ص230-237.

1.2 الفنون الزخرفية في عمارة المسجد الاقصى المبارك:

تُشكّل عمارة المسجد الأقصى المبارك واحدة من أهم المعالم المعمارية والدينية في التاريخ الإسلامي. حيث يمتزج فيها التصميم الفني والأصالة التاريخية لتجسيد تجربة إيمانية وجمالية فريدة. ويعكس المسجد الأقصى تأثير الفنون الزخرفية المتنوعة بشكل ملحوظ في تفاصيله وتعبيراته، والتي تمثل أحد أهم عناصر التصميم الداخلي والخارجي للمسجد.

ومع مجموعة العمائر في المسحد الأقصى والتي تم تفصيلها في القسم الأول من هذا الفصل، فقد تم على مر العصور رفد هذه العمائر بمجموعة كبيرة ومتنوعة من الفنون التطبيقية التي تعكس التراث الثقافي والفني للعصور الإسلامية المختلفة مثل: القاشاني، والفسيفساء، وفن المخطوطات القرآنية بأنواع الخطوط المختلفة، وفن الحفر على الخشب، والمعادن التي تتمثل في الأواني المختلفة من العصور الإسلامية المصنوعة من النحاس، والعملات، والنقش على الأحجار، إضافةً للشبابيك الجصية المعشقة بالزجاج الملون وغيرها، ونستطيع مشاهدة بعض من تلك النماذج في المتحف الإسلامي.

إنّ المسجد الأقصى وقبة الصخرة في القدس ليسا مجرد عمارتين للعبادة، بل هما أيضاً شاهدان على التفوق الهندسي والفني والزخرفي للحضارة الإسلامية. ويعكسان مزيجاً رائعاً من الزخارف والتصاميم المعمارية التي تنوعت وتطورت عبر العصور الإسلامية المختلفة.

- **تعريف الزخرفة لغة:**

وردت كلمة (زخرف) بمعنى الزخرفة والزينة في أكثر من موضعٍ في القرآن الكريم. يقول سبحانه وتعالى: ﴿**حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زخرفها وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عليها..**﴾ [1] ، وفي قوله سبحانه وتعالى: ﴿**وَزُخْرُفاً وَإِن كُلُّ ذَٰلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ عِندَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ**﴾[2] . كما ورد في لسان العرب[3] زخرف: الزُّخْرُفُ بمعنى الزِّينةُ. ثُمَّ سُمِّي كُلُّ زِينةٍ زُخْرُفاً. وقيل وزَخْرَفَ الْبَيْتَ أي زَيَّنَه وأَكْمَلَه.

[1] سورة يونس: الآية (24).
[2] سورة الزخرف: الآية (35).
[3] ابن منظور، 1993، ج9، ص 132.

- **تعريف الزخرفة اصطلاحاً:**

هي فن من الفنون التي تبحث في فلسفة التجريد والنسب والتناسب والتكوين والفراغ والكتل واللون والخط، وهي إما وحدات هندسية أو وحدات طبيعية (نباتية، آدمية، حيوانية) حُوّرت إلى أشكال تجريدية[1].

وتميز الفن الإسلامي بتزيين العمائر أو الأماكن أو الأسطح أو الجدران بوسائل جمالية متعددة، لغرض إضافة عنصر جمالي وفني إلى العناصر الأساسية للتصميم من عمائر وغيرها. ويمكن أن تكون الزخرفة عبارة عن نقوش، رسومات، أنماط هندسية، أو أي فنون زخرفية تطبيقية أو تفاصيل تجميلية تضاف لتحسين المظهر العام للمعمار الذي تتم زخرفته.

ومن هذه التعريفات نستطيع القول أنّ فن الزخرفة الإسلامي هو فنٌّ يعبر عن الطبيعة من زاوية جديدة تنسجم مع منظور الإسلام. ويسعى هذا الفن إلى استكشاف الجوانب الروحية للكائنات بدلاً من التركيز على جوانبها المادية[2].

لذلك، قام الفنانون العرب المسلمون بالاستفادة من العناصر الطبيعية بأشكالها المختلفة، مثل الأشجار، وأوراق النباتات، والزهور. فقد أخذ هؤلاء الفنانون هذه العناصر وقاموا بتعديلها بشكل يبرز الحركة الداخلية والتداخل الهندسي في تصميماتهم (لوحة 17.1). وهذا يسمح للمشاهد إدراك الحركة والتوازن من خلال الخطوط المعقدة والزخارف الزاهية. ولذلك تم تحويل هذه العناصر الطبيعية إلى مواد زخرفية تعبر عن تنوع وجمال الفن الإسلامي[3]. كما تم تطبيق تلك الزخارف على مواد مختلفة مثل الزجاج، والحجر، والعاج، والمعادن، والجص، والخشب، في عمائر المسجد الأقصى وقبة الصخرة.

[1] كنعان , 2010 ،ص 40.
[2] مكداشي، 1997، ص35.
[3] السراج، 2015، ص275.

لوحة 17.1: شكل زخرفي هندسي من قبة الصخرة

1.2.1 الفنون التطبيقية في عمارة المسجد الأقصى وقبة الصخرة:

تُعد الفنون التطبيقية في عمارة المسجد الأقصى وقبة الصخرة من بين أبرز الأمثلة على فنون الزخرفة والتجميل التي طورها الحرفيون الإسلاميون عبر القرون. وتتنوع هذه الفنون من الزخارف الخطية الجميلة التي تنقل رسائل دينية وثقافية، إلى الألوان المشبعة التي تضفي جمالية وحياة على الأسطح والجدران، والمحفورات الدقيقة على الأخشاب والحجارة التي تروي قصصاً وتاريخاً. ويتجلى هذا الفن في تلك الزخارف الجصية الرائعة التي تمثل تصورات هندسية دقيقة لمزج الأشكال الهندسية التي تحمل بصمة الفنانين والحرفيين الذين قدموا هذه الأعمال بعناية بالغة ومهارة عالية.

- **الفسيفساء:**

تتميز قبة الصخرة بتنوع زخارفها الفسيفسائية التي تزيّن جدرانها بشكل رائع (لوحة 18.1) وهو أحد الفنون الزخرفية التطبيقية التي امتازت بها الحقبة الأموية في معظم عمائرها (لوحة 19.1)، حيث يظهر في هذه الزخارف قوام الأشجار وألوان الفواكه وتفاصيل نباتية متنوعة. وتُظهر هذه الزخارف مجموعة متنوعة

من الأشجار بما فيها الزيتون والليمون والرمان، وتصميمات تجريدية فريدة منها الزهور وأحياناً مواضيع واقعية مثل النخيل والكرمة والورود وأوراق الأكانتس وأغصان الصنوبر، بالإضافة إلى العنب والرمان[1].

لوحة 18.1: زخارف فسيفسائية داخل قبة الصخرة

لوحة 19.1: زخارف فسيفسائية في قصر هشام– أريحا

لقد تم تصميم فسيفساء قبة الصخرة بدقة لتتوافق مع هندسة المبنى، مما أكسبها تناغماً مع التصميم المعماري وأضفى عليها وحدة جميلة تتلاءم مع البنية الأساسية. وتغطي فسيفساء الجدران مساحة تزيد عن ألفي متر مربع، وهي مصنوعة من فصوص دقيقة من الزجاج والحجر والصدف، وهذه الفصوص الفسيفسائية مطلية بطبقة رقيقة من الذهب للحفاظ على تألقها بمرور الزمن[2].

- **النقوش الكتابية بالخط الكوفي وخط النسخ وخط الثلث:**

عند دراسة عمائر المسجد الأقصى المبارك، لا يمكن أن نتجاهل السجل الثقافي والتاريخي الغني الذي احتضنه هذا الموقع المقدس على مر العصور. حيث تزخر واجهات المباني وأبوابه بعدد كبير من النقوش الكتابية التي تعكس مهارة الفنانين وتاريخ العصور التي شهدها المسجد.

تعكسُ الفترات الزمنية لهذه النقوش الكتابية تعاقب العمارات المختلفة على المكان وتطور الأسلوب الكتابي. في الفترة الأموية، تألقت النقوش الكتابية بالخط الكوفي (لوحة 20.1)، مما جعلها تشهد على هذه الفترة الزمنية الهامة. بينما في الفترات الأيوبية والمملوكية، اعتمد الفنان المسلم على خط النسخ (لوحة 21.1). أما في الفترة العثمانية، فقد برزت النقوش بالخط الثلث العثماني (لوحة 22.1).

[1] علي وآخرون، 2014، ص431.

[2] Van Berchem , 1923, p.50.

هذه النقوش الكتابية ليست مجرد زخارف، بل هي أشهر الشهادات على إبراز كل فترة وتميزها الفني. ومن هنا، تحملنا تلك النقوش عبر الزمن لنستشعر روعة تلك الفترات التاريخية والثقافية المهمة.

لوحة 20.1: نقوش كتابية بالخط الكوفي الأموي في قبة الصخرة

لوحة 21.1: نقوش كتابية بخط النسخ

لوحة 22.1: نقوش كتابية بخط الثلث على باب الخليل في المدرسة الأرغونية

- **فن الخزف (القاشاني):**

استُخدم القاشاني لتغطية الجدران أو كعناصر زخرفية في المباني العثمانية. وظهرت هذه الزخارف بشكل بارز في مبانٍ مثل قبة الصخرة (لوحة 23.1)، وقبة السلسلة. ومثل هذه العناصر الزخرفية تُظهر تأثير

العمارة العثمانية على القدس وكيف أصبحت جزءاً مهماً من هويتها المعمارية والثقافية. كما تجمع هذه العناصر بين التاريخ والفن والتقنية، مما يجعلها محوراً مهماً في فهم تطور العمارة في المدينة عبر العصور.

في الفترة ما بين عامي (1545م) و (1552م)، أصدر السلطان سليمان القانوني أمراً بتجديد الزخارف المتضررة التي كانت مصنوعة من الفسيفساء في مبنى قبة الصخرة، واستبدالها ببلاط خزفي (القاشاني). تم تجميل الواجهة الخارجية للمبنى في الجزء السفلي باستخدام ألواح من الرخام. أما الجزء العلوي من المبنى، الذي يشمل العنق، فقد تم تزيينه باستخدام القاشاني[1].

لوحة 23.1: القاشاني فنٌّ من فنون الزخارف الخارجية لقبة الصخرة في الفترة العثمانية

ولوحة القاشاني هي مجموعة من البلاطات متعددة الأشكال والأحجام، بحيث يتم قطع البلاطات إلى مربعات وتلوينها. وبعد ذلك، تُحرق هذه المربعات داخل أفران مخصصة. ويتم تثبيت تلك المربعات بجوار بعضها البعض بمسامير برونزية، لتعكس منظر عام من الرسوم والزخارف وتشكيلات هندسية ونباتية في بعض الأحيان[2]، وفي أحيانٍ أخرى تقتصر فقط على الكتابات دون أيّة رسومات (لوحة 24.1).

[1] Al-Natsheh, 2023, https://islamicart.museumwnf.org/database_item.php?id=monument;isl;pa;mon01;4;ar

[2] المفتي، 2003، ص90.

لوحة 24.1: القاشاني – زخارف كتابية على الجدران الخارجية لقبة الصخرة في الفترة العثمانية

- **الحشوات الخشبية:**

انتشر استخدام الخشب كمادة هيكلية وتسقيفية في الفترة الأموية انتشاراً واسعا، وتأتي الزخارف الأموية الموجودة في المسجد الأقصى على ألواح خشبية، حيث تم تزيين هذه الألواح بواسطة نقوش تصور عناصر نباتية مثل أوراق النخيل والأغصان وأوراق الأكانتس. تشبه هذه الزخارف كثيراً الزخارف الموجودة في قبة الصخرة. وكل هذه العناصر الزخرفية كانت تُنقش على ألواح مصنوعة من خشب الصنوبر[1].

كما نجد أن القبتين الخارجية والداخلية لقبة الصخرة أساسهما هو الخشب (لوحة 25.1). علماً أن مجموعة كبيرة من هذه الحشوات الخشبية أيضاً تغطي سقف الجامع الأقصى[2].

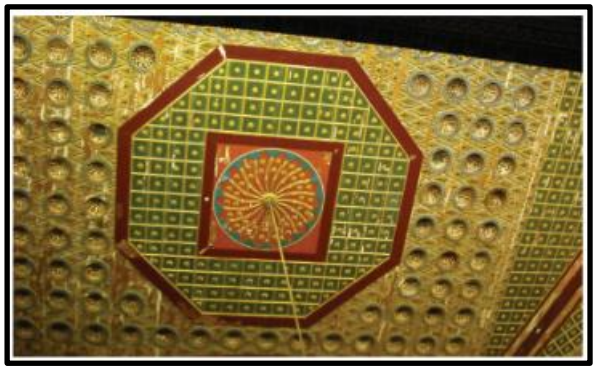

لوحة 25.1: قسم من السقف الخشبي في قبة الصخرة

[1] البهنسي، 1997، ص324.
[2] النتشة، 2020، ص61.

وهذا يقودنا إلى مقتنيات المتحف الاسلامي حيث يشتمل على 300 تحفة خشبية من فترات إسلامية مختلفة، ومن أشهرها الحشوات الخشبية التي كانت تغطي سقف الرواق الأوسط في الجامع الأقصى والتي تميزت بزخارف نباتية وهندسية، ولكن أزيلت خلال ترميمات سنة 1940م (لوحة 26.1)[1].

لوحة 26.1: حشوات خشبية كانت تغطى سقف الجامع الأقصى

- **فن المخطوطات القرآنية:**

كان المسجد الأقصى المبارك أكثر من مكان لأداء الصلوات والعبادات، وحظي بعناية خاصة وتقدير عالي من خلال تقديم مخطوطات قرآنية نفيسة ومصاحف زخرفية تمتاز بأغلفة جلدية فاخرة وزخارف رائعة تمثل روعة ورقيّ الفنون التقليدية. وتمت كتابة هذه النسخ الخاصة باستخدام مجموعة متنوعة من الخطوط العربية مثل الحجازي والكوفي والثلث، لتُقدّم كهدايا كريمةٍ ووقفياتٍ ساميةٍ تعبيراً عن التقدير والاحترام العميق لهذا الموقع المقدس.

وتمثل مخطوطات القرآن الكريم المحفوظة في المكتبات، سواء العربية أو العالمية، تحفاً فنية عظيمة. فهي تجمع بين عبقرية الفنان المسلم والقيم الفنية الرفيعة التي تغني تاريخ الفن الإسلامي بكامل تفرعاته وتجلياته. وهذه المخطوطات تعبّر عن العناية والاهتمام الكبيرين بالقرآن الكريم كنصٍّ ذي قيمة دينية

[1] متحف المسجد الأقصى إرث تاريخي..يتربص به الاحتلال MENAFN.COM |

عظيمة، بدءاً من تجميعها واحترامها، ووصولاً إلى تزيينها والعناية بكتابة الخطوط وتذهيب الصفحات والحفاظ. ويعتبر مصحف طشقند (لوحة 27.1) من أقدم مصاحف الأئمة التي تعود للعصر الإسلامي الأول، والتي أرسلها الخليفة عثمان بن عفان إلى الأمصار[1].

لوحة 27.1: ورقة من مصحف طشقند

ومن بين هذه القطع الفنية الرائعة الموجودة في المتحف الإسلامي، نجد المصحف المعروف باسم "الربعة المغربية" (لوحة 28.1)، شاهداً على فرادة الفن الإسلامي بإتقانه. وقد جاء هذا المصحف في صندوقٌ مُصنعٌ من خشب الأبنوس ومزينٌ بألواح فضية ملونة بدقة فنية عالية. حيث تم تقسيم الصندوق من الداخل إلى أقسام متعددة لاستيعاب المصحف الذي يتألف من 30 جزءاً منفصلاً، مع أوراق وقفية مرفقة به. ويُعتبر هذا المصحف إنجازاً فنياً وثقافياً في مجال المخطوطات القرآنية. حيث قام السلطان علي أبو الحسن المريني من المغرب بنسخه بخط يده بهدف ترك بصمة فنية فريدة في المسجد الأقصى المبارك[2].

[1] الكيالي، 1963، ص736.
[2] بكيرات، 2018، ص1.

لوحة 28.1: المصحف المعروف باسم "الربعة المغربية"

- **النقش على الأحجار:**

يمثّل فن النقش على الأحجار جزءاً أساسياً من العمارة الخاصة بالمسجد الأقصى، ويعتبر واحداً من أعظم الفنون الثقافية الإسلامية. كما أنه يضيف قيمة جمالية لهذا الموقع الديني الرمزي والتاريخي، حيث يمكن العثور على هذه النقوش في نواحي المسجد سواء الأروقة أو القباب وفوق عقود الأبواب ومداخل المدارس وغيرها الكثير. هذه النقوش كانت كنقوشٍ تأسيسية تؤرخ لبناء المكان أو من أمَر أو قام على بنائه. وفي المتحف الإسلامي يوجد نماذج تتميز بالدقة والاتقان في نحت الزخارف والكتابات. وهذه النقوش الحجرية تظل شاهداً على هذا الفن التطبيقي المميز (لوحة 1.29).

لوحة 29.1: نماذج لنقوش على الحجر موجودة في المتحف الإسلامي

- **الشبابيك الجصية المعشقة بالزجاج الملون:**

وهذه الشبابيك موضوع هذه الدراسة، حيث تعتبر الشبابيك الجصية المعشقة بالزجاج الملون في الجامع الأقصى وقبة الصخرة (لوحة: 1.30)، من بين أبرز الأمثلة على الزخرفة الإسلامية المتميزة والفنون التطبيقية الرائعة التي تميز المعالم المعمارية الإسلامية. كما أنها تشكل تحفاً فنية استثنائية، وتعكس التفرد والإبداع في استخدام الجص والزجاج الملون لإضفاء جمالية ورونق خاص على هذه المعالم الدينية البارزة.

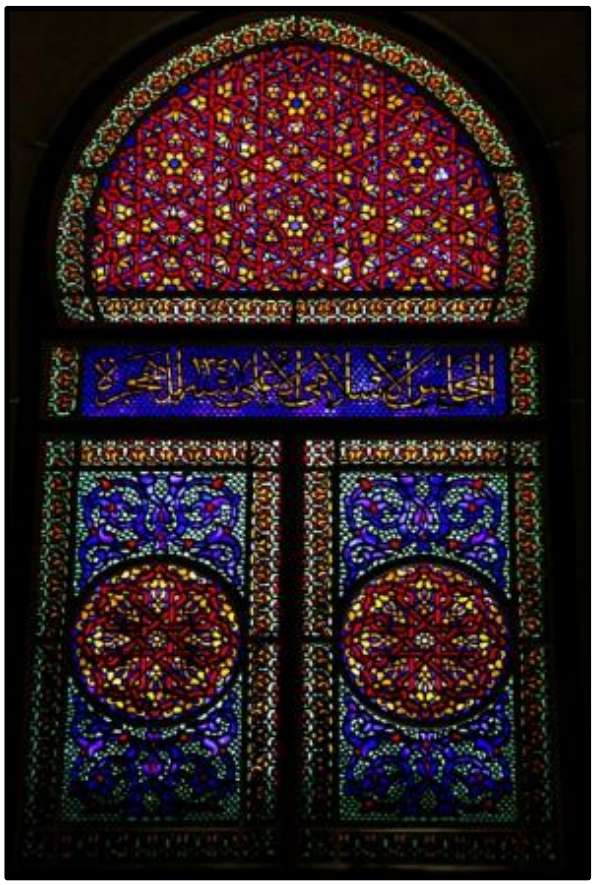

لوحة 30.1: شباك جصي من الجامع الأقصى

إنّ هذه الشبابيك التي ازدهرت وشاع انتشارها في الفترة العثمانية، واستخدمت في المسجد الأقصى وقبة الصخرة منذ البدايات الأولى للعصور الإسلامية، هي انعكاسٌ لتراث فني عريق، كما سيظهر في ثنايا هذا البحث.

1.3 المتحف الإسلامي[1]:

تأسس المتحف الإسلامي في الجهة الجنوبية الغربية للمسجد الأقصى المبارك عام 1922م بقرار من المجلس الإسلامي الأعلى، وكان مقره الأصلي في الرباط المنصوري. وفي عام 1929م، تم نقله إلى موقعه الحالي في جامع المغاربة وجزء من جامع النساء والزاوية الفخرية[2].

ويعتبر المتحف الإسلامي موطناً لمجموعة من التحف الفنية الإسلامية النادرة والمتنوعة التي تمتد عبر فترة زمنية تزيد عن عشرة قرون. وتتألف هذه التحف من قطع متنوعة أغلبها وأهمها ما كان في النسيج المعماري للمسجد الأقصى أو من أوقاف المسجد من الأدوات المتنوعة والمصاحف المذهبة والمزخرفة، ومما يجدر الإشارة إليه بقايا منبر نور الدين (لوحة 31.1) الذي كان موجوداً في الجامع الأقصى ودُمّر على إثر الحريق الذي حصل في 21 أغسطس 1969م، ولم يبق منه إلا بعضاً من تلك الأخشاب.

لوحة 31.1: بقايا منبر نور الدين زنكي

إلى جانب التحف الفنية الإسلامية النادرة التي يضمها المتحف الإسلامي في المسجد الأقصى، هناك مجموعة نادرة من المصاحف الإسلامية المخطوطة والمجلدة (لوحة 32.1). وتُعَدّ كنزاً فنياً وثقافياً في عالم الكتابة العربية. يُعَدّ المتحف كذلك موطناً لمجموعة نادرة من الحشوات الخشبية الفريدة التي تمت زخرفتها بعناية.

[1] خربوطلي، 2011. https://omferas.com/vb/t55689/
[2] دليل متحف الآثار الإسلامية، ص7.

لوحة 32.1: نسخ تراثية من المصاحف الإسلامية المخطوطة، المجلدة والمذهّبة

وأما مجموعة الشبابيك الجصية المعشقة بالزجاج الملون (لوحة 33.1)، فتُعتبر من أبرز القطع في مجموعة المتحف الإسلامي بالمسجد الأقصى. كما أنها شاهدٌ على اللحظات التاريخية التي شهدت تجديد هذه الشبابيك مراراً وتكراراً، سواء بسبب التغيرات البيئية والطبيعية التي تعرضت لها، أو بسبب الأحداث السياسية والاعتداءات الإسرائيلية المتكررة على هذا الموقع المقدس.

لوحة 33.1: شبابيك جصية مزخرفة بزخارف كتابية وهندسية ونباتية

وتمثل هذه الشبابيك رموزاً حية للتراث والفن الإسلامي الذي استمر وازدهر على مر العصور، وتروي لنا قصة التحدي والصمود أمام الزمن والتحولات.

وهكذا، يتيح المتحف للزوار فرصة فريدة لاستكشاف الكثير من القطع الفنية والوثائق التاريخية التي تسلط الضوء على تنوع الفن الإسلامي وعراقته الثقافية عبر العصور.

على ضوء ما سبق، يمكن القول أنّ أحد أبرز الفنون التطبيقية التي تم استعراضها والتي أضفت لمسات مميزة على الجامع الأقصى وقبة الصخرة، هي الشبابيك الجصية المزخرفة بالزجاج الملون.

تمثل هذه الشبابيك تحفة فنية فريدة تنبض بالحياة في هذه العمائر الخالدة. فهي تحمل في طياتها تاريخاً عريقاً من الإبداع والفن، وتعكس التقنيات المذهلة للزخرفة الإسلامية. وبالرغم من أهميتها وروعتها وثرائها الفنّي، إلا أن هناك نقصاً واضحاً في الأبحاث والدراسات التي تسلط الضوء على هذا الفن الزخرفي المهم. وهذا ما جعل الاهتمام بالشبابيك الجصية المعشقة بالزجاج الملون في المسجد الأقصى وقبة الصخرة موضوعاً محورياً لرسالتي.

لذلك سأسعى من خلال الفصول التالية في هذه الرسالة إلى استكشاف هذا الفن الرائع بعمق، وسأقوم بوصف ودراسة الشبابيك الجصية وأساليب زخرفتها بالزجاج الملون وصفاً دقيقاً. محاولةً كذلك فهم السياق التاريخي والثقافي الذي نشأت فيه هذه الأعمال الفنية، وكيف تمثلت تلك الفترة الزمنية الهامة في تاريخ العالم الإسلامي.

الفصل الثاني: الزخارف الجصية في عمارة المسجد الاقصى المبارك

2.1 تتبُّع تاريخي للزخارف الجصية في عمارة المسجد الاقصى المبارك:

2.1.1 مقدمة:

تحكي الزخارف الجصية، المندمجة بأناقة في جدران وأقواس وقباب ومحاريب العديد من العمائر الإسلامية، قصة طويلة لحضارة ازدهرت، ومهارةٍ فنية انعكست في أدقّ تفاصيل هذه الزخارف. فهي لم تكن مجرد زخارف تزيينية، بل هي لوحات تاريخية جمعت بين الغرضين الجمالي والوظيفي، وحملت في طياتها ثقافات وفنون الأمم والشعوب التي تعاقبت على هذه العمائر وفي مقدمتها المسجد الأقصى وقبة الصخرة في القدس. ومن خلال هذا المزيج الفريد من الخطوط والأشكال التي تشكل مادة الزخارف الجصية وفلسفة هذا الفن الزخرفي العريق، تتجلى العظمة والجمال في أبهى صورها التي تعكس عبقرية الحرفيين ورؤيتهم الفنية. إن الزخارف الجصية تمثل جزءاً حيوياً من هذا التراث، حيث تجمع بين الأصالة والإبداع لتخلق لوحة فنية تعبر عن مراحل التطور والتحول في عمارة هذه العمائر الإسلامية.

لقد تأثر الفن الإسلامي بمصادر فنية وثقافية مختلفة ومتنوعة في مراحل تكوينه، بما في ذلك الفن البيزنطي والساساني. وهذا ليس مفاجئاً على الإطلاق، نظراً للسيطرة التاريخية لهذه الحضارات. فالفن البيزنطي؛ الذي أثرت فيه الفلسفة والفنون اليونانية والرومانية، كان له تأثير عميق على التعبيرات الفنية الإسلامية الأولية، مما جعل الفنان المسلم يظهر براعة من خلال بناء وتطوير التقاليد الفنية القائمة، ودمجها في نسيج أوسع للتراث العربي الإسلامي على مر القرون، وبشكل خاص في منطقة الشام[1].

وبينما شهد الفن الإسلامي والزخارف الإسلامية في الشام تأثُّراً واضحاً بالفن الهلنستي[2]، فإن الوضع يختلف في العراق، حيث تأثر هذا الفن بصورة واضحة بالفن الساساني[3]. يظهر هذا التأثير بشكل خاص في سامراء، حيث تتجلى الزخارف الجصية بشكل بارز، محملة بسمات الطراز الساساني الذي أضفى

[1] جرابار، د.ت ص21.

[2] أصل الكلمة أتى من اللغة اليونانية Hilynistys وتعني الأشخاص والشعوب التي تتكلم وتتصرف طبقاً للروح اليونانية (الهلينية)، وقد تجلت خصائص وملامح هذه الفترة زمن الإسكندر المكدوني (ت 323 ق.م). أنظر: حسين الشيخ، العصر الهلينستي،1993. دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ص23.

[3] كانت فترة حكم الدولة الساسانية من أهم الفترات التي مرت بها دولة إيران. وحكمت هذه الدولة عام 224م بعد سقوط الدولة البرثية، وتنسب إلي ساسان بن بابك الذي كان يعمل ببيت النار (أناهيت). أنظر: العربي، صبري عبد الغني: التأثيرات الساسانية في الفنون الإسلامية من الفتح الإسلامي حتى نهاية القرن الخامس الهجري. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، مصر. 2000م، ص13.

عليها هوية مميزة[1]. ورغم تنوُّع موضوعات الزخرفة عبر العصور، لكن السمة البارزة لها كانت الزخارف النباتية والهندسية، بالإضافة إلى استخدام العناصر الحية مثل الحيوانات والطيور، ولكن غالباً في سياق تجريدي مرتبطة بطبيعة التصميم[2].

تجد الإشارة إلى أن الباحثة قامت بعملية مسح وثائقي لعينة من سجلات المحكمة الشرعية في القدس، ولم تجد ذكراً أو إشارة لأي زخارف جصية أو شبابيك جصية معشقة بالزجاج فيما تم مسحه من سجلات.

2.1.2 البدايات الأولى لاستخدام الجص:

يُرجح أن الاستخدام الأول للجص كان في تزيين الجدران بهدف إخفاء عيوب مادة البناء وتحسين المظهر الجمالي لها، ويمتد هذا الاستخدام التاريخي إلى عصور مبكرة من التاريخ[3]. إذ أنّ هنالك دلالات تشير إلى أنّ استخدام الجص في المباني قد ظهر حوالي (7000 ق.م)، عندما استخدم المصريون كتل الجص وقاموا بتطبيقه على الأسطح الخارجية لأهرام الجيزة. وتم الاستفادة من الجص المتبلور، المعروف بالألباستر، في بناء التوابيت[4].

وقيل أنّ الجدران الجصية المزخرفة بألوان زاهية أُدخلت في منازل العصور الإغريقية الحديثة حوالي عام (1700 ق.م). كما تم استخدام الجص الفاخر في زخرفة الفلل الرومانية[5]. ويعتقد بعض الباحثين أن موطن الجص الأول كان في فارس القديمة (550 ق.م–650م) [6]. في حين أشار نويصر إلى أن الحضارة الساسانية كانت واحدة من أوائل الحضارات التي استخدمت الجص، على الرغم من أن هناك أدلة تشير إلى استخدام الجص في مصر القديمة وبلاد الرافدين قبل خمسة آلاف سنة[7].

2.1.3 تحديد وتعريف مادة الجص:

الجص مادة بناء، أصلها حجر جيري، مكون من كبريتات الكالسيوم. توجد على هيئة صخور كبيرة يتم تكسيرها لتصبح قطع صغيرة، حتى يسهل تحويلها إلى مسحوق ناعم. وتمر صناعة الجص بأربع مراحل

[1] إيلي ،1985 ص 236.
[2] صارم، 2021، ص561.
[3] عبد الحميد ،2004 ، ص226 .
[4] عبد الحميد ،2004 ، ص226 .
[5] Thayer, 2021, https://www.aboveview.com/History-of-Gypsum-and-Interior-Plastering-s/205.htm
[6] عبد الحميد ،2004 ، ص226 .
[7] نويصر، ب.ت، ص369.

أساسية. المرحلة الأولى تتضمن تحضير المواد الأولية حيث يتم استخراج الجص من المقالع وتحويله إلى بودرة بعد تكسيره وطحنه. أما المرحلة الثانية فهي مرحلة التحميص، حيث يُحمّص الجص على مرحلتين للحصول على نوع محدد من الجص في المرحلة الأولى وهو (SH – B)، وجص من نوع (SH- a) في مرحلة التحميص الثانية. والمرحلة الثالثة هي مرحلة الطحن، حيث يتم طحن الجبس وغربلته لإزالة الحبيبات الكبيرة. أما المرحلة الرابعة فتتضمن التخزين، حيث يتم تخزين الجبس المطحون لفترة قصيرة لينضج عن طريق امتصاص الرطوبة من الجو، مما يجعله أكثر تجانسًا ونضجًا[1]. وعند خلط مسحوق الجص مع الماء، يتصلب وحينها يكون له عدة استخدامات، أشهرها في طلاء الجدران، وفي عمل زخارف شبكية تغشى النوافذ موضوع هذا البحث، وله استخدام طبي لجبر الكسور[2].

وقيل أن أصل اللفظ فارسي، وعُرَّب لاحقا، فيقال في العربية جصص لمن عمل الجص، وجصاص لمن يتعاطى مهنة الجص والتجصيص. وعرفه الاغريق باسم جيبسم (Gypsum). ويرد اللفظ بالعربية على هيئة جبص وجبس. وهناك من يرى أن الجص (المسحوق) اذا ما تصلب يمكن أن يسمى جبس[3].

وفي معجم لسان العرب: "جَصَصَ: الجِصُّ والجَصُّ: مَعْرُوفٌ، الَّذِي يُطْلى بِهِ، وَهُوَ مُعَرَّبٌ، قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ :هُوَ الجِصُّ وَلَمْ يُقَل الجَصّ، وَلَيْسَ الْجِصُّ بِعَرَبِيٍّ وَهُوَ مِنْ كَلَامِ الْعَجَمِ، ولغةُ أَهل الْحِجَازِ فِي الجَصّ : القَصّ. وَرَجُلٌ جَصَّاصٌ: صَانِعٌ للجِصّ. والجَصَّاصةُ: الموضعُ الَّذِي يُعمل بِهِ الجِصُّ. وجَصَّصَ الحائطَ وغَيره: طَلَاهُ بالجِصّ"[4].

يتكون الجصّ (الجبس) من كبريتات الكالسيوم المائية ($CaSO_4.2H_2O$) المتبلورة، حيث يتميز بقدرته على فقدان الماء عند تسخينه إلى درجة حرارة (110–130) درجة مئوية. ويتأثر الجبس بنقاء المادة الخام ودرجة حرارة التسخين، والمواد المضافة للتسريع أو التأخير في عملية التصلب. ويترسب الجبس في الطبيعة عند تبخر مياه البحر وتحت ظروف جيولوجية في أحواض طبيعية[5]. وهناك جصٌّ أقل نقاوة يتكون من كبريتات الكالسيوم والمغنيسيوم بالإضافة إلى وجود بعض الشوائب في مادة الطين[6].

يتواجد الجص في الطبيعة (لوحة 1.2) على سطح الأرض أو في عمق يصل إلى حوالي (200) متر. ويتم تكوينه في بحيرات مغلقة ذات مناخ جاف، حيث تكون عمليات التبخر والتركيز في المياه مرتفعة.

[1] أبو الحسن، 2016. https://mawdoo3.com/
[2] النتشة، 2021، https://www.akhbarelbalad.net/ar/1/1/6141/#_ftn1
[3] النتشة، 2021، https://www.akhbarelbalad.net/ar/1/1/6141/#_ftn1
[4] لسان العرب، 1993، ج10/7.
[5] إمام وأمين، 2007، ص219.
[6] رزق، 2000، ص55.

هذه العملية تسمح للجص بالترسيب والتراكم تدريجياً على مر الزمن. ونتيجة لهذه الظروف الطبيعية، يمكن العثور على الجص بألوان متنوعة، حيث يكون عادة باللون الأبيض النقي، ولكن قد يتواجد أحياناً باللون الأحمر أو البني نتيجة لوجود بعض الشوائب[1]. ويشبه مظهر الجص المرمر الذي يتكون أساساً من كربونات الكالسيوم، ولكن الجبس أكثر ليونة من المرمر فيمكن خدشه بالأظفر[2].

لوحة 1.2: حجر الجص في الطبيعة

ويتشكل الجص عند إضافة الماء إليه بحيث يكون طرياً قابلاً للتشكيل، ويجف بسرعه ويحتاج إلى مهاره عالية من الحرفي للسيطرة عليه[3].

2.1.4 أنواع الجص:

يمكن تقسيم الجص إلى نوعين رئيسيين:

النوع الأول: جص ناتج عن إزالة ماء التبلور منه جزئياً. فعند تسخينه لدرجة حرارة (200) درجة مئوية، يُطرد الماء جزئياً ويتكون الجص الصناعي. وهذا الجص يمتص الماء بسهولة ويذوب بسرعة وبالتالي تعطي العجينة الصلابة والقوة، وإمكانية التشكل بسهولة قبل عملية التصلب. حيث تكون نسبة الماء 75% من وزن الجص.

[1] العياف، 2002، ص38.
[2] عبد الغفار، 1999، ص161-162.
[3] محمود, 1993, ص10.

ويقسم الجص الصناعي حسب نسبة كبريتات الكالسيوم الداخلة في تركيبه إلى أنواع منها: الجص العادي وينقسم إلى جص عادي متوسط الشك ولا يقل زمن الشك[1] في هذه الحالة عن خمسة عشر دقيقة، وجص عادي سريع يحتاج إلى 5–8 دقيقة من زمن الشك[2]. ومن أنواعه:

- جص المصيص وهو نوع من الجص يستخدم أساساً في صناعة النماذج والصباغة الفنية والنحت. يتميز بقوامه الناعم الذي يجعله مثالياً لعمل القوالب والأشكال التفصيلية. يُطلق عليه أحياناً اسم "جص الصباغ" لأنه شائع في تشكيل وتصنيع الأشكال والزخارف وفي صناعة الفنون الجميلة والنحت. يمتاز باللون الأبيض وينتج عنه، جص مصيص بطيء الشك ويحتاج إلى ساعة واحدة تقريباً، وجص مصيص متوسط الشك ويحتاج إلى خمسة عشر دقيقه[3].
- جص التشكيل وهو نوع آخر من الجص يُستخدم بشكل أساسي في النحت. يتميز بقوامه الخشن والقوي الذي يجعله مناسباً لإنشاء التماثيل والأعمال النحتية التفصيلية. وعندما تكون هناك حاجة في تحقيق تفاصيل دقيقة في الأعمال النحتية، فإن جص التشكيل يكون الخيار الأفضل. يمتاز جص التشكيل باللون الأبيض الناصع وزمن الشك فيه يحتاج بين (20–40) دقيقة[4].

النوع الثاني: الجص الناتج عن إزالة ماء التبلور كلياً حيث يُسخن لدرجة حرارة تزيد عن (200) درجة مئوية وينتج عنه كل من جص بياض الأرضيات، وجص التشطيب الصلب الذي يضاف إليه مادة الشّبّة للإسراع في زمن الشك[5].

2.1.5 خصائص مادة الجص الفيزيائية والكيميائية:

تتميز مادة الجص (أو الجبصين) بخصائص فيزيائية وكيميائية فريدة تجعلها أحد المواد الهامة في مجموعة متنوعة من التطبيقات. تتضمن هذه الخصائص قابلية التشكيل والتصميم بسهولة، وقدرتها على

[1] زمن الشك للجص: هو الفترة الزمنية التي يتعين فيها على الجص (الجص الباريسي أو الجص الطبي) أن يجف تمامًا بعد تجهيزه وقبل أن يصبح قويًا وصلبًا بما فيه الكفاية للاستخدام في التطبيقات المختلفة. ويتأثر زمن الشك بعوامل عديدة، منها درجة حرارة ورطوبة المحيط وسمك الجص المستخدم. عادةً ما يمكن تقدير زمن الشك للجص بناءً على السمك كمعيار رئيسي. على سبيل المثال، قد يحتاج الجص بسمك 1 بوصة (2.54 سم) إلى زمن شك يتراوح من 30 دقيقة إلى ساعة تقريبًا. مع مرور الزمن، يجف الجص ويصبح صلبًا وجاهزًا للاستخدام في تطبيقات البناء والتشطيب وصناعة النماذج وما إلى ذلك. لذا، يجب الانتظار حتى ينتهي زمن الشك قبل أن تستخدم القطع المصنوعة من الجص لضمان قوتها واستقرارها.

[2] الغنميين، 2021.، ص55.

[3] العياف، 2002، ص39.

[4] عبد الغفار، 1999م، ص 163.

[5] الغنميين، 2021، ص55.

الجفاف والتصلب بسرعة، واستقرارها الكيميائي. وفي التالي عرض لأهم الخصائص الفيزيائية والكيميائية للجص.

الخصائص الفيزيائية للجص[1]:

- اللون: عادةً ما يكون الجص ذا لون أبيض، لكن يمكن تلوينه ليتناسب مع الاحتياجات الخاصة في المشاريع.
- القوام: يتميز الجص بقوام ناعم عندما يكون رطباً وصالحاً للتشكيل، حيث يمر من منخل بقطر 1.25 مم. بينما يصبح صلباً وقوياً عندما يجف.
- كثافة الجص: تعتمد كثافة الجص على نوعه وتركيزه، وتتراوح من حوالي 2.3 إلى 2.8 جم/سم^3.
- توصيل الحرارة: يمتلك الجصّ قدرة جيدة على توصيل الحرارة، مما يجعله مادة مناسبة للإستخدام في العزل الحراري.
- توصيل الكهرباء: يعتبر الجص عازلاً جيداً للكهرباء.
- درجة الانصهار: والتي تكون بين (120_ 160) درجة مئوية وهي درجة حرارة منخفضة.
- التوسع الحراري: للجص قدرة على الانكماش والتمدد حسب تغيرات درجة الحرارة، لذلك يستخدم في الأغراض الإنشائية.
- مقاومة الانحناء، ومقاومة الضغط التي تتراوح بين 40–60 كجم/سم في حالة استخدامه في الأغراض الإنشائية. وهنالك مجموعة من العوامل التي توثر على قوة تحمل الضغط، مثل المواد المضافة للتحكم في زمن الشك ودرجة حرارة الحرق بالأفران، وكمية الماء المستخدمة في خلط الجبس. و درجة الرطوبة، حيث زيادة الرطوبة تؤدي إلى ضعف الجبس.

الخصائص الكيميائية للجص[2]:

- التركيب الكيميائي: كما ذُكر أعلاه، فإنّ الجص النقي هو كبريتات الكالسيوم ثنائي الهيدرات ($CaSO_4 \cdot 2H_2O$). وعند تسخينه، يفقد الجص جزء من الماء ويتحول إلى الجص الجاف ($CaSO_4$).

[1] Mahmut MAT,2023, https://geologyscience.com/minerals/gypsum/?amp .

[2] Mahmut MATو2023و https://geologyscience.com/minerals/gypsum/?amp

- انحلالية الجص: ينحل الجصّ بسهولة في الماء لإنتاج محلول مائي يُعرف باسم "محلول الجص" أو "الجص المائي". هذا المحلول يمكن استخدامه في عدة تطبيقات مثل صناعة الجبس والعلاجات الطبية.
- تفاعلات الجص: يشترك الجصّ في تفاعلات كيميائية مع مواد أخرى، مثل التفاعل مع الماء ليتصلب ويتجمد.
- مقاومة التآكل: الجص غير قابل للتآكل بواسطة العوامل الجوية، وهذا يجعله مادة مثالية لاستخدامات البناء والديكور.
- السلامة: الجص عادةً غير سام وغير ضار عند التعامل معه بشكل صحيح، ولكن يجب تجنب تناوله.

2.1.6 استعمالات الجص:

إضافةً إلى إعطاء الوظيفة الجمالية في الزخرفة والتزيين (اللوحات 2.2، 3.2، 4.2)، يستعمل الجص كعنصر أساسي لتقوية البناء كمادة رابطة سريعة التصلب، تعطي متانه للبناء. كذلك يستعمل الجص في عمل التماثيل، وتغطية الأرضيات بطبقة من الجص المخلوط بالرمل، وقصارة الجدران، وللتعبير عن الحس الفني في العمارة والزخرفة[1].

لوحة 2.2: أحد الفنيين خلال ترميم زخارف جصية في مسجد قبة الصخرة.

[1] الغنميين، 2021، ص53.

لوحة 3.2: استخدام الجص في الزخرفة المعمارية– قصر الحمراء

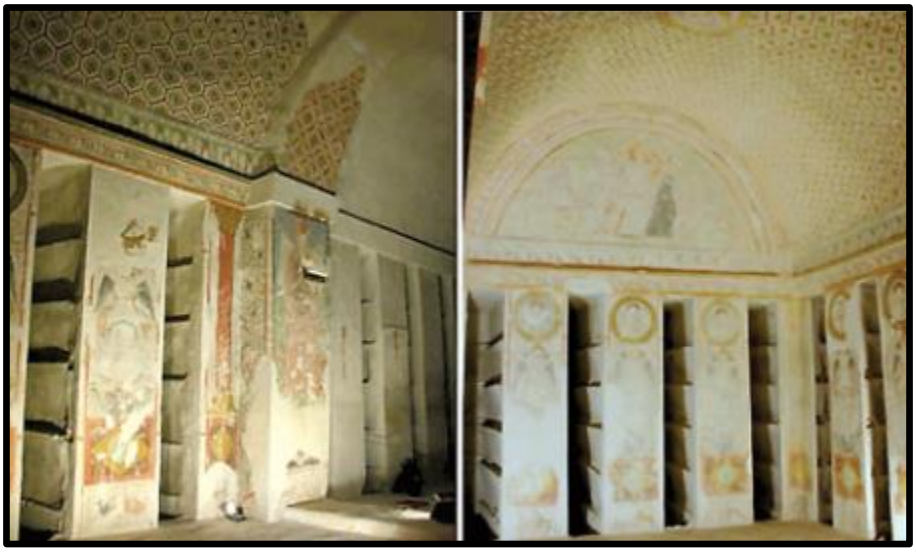

لوحة 4.2: رسومات جدارية وزخارف جصية هندسية متنوعة– مدفن الإخوة الثلاث (تدمر)

ومن استعمالات الجصّ الهامة دخوله في البناء والعمارة، حيث يستخدم في تزيين الأبواب والمداخل والعقود والشرفات والحمامات، باعتباره وسيلة للزينة بسبب مرونته وتصلبه بسرعة ولا يلتصق عندما

يجف، مع مقاومته لدرجة الحرارة، كما أنه عازل للصوت وللنار وهو رخيص الثمن وسهل ومرن في عملية النحت والتشكيل[1].

ورغم الإيجابيات الكثيرة للجصّ والتي جعلت منه مادة بناء شائعة ومفيدة في العديد من التطبيقات، إلا أنّ له أيضاً بعض السلبيات، ومنها[2]:

1. الهشاشة: يكون الجص قوياً عندما يجفّ، ومع ذلك يظلّ مادةً هشّةً قليلة المقاومة للصدمات أو الاهتزازات. هذا يعني أنه قد يكون عرضة للتلف إذا تعرض للتصادم أو الكسر.
2. الامتصاصية: قد يمتص الجصّ الماء بسرعة إذا لم يتم حمايته بشكل جيد. وهذا يعني أنه يمكن أن يتضرر بشكل كبير إذا تعرض بصورة متواصلة للماء، مما يؤدي إلى تلفه.
3. الوقت اللازم للجفاف: يحتاج الجص وقتاً للجفاف بشكل كامل بعد استخدامه. هذا يمكن أن يتسبب في تأخير العمل في المشروعات البنائية والزخرفية.
4. الوزن: يمكن أن يكون الجصّ ثقيلاً إذا استخدم بكميات كبيرة، وهذا عاملٌ مهمٌّ يؤخذ في الإعتبار عند تصميم المباني والهياكل التي تستخدم الجص.
5. العرضة للتشقق: قد يتشقق الجص بسبب التغيرات في درجات الحرارة أو الرطوبة من فصل إلى آخر، مما يتطلب الصيانة الدورية.
6. التعامل الآمن: يجب التعامل بحذر مع الجص في الحالة الرطبة، فقد يسبب تهيجاً للجلد والعيون.

ويمكن التعامل مع هذه السلبيات المحتملة للجص من خلال التخطيط والصيانة واتخاذ الاحتياطات اللازمة عند استخدامه، مما يُبقية مادة بناء مفيدة رغم هذه السلبيات.

2.1.7 تطور الجص عبر العصور الإسلامية:

لقد عُرف الجص في صدر الإسلام حيث نهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن تجصيص القبور[3]، ورغم وجود فنون معمارية وزخرفية عربية سابقة على الإسلام كما في العراق والشام واليمن على سبيل المثال، لكن استخداماته في صدر الإسلام لم تتضمن الزينة والزخرفة. ولهذا، لم نشهد ظهوراً وتطوراً لما يمكن

[1] الغنميين، 2021، ص54.

[2] تسوغونوف، ب.ت، https://optolov.ru/ar/dizajjn-gostinojj/interesnye-fakty-o-lepnine-dekorativnaya-lepnina-lepnina-dekorativnaya.html

[3] المنذري، 1141هـ، ص132.

تسميته بالفن الإسلامي والزخارف الإسلامية إلا بعد استقرار الدولة الإسلامية وانتشارها في الأمصار المحيطة في الفترة الأموية، حيث تفرّد المسلمون حينها في وضع بصمتهم الخاصة في الزخارف والعمارة، وفي مقدمة ذلك الزخارف الجصية[1].

وما يؤكد نسبة الزخارف الجصية للأمويين، استخدامهم للجص في الزخارف في قصورهم وعمائرهم المختلفة، مثل قصير عمرة إلى الشرق من عَمّان (لوحة 5.2)، وقصر الحير الغربي[2] الذي بناه الخليفة هشام بن عبد الملك (110هـ/728م)، والذي اشتهر بغنى زينته الفنيّة باللوحات والنقوش (لوحة 6.2)، والتماثيل الجصية التي غطت معظم داخله[3]. وقصر خربة المفجر[4] المعروف بقصر هشام في أريحا (لوحة 7.2)، حيث تم العثور على زخارف جصية تجسد أشكال نباتية وهندسية على جدران الغرف داخل القصر، إضافة لنوافذ تحمل زخارف جصية لطيور وحيوانات وأشكال آدمية، حيث يوجد منها نماذج في المتحف الفلسطيني (لوحة 7.2)[5]. ولا ننسى النوافذ الحجرية في قصر المنية الذي بني في خربة المنية الواقعة على الضفة الغربية لبحيرة طبريا، والذي بُني في سنوات (705–714) م ، وقد ذكر باحثون أن خبراء آثار وجدوا كتابة في القصر تقول إن هذا القصر بُني للوليد بن عبد الملك[6] (لوحة 8.2).

لوحة 5.2: قصير عمرة

[1] علام، 1999، ص48..

[2] قصر الحير الغربي بناه الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك في العام 110 هـ / 728 م والمعروف أيضا بقصر الزيتونة، وقد ذكر الطبري أن هشام كان يزور الزيتونة في منطقة بادية الشام. بينما قال ابن كثير أن الخليفة الأموي أتى وزار الزيتونة وأقام في منزل له هناك. يُشار إلى أن هذا القصر كان يُعرف بأنه محاط بأشجار الزيتون. للمزيد من المعلومات، يمكن الرجوع إلى المصادر التالية: الطبري، محمد بن جرير (تاريخ الرسل والملوك). ابن كثير (البداية والنهاية-). الريحاوي، عبد القادر (العمارة العربية الإسلامية وخصائصها وآثارها في سوريا.

[3] بكور، 2023، https://islamicart.museumwnf.org/database_item.php?id=monument;ISL;sy;Mon01;28;ar

[4] قصر خربة المفجر يقع في ضواحي مدينة أريحا في فلسطين ويتضمن عدة مبان. للمزيد من المعلومات حول هذا القصر وتفاصيله، يمكن الرجوع إلى مصادر مثل: طه، حمدان. (2016). القصر الأموي في خربة المفجر، ط1، رام الله، فلسطين: دار الناشر..

[5] طه، 2016, ص62.

[6] غنايم، 2014. https://www.alwatanvoice.com/arabic/news/2014/11/25/624113.html

لوحة 6.2: الجص في قصر الحير الغربي

لوحة 7.2: زخارف جصية وشباك من الجص– قصر خربة المفجر (قصر هشام)

لوحة 8.2: شباك حجري من قصر المنية، متحف برغمون، برلين

أما في الفترة العباسية، فقد تم بناء العديد من القصور في المدن بأسلوب متأثر بالفنون الفارسية. ومع مرور الوقت، اندثرت غالبية هذه القصور وبقيت بعض الزخارف الجصية المنحوتة سطحياً، تحمل تصاميم زخرفية متنوعة منها المراوح النخيلية والزخارف النباتية بالإضافة إلى الرسوم المنمنمة على الجص. وتميزت هذه الزخارف بشكل واضح في مدينة سامراء (لوحة 9.2)، حيث شهدت ثورة فنية وزخرفية ملحوظة[1].

[1] عبد الحافظ، 2005، ص52.

لوحة 9.2: زخارف جصية من سامراء

يمكن مشاهدة العديد من الزخارف الجصية التي تُعد جزءاً مميزاً من الطراز العباسي الذي تميزت به مدينة سامراء على جدران قاعات العرش في القصور العباسية، وبالأخص نجد أن زخرفة قصر (البلقادار) تشترك وتتقاطع بأسلوب مشابه مع باقي القصور والمنازل في سامراء، بحيث أن أسلوب التزيين في هذه المدينة لا يقتصر فقط على مبانيها العامة[1]. ومن أبرز الامثلة على الزخارف الجصية الخارجية للمباني في الفترة العباسية مدرسة المستنصرية في بغداد (لوحة 10.2) والتي عُرفت باسم بانيها، الخليفة المستنصر بالله أبي جعفر المنصور بن الظاهر بأمر الله الناصر لدين الله الذي ولد سنة (588هـ / 1192م)[2].

[1] شريقي، 2012، ص393.
[2] السيوطي، 2012، ص361.

لوحة 10.2: زخارف الجص في المدرسة المستنصرية ببغداد

برز الثراء الزخرفي في الفترة الفاطمية كسمةٍ مميزة، حيث انعكس هذا التميز في استخدام الزخارف الجصية المشتقة من الزخارف العباسية التي اتسمت بتنوعها وغناها ووفرتها. حيث غطت هذه الزخارف جميع أجزاء المحاريب، وفي أوجه العقود وبواطنها، وإطارات النوافذ، وغيرها. وبدا هذا التأثر واضحاً في المواضيع الزخرفية النباتية، مثل العروق الملتفة وأوراق العنب، التي كانت تشكل أحد أهم عناصر الزخارف الجصية. كما تم استخدام الخط الكوفي ببراعة ليكون جزءاً لا يتجزأ من الأشرطة الجصية التي

تحيط بالأسقف. يتجلى ذلك بوضوح في جامع الأزهر[1] في القاهرة (لوحة 11.2)، حيث شملت الزخارف الجصية جميع أجزاء المحراب وامتدت إلى جدار القبة المغطى بهذه الزخارف، إضافةً لزخارف كتابية منفذة بالخط الكوفي.

لوحة 11.2: جامع الأزهر. كما تظهر اللوحة جانباً من الزخارف الجصية في محراب الجامع

وفيما بعد، انتقل هذا الأسلوب إلى جامع الحاكم بأمر الله في القاهرة، الذي اشتهر بوجود نوافذ على جدار القبلة وكانت وافرة بالزخارف الجصية، إضافة لزخارف جصية بديعة تزين المحراب (لوحة: 2.12)[2].

لوحة 12.2: جامع الحاكم بأمر الله– شبابيك جصية في جدار القبلة، كما تظهر اللوحة الزخارف الجصية في محراب الجامع

[1] الجامع الأزهر هو أول جامع تم بناؤه في مصر تحت حكم الدولة الفاطمية، وقد تم إنشاؤه عندما أُسست مدينة القاهرة. تم بناء هذا الجامع على يد القائد جوهر الصقلي. يمكن الإشارة إلى مزيد من المعلومات حول هذا الموضوع في كتاب "رؤية الرحالة المسلمين للاحوال المالية والاقتصادية لمصر في العصر الفاطمي" للمؤلفة أمينة أحمد إمام، الهيئة العامة للكُتاب، مصر، 1994، ص443.

[2] صارم، 2021، ص565.

كما ظهرت الزّخارف الهندسيّة المحفورة والمخرّمة لكلمة "الله" جلّ جلاله، في مسجد الحاكم بأمر الله، ونتج التّخريم في الحجر عن رسم هندسيّ مبدئيّ على قطعة جصّية أولاً (لوحة 13.2).

لوحة 13.2: الزّخارف الهندسيّة المحفورة والمخرّمة لكلمة "الله" جلّ جلاله، في مسجد الحاكم بأمر الله

كما تميز جامع الصالح في القاهرة أيضاً بنمط من الزخارف الجصية (لوحة 14.2)، حيث شملت زخارف نباتية وكتابات بالخط الكوفي[1].

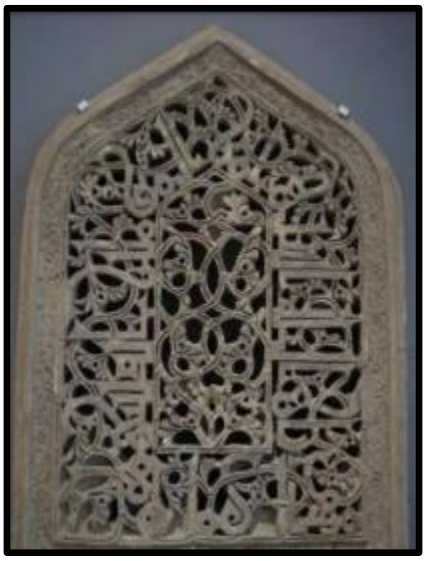

لوحة 14.2: شبابيك جصية من جامع الصالح طلائع مزينة بالزخارف الجصية البديعة

[1] صارم، 2021، ص565.

تميزت الزخارف الجصية في الفترة الأيوبية بدقتها، وخصوصاً تلك التي تتعلق بالزخارف النباتية. وتعكس هذه الزخارف التأثّر الواضح بالزخارف الأندلسية التي انبثقت من قصر الحمراء في غرناطة (لوحة 15.2)، مما أدى إلى إضافة نمط جديد من الجمال في زخارف هذا الفترة[1].

لوحة 15.2: زخارف جصية – قصر الحمراء في غرناطة

لقد تميزت العمارة المملوكية بجمالياتها وزخارفها الجصية البارزة، وكانت مدرسة السلطان حسن قد تميزت بزخارف الجص المعشقة، وتزينت النوافذ بشمسيات مزخرفة مصنوعة من الجص والزجاج، وأضيفت لها نقوش جصية بالخط الكوفي. أما الجدران فكانت مزينة بالزخارف النباتية والمراوح الأرضية. كما تميز

[1] صارم، 2021، ص566.

مسجد الظاهر بيبرس البندقداري بنوافذ الجص المفرغة التي تحتوي على إطارات مزخرفة بالتوريق[1]. ومن اللافت أيضاً وجود نوافذاً جصية مزخرفة بالجص المفرغ بضريح السلطان المنصور قلاوون. كما نجد أيضاً زخارف جصية نافرة تزين جدران جامع أصلم السلحدار في القاهرة والذي بني في الفترة المملوكية[2] (لوحة 16.2).

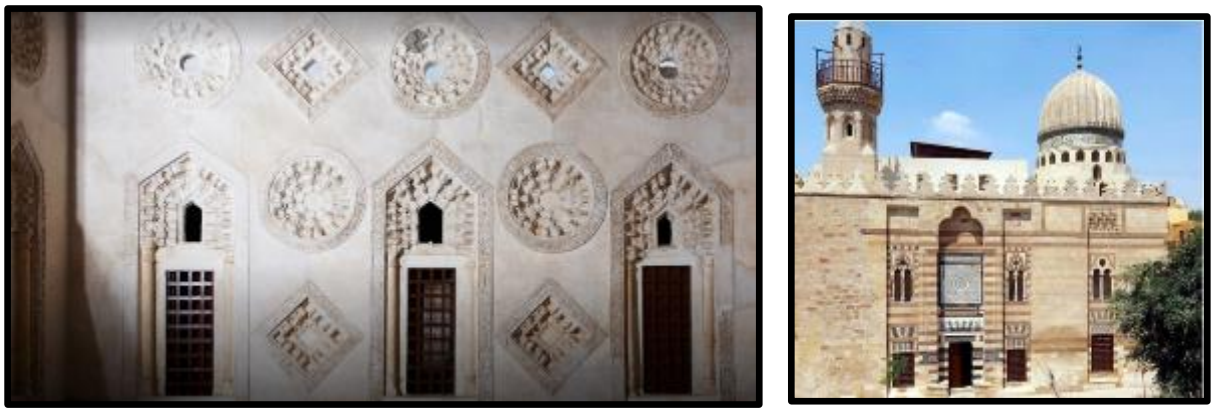

لوحة 16.2: زخارف جصية – جامع أصلم السلحدار في القاهرة– الفترة المملوكية

وفي المسجد الأقصى كذلك الأمر نجد ذكراً لشبابيك جصية معشقة بالزجاج المذهب في قبة الصخرة وقبة المعراج أيضاً في الفترة المملوكية زمن الناصر محمد بن قلاوون (ت741هـ). إضافة للمدرسة الأشرفية التي بناها السلطان قايتباي (حكم في الفترة 865 – 872هـ/1461– 1467م) وتقع بالقرب من باب السلسلة، حيث وصفها الحنبلي وصفاً دقيقاً واعتبرها الجوهرة الثالثة في المسجد الأقصى[3]. اشتملت هذه المدرسة على عدد من النوافذ الزجاجية الملونة[4] (لوحة 17.2)، كما تميز مدخلها بفتحتين تطلان على الشرق والجنوب، وسَقْفُ هذا المدخل تُغطيه قبة مزخرفة بتدرج لوني بين الأحمر والأبيض، إضافة لزخارف محفورة وقطع من الخزف المزجج تزين مدخل المدرسة، وشريط كتابي يحمل تاريخ بنائها وألقاب السلطان قايتباي[5].

[1] التوريق: هو مصطلح يُطلق على الزخارف الإسلامية التي تتمحور حول الأوراق النباتية والزهور والفروع المتشابكة المنحنية إلى جانب الوريدات والسيقان، ويقابله مصطلح أجنبي أطلقه مؤرخو الفن الأوربيون على الزخارف الإسلامية هو (أرابيسك). أنظر: محمد، هند سعد. النظم الهندسية والإيقاعية لظاهرة التوالد والنمو للتوريق في الزخارف الإسلامية والإفادة منها في تدريس اللوحة الزخرفية في التربية الفنية، **مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية**، 2016، 1 (2)، ص4.

[2] صارم، 2021، ص566.

[3] الحنبلي، 1999، ج2، ص78-79.

[4] Van Berchem , 1923, p.369

[5] النتشة، 2023، https://islamicart.museumwnf.org/database_item.php?id=monuments;ISL;pa;Mon01;8;ar

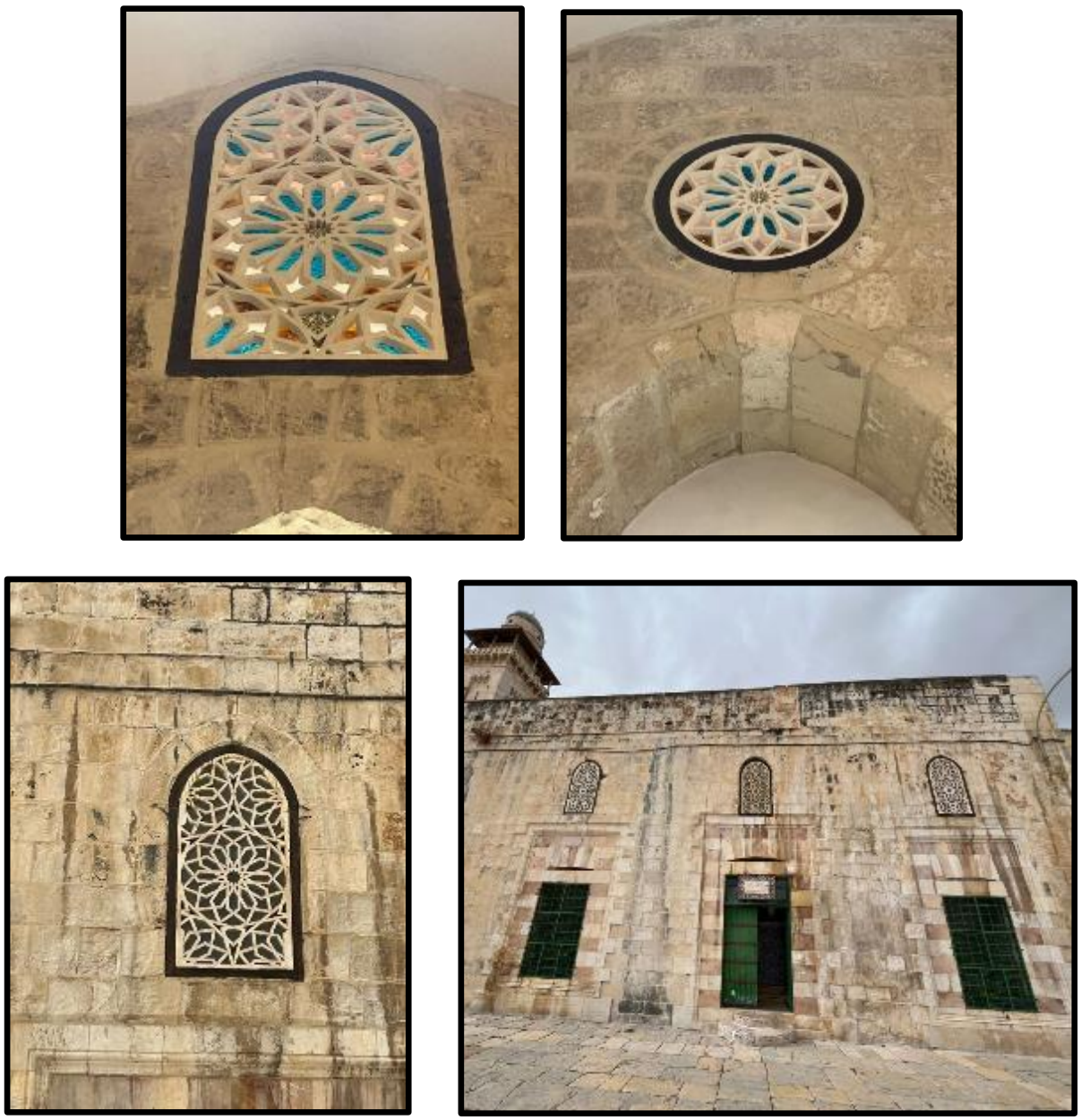

لوحة 17.2: شبابيك جصية – المدرسة الأشرفية من الداخل والخارج

كما تميزت الفترة المملوكية بانتشار صناعة الشمسيات والقمريات الجصية (لوحة 18.2)، وهي من أبرز سمات العمارة الإسلامية، حيث جمعت بين الجمالية الفنية والفوائد العملية من خلال إنشاء أنماط زخرفية دقيقة تشمل عناصر نباتية وهندسية وخطية أو كتابية، ويتم تعشيق تلك الزخارف بزجاج ملون. وعادة توضع هذه الشمسيات والقمريات في الأماكن العلوية للجدران[1].

[1] Al-Kady, https://highdoorart.wixsite.com/hossamelkady/single-post/2016/08/04/the-qamariya

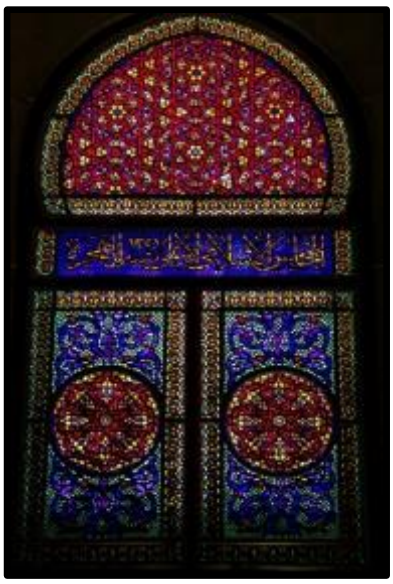

لوحة 18.2: شمسية من المسجد الأقصى (اليمين)، والأخرى قمرية

وفي البداية كانت الشَّمْسيات والقمريات تصنع من الحجر دون استخدام الزجاج. ويُطلق اسم "القمريات" على الفتحات والنوافذ المستديرة، بينما يُطلق اسم "الشَّمْسيات" على تلك الفتحات إذا كانت غير مستديرة أو نصف دائرية[1]. ويُذكر في هذا الإطار أنّ هناك تباين في التسمية بين ما هو شمسية وما هو قمرية، فالبعض يطلق "قمرية" على النافذة المستطيلة التي يعلوها فتحة نصف دائرية كما هو الحال في اليمن، والتي تُعتبر صناعة القمريات فيها صناعةً شائعةً منذ أقدم العصور. والشائع في بلاد الشام أن القمرية هي النافذة الدائرية. ومن هنا، فإنّ استخدام القمريات والشمسيات يجسد تطور العمارة الإسلامية عبر العصور وتأثيرها في تصميم المساجد والمباني الأخرى.

لقد استهوى جمال وروعة الزخارف الجصية الزجاجية الإسلامية في النوافذ الفنان الغربي في زخرفته للكنائس والكاتدرائيات (لوحة 19.2)، مع تغيير في الإطار الذي سيتم فيه حفظ قطع الزجاج الملون، فبدلاً من الجص الذي قد يتأثر بالبرودة الشديدة في أوروبا، استخدم الفنان الغربي شرائح الرصاص لتثبيت قطع الزجاج في أشكال حيوانية وآدمية وأيضاً نباتية تنسجم مع الروح الدينية الغربية والأيقونات، مما جعل الشبابيك الرصاصية المعشقة بالزجاج فنّاً تطبيقياً شائعاً في الزخرفة والفن القوطي والرومانسكي[2].

[1] Al-Kady, https://highdoorart.wixsite.com/hossamelkady/single-post/2016/08/04/the-qamariya

[2] البهنسي، 2004.

لوحة 19.2: الزجاج المعشق في نوافذ إحدى الكنائس الأوروبية، والصورة إلى اليسار من كنيسة سانت كوستنزا توضح النوافذ ذات الأطر الخشبية

إنّ ما يعنينا من هذا العرض لتطور الزخارف الجصية الإسلامية، هو أنّ هذه الزخارف هي حصيلة تراكمية حيث استفادت كل فترة من الفترة التي سبقتها، وقامت على تطويرها من عدة جوانب. وتشترك هذه الزخارف في استخدام العنصر النباتي والأشكال الهندسية، مع اختلاف أنواع النباتات المستخدمة في الزخرفة تبعاً للمنطقة أو الفترة التي وُجدت فيها هذه الزخارف وصولاً إلى الفترة العثمانية.

بعد عام (922هـ/1516م)، ظهر الفن المعماري والزخرفي العثماني في العمارة الإسلامية كاستمرار للعمارة والزخرفة المملوكية[1]. فقد بدأت الدولة العثمانية في عمارة المسجد الأقصى وقبة الصخرة في عهد السلطان سليمان القانوني، بحيث تم تجديد قبة الصخرة والباب الشمالي، وتصفيح جدران المسجد بالميناء الفارسي. وفي عام (969هـ/1561م) تم إعمار المحراب في قبة السلسلة وتزيينه بالقاشاني (لوحة 20.2). كما تم تركيب ست عشرة نافذة مذهبة في كرسي القبة، ووضع كتابات زخرفية تشير إلى فتح (طاق) شباك بأمر خاص من السلطان سليمان. أما في عهد السلطان محمد الثالث، تم فتح نافذتين في الجدران الخارجية لتوفير النور داخل المسجد[2].

[1] البهنسي، 1998، ص242.
[2] العارف، ب.ت، ص91.

لوحة 20.2: محراب قبة السلسلة

كما يُذكر أنه وبعد عام (1017هـ/1608م)، تم بناء مبنى تذكاري غني بمحتواه من العناصر الزخرفية (الزخارف الجصية) وهو "كرسي سليمان" الذي يقع إلى الشمال من باب التوبة وباب الرحمة ملاصقاً للسور الشرقي للمسجد، ويتألف المبنى من غرفة كبيرة تعلوها قُبتان ضحلتان (أقلّ تحدّباً). وحيث أنّ القباب الضحلة هي نمط يُميز العمارة العثمانية، رجّح المؤرخون أن تاريخ بناء هذا المبنى يعود إلى الفترة العثمانية. وأهمّ ما يميز هذا البناء من الداخل وجود محراب في الجدار الجنوبي يتميز بعقد مدبب وطاقية مزينة بزخارف جصيّة نباتية (لوحة 21.2). ولا ننسى أيضاً الزاوية القادرية (1043هـ/1663م)، والزاوية الأسعدية التي أسسها مفتي الدولة العثمانية أسعد التبريزي على قمة جبل الطور في القدس[1].

[1] Natsheh, https://islamicart.museumwnf.org/database_item.php?id=monument;ISL;pa;Mon01;10;ar

لوحة 21.2: كرسي سليمان – القدس، حيث تظهر الزخارف الجصية النباتية في طاقية المحراب

أما بالنسبة للزخارف الجصية في شبابيك الأقصى وقبة الصخرة في الفترة العثمانية، فهي تمثل المرحلة الأخيرة من فنون وأنماط الزخرفة الجصية كما نراها الآن في هاتين العمارتين، مع بعض التغييرات والترميمات التي طرأت عليها بعد حريق المسجد سنة 1969م، وما تبعه من ترميمات لاحقة، والتي تمت بدقة عالية بحيث تكون صورة طبق الأصل من حيث شكل الزخارف وألوان الزجاج، وهذا ما يتم الآن بواسطة حرفيي وفنيي ورشة الإعمار القائمة داخل أسوار المسجد الاقصى[1]. فمنذ أن تم تشكيل هذه الورشة بطواقمها من حرفيّين وفنيّي جص، وهي تقوم بجميع الترميمات اللازمة والطارئة لشبابيك الجامع

[1] نوافذ المسجد الأقصى تكشف أسرار العمارة الإسلامية/https://alghad.com/Section-182 ...

الأقصى وقبة الصخرة، وغيرها من الشبابيك الجصية الأخرى مثل شبابيك المدرسة الأشرفية، واستبدال هذه الشبابيك – إعادة تصنيعها بالكامل – عندما يتم تدميرها من قبل جنود الإحتلال خلال الاعتداءات التي لا تتوقف. حيث يتم تصنيعها طبقاً لنسخٍ أصلية موجودة لدى دائرة الأوقاف في القدس، وبخبرات محلية أصيلة[1].

بقي أن نشير إلى وجود زخارف جصية في ضريح جلاله المغفور له الحسين بن علي الذي يقع في الرواق الغربي وهي عبارة عن شباكين من الزخارف الجصية والزجاج الملون، وزخارف جصيةٍ كتابيةٍ من سورة الفتح (لوحة 22.2).

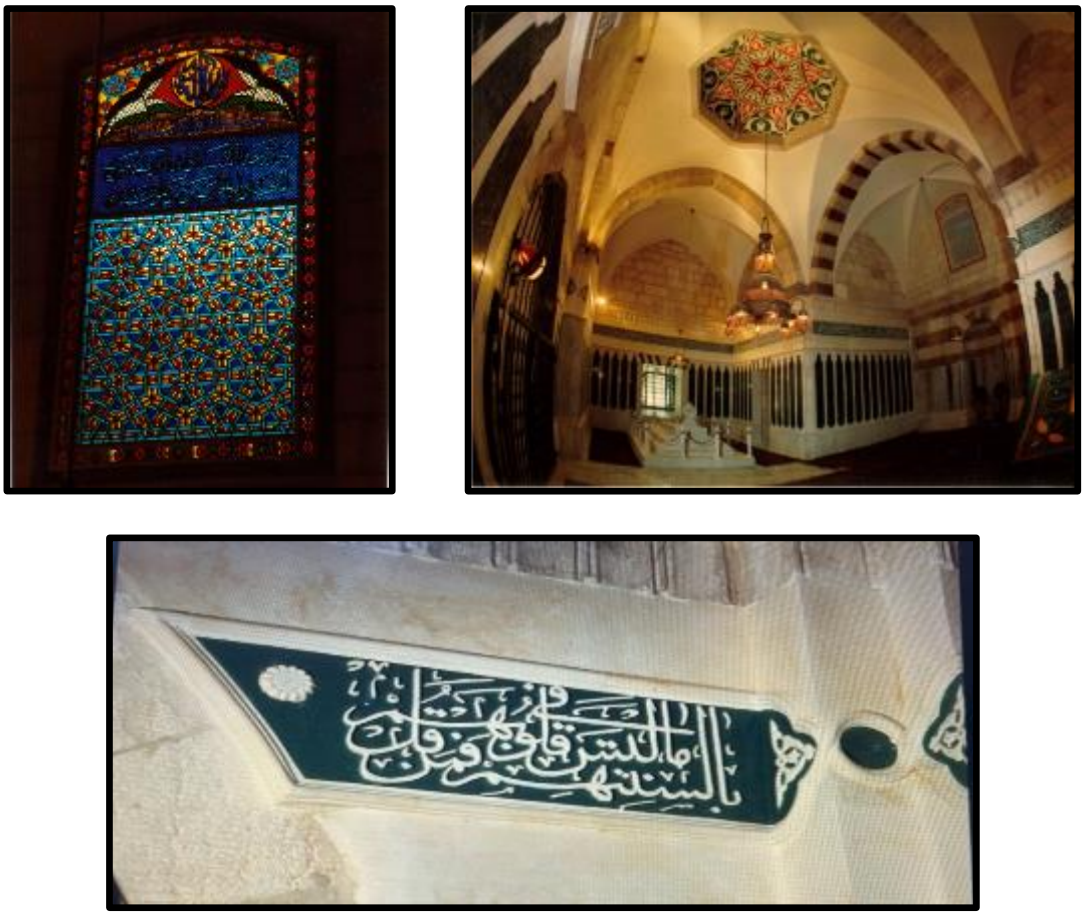

لوحة 22.2: شباك جصي معشق بالزجاج الملون وزخارف كتابية من سورة الفتح في ضريح الحسين بن علي

[1] بسام الحلاق، 2022، اتصال شخصي.

2.1.8 الزخارف الجصية في قبة الصخرة والجامع الأقصى:

تشكل الزخارف الجصية في العمارة الإسلامية أحد أبرز العناصر الجمالية التي تميز الفنون الإسلامية وتضفي على المباني الدينية والثقافية طابعاً فريداً. فتنوع وغنى الزخارف الجصية لا يعكسان فقط الحرفية والمهارة الفنية التي تميز بها الحرفي والفنان المسلم، بل يعبران أيضاً عن الرؤية الجمالية والقيم الثقافية التي تميزت بها الحضارة الإسلامية. ولا تقتصر هذه الزخارف على تزيين الجدران، بل تمتد إلى العديد من العناصر المعمارية مثل القباب، والعقود، والمحاريب، والنوافذ وغيرها.

ويتجلى جمال الزخارف الجصية في التفاصيل الدقيقة والتصاميم الرائعة التي تغطي الجدران والسقوف، في تعبير فني عن الهندسة والجمال في آن واحد، مما يعكس تقاليد العمارة الإسلامية والابتكار الفني الذي يميزها، ويخلق تأثيراً بصرياً مذهلاً ويعزز الطابع الفني للمباني. وتستمد هذه الزخارف إلهامها من مختلف المجالات، بدءاً من الطبيعة والهندسة وانتهاءً بالعناصر الدينية والثقافية.

وقد أثّرت الزخارف الجصية بشكل كبير على الفنون والعمارة في مختلف أنحاء العالم الإسلامي، حيث أصبحت جزءاً لا يتجزأ من التراث الفني الإسلامي الذي يتجدد ويستمر في إلهام الأجيال المتعاقبة. لذلك، تعتبر الزخارف الجصية في شبابيك المسجد الأقصى المبارك وقبة الصخرة في القدس جزءاً أساسياً من التراث المعماري والفني. فهي تمثل تحفة فنية رائعة تعبر عن مهارات الفنيين والحرفيين الذين عملوا على زخرفة هذا المعلمين المعماريين على مرّ العصور. بحيث تشكل هذه الزخارف الجصية عنصراً أساسياً في تصميمها مما جعلهما يعتبران واحداً من أهم المعالم المعمارية والدينية والثقافية في العالم الإسلامي.

وتؤدي هذه الشبابيك الجصية عدة وظائف، فهي ليست مجرد عناصر زخرفية، بل أيضاً تعمل على تحسين بيئة المكان، وتمنع دخول الحشرات الضارة من الخارج وتحافظ على نظافة المبنى. كما تسهم في تنظيم وتوزيع الضوء الداخل إلى المكان وتجنب الإفراط في دخول أشعة الشمس، وتقوم بحماية المبنى من الأتربة ومياه الأمطار.

ورغم تعدد الدراسات المعمارية التي حظي بها المسجد الأقصى المبارك والتي تناولت معالمه ومبانيه، وخصوصاً الجامع الأقصى وقبة الصخرة المشرفة. إلا أنّ مجال دراسة تطور فن الشبابيك الجصية، المعروفة أيضاً بالشمسيات والقمريات، لم يحظ بالاهتمام الكافي ولا بدراسات متخصصة في الزخارف الجصية المعشقة بالزجاج في نوافذه، ولم يتم إجراء أيّ وصفٍ شاملٍ ومفصلٍ للشبابيك الجصية إلا ما

اشتملت عليه دراسة Finbarr[1]، ومقالة للدكتور النتشة التي تحدث فيها عن الجص وتقنية صناعة الشبابيك الجصية في الجامع الأقصى[2]. كما مرّ ذكر الزخارف الجصية في شبابيك قبة الصخرة في بعض الدراسات التي أشارت إلى أن هذه الزخارف كانت تشكل الجزء الداخلي من النوافذ، بينما تم تغطيتها من الخارج بشبك (مصبّعات) من الحديد تعود إلى زمن إصلاحات سليمان القانوني سنة (959هـ/1552م)، إلا أن هذه الشبابيك خضعت لعمليات ترميم واستبدال في وقت لاحق[3].

ويمكن تلخيص أسباب هذه الندرة في الدراسات المتخصصة بالشبابيك الجصية في الجامع الأقصى وقبة الصخرة إلى عدة عوامل وعقبات تواجه الباحثين والمهتمين بالموضوع[4]:

1. صعوبة تحديد الفترة التاريخية لبناء النوافذ الزجاجية: قد يصعب تحديد الفترة التاريخية الدقيقة لبناء هذه الشبابيك نظراً لندرة الوثائق والسجلات التي توثق تواريخ الإنشاء. هذا يجعل من الصعب تحديد الزمن الذي شهد تطور هذا الفن في المسجد الأقصى.

2. الأصالة والتقليد في صناعة الشبابيك: يعتمد تصميم وزخرفة الشبابيك الجصية على تقاليد معمارية تم توريثها عبر الأجيال. حيث يكون الأسلوب في صناعتها ثابتاً ومتميزاً على مر الزمن، مما يجعلها تحمل سمات فنية تميزها وتجعلها صعبة التأريخ.

3. عمليات الإصلاح والترميم المتكررة: على مر العصور، خضعت هذه الشبابيك لعمليات ترميم وإصلاح متكررة. وقد تم استبدال جزء منها خلال عمليات الصيانة والترميم، مما زاد من صعوبة تتبع تطورها عبر العصور.

2.1.9 الشبابيك الجصية قبل الفترة العثمانية:

2.1.9.1 شبابيك قبة الصخرة:

إنّ ذكر الزخارف الجصية المعشقة بالزجاج الملون قد ورد لأول مرة عند ابن الفقيه (279هـ/892م) في وصفه لشبابيك مسجد قبة الصخرة في مؤلَّفه "كتاب البلدان"[1] حيث ذكر وجود ستّةً وخمسين شباكاً. أما

[1] Finbarr, 2000, p.431
[2] النتشة، https://www.akhbarelbalad.net/ar/1/1/6141/
[3] كريزويل، 1984، ص38-39.
[4] Finbarr, 2000, p.431

العمري (745هـ/1344م) في كتابه "مسالك الأبصار في مسالك الأمصار"، فقد ذكر الشبابيك وزخرفتها المزجّجة مرتين، مرة في وصفه لقبة الصخرة[2]. والمرة الثانية في وصفه لقبة المعراج[3]. مع الإشارة إلى أنّ كلمة "طاقة" و "باب" جاءت في عدد من المصادر لتعني "شباك".

والواضح أن وصف (طاقة) أو (باب) المقصود به الفتحة في الجدار نفسها، أما الشباك فهو "الشّبَك" الخارجي الذي يتم وضعه للحماية وعادة ما يكون من المصبعات الحديدية. وقد ورد في لسان العرب[4] لفظ "الشُّبّاك" بمعنى الشبكة التي يصيد بها في البر والماء، و"الشُّبّاكة" واحدةُ الشبابيك وهي المُشبّكة من الحديد، والشُّبّاكُ كالشّبكة. أما "طاق" فقد وردت في لسان العرب[5] بمعنى ما عَطَفَ من الأبنية والجمع "طاقات"، وهي أيضاً عقْدُ البناء.

وهذا جليٌّ في وصف العمري في حديثه عن الطاقات مضيفاً أنّ من ظاهرها الشبابيك الحديد. وتجدر الإشارة إلى أنّ وصف العمري للجامع الأقصى وقبة الصخرة هو ما كان عليه حالهما حتى سنة (743هـ) كما بيّن العمري نفسه في متن كتابه[6].

هذا الفارق التأريخي بين تأريخ ابن الفقيه وتأريخ العمري للشبابيك الجصية في الجامع الأقصى وقبة الصخرة والذي يبلغ خمسة قرون تقريباً، جعل من الصعوبة تتبع التغييرات التي توالت على هذه الشبابيك، وبالتالي تعذّر على الباحثة التوثيق الدقيق لتطور تلك الزخارف الجصية في الشبابيك قبل الفترة المملوكية.

على أية حال، واعتماداً على وصف العمري السابق، يمكننا القول أنّ شبابيك مسجد قبة الصخرة والجامع الأقصى كانا يحتويان على زخارف جصية معشقة بالزجاج في القرن الثامن الهجري في الفترة المملوكية (أي ما قبل الفترة العثمانية).

يؤكد وجود ستة وخمسين شباكاً معشقاً بزجاج ملون، بما في ذلك شبابيك القبة الستة عشر المعشقة بالزجاج (لوحة 23.2)، على فرضية استبدال شبكات النوافذ نصف الدائرية خلال عمليات ترميم عثمانية في وقت لاحق. ويُعزَّز هذا الاستنتاج بشكل خاص من خلال تجديد قبة الصخرة والمسجد الأقصى بناءً على أمر صدر عن السلطان سليمان القانوني في الفترة بين عامي (926هـ/1520م–974هـ/1566م)

---

[1] ابن الفقيه، 1996، ص151.
[2] العمري، 1924، ص140.
[3] العمري، 1924، ص149.
[4] ابن منظور، 1993، ج10، ص 447.
[5] ابن منظور، 1993، ج10، ص 233.
[6] العمري، 1924، ص139.

بعد الفتح العثماني للقدس في عام (923هـ/1517م). حيث اشتملت التجديدات على استبدال هذه النوافذ، بهدف حماية محتويات المعالم والتحسينات الداخلية من العوامل البيئية[1].

لوحة 23.2: شبابيك القبة الستة عشر المعشقة بالزجاج

أما بالنسبة للشبابيك نصف الدائرية (الشمسيات) فوق مداخل قبة الصخرة الأربعة، فتتألف من شبكات مثقوبة من الرخام بأشكال هندسية بسيطة (لوحة 24.2) مخالفة بذلك نمط الزجاج المعشق المستخدم في الشبابيك الداخلية في قبة الصخرة. وقد أشار كريزويل أنّ واحداً من الشبابيك فوق هذه المداخل، ربما يكون عائداً للعصر الأموي بسبب التشابه بينه وبين أحد الشبابيك المتبقية في الجدار الغربي للجامع الأموي في دمشق[2] (لوحة 25.2)، لأنّ نوافذ البناء الأصلية كانت موجودة على مسافة بعيدة من الوجهين الداخلي والخارجي لفتحات النافذة استناداً لما قاله Richmond[3].

لوحة 24.2: شمسية من قبة الصخرة فوق الباب الجنوبي (باب القبلي)

[1] Van Berchem , 1927, p. .328-329
[2] كريزويل، 1969، ص99، 202.
[3] Richmond, 1924, p.85-86

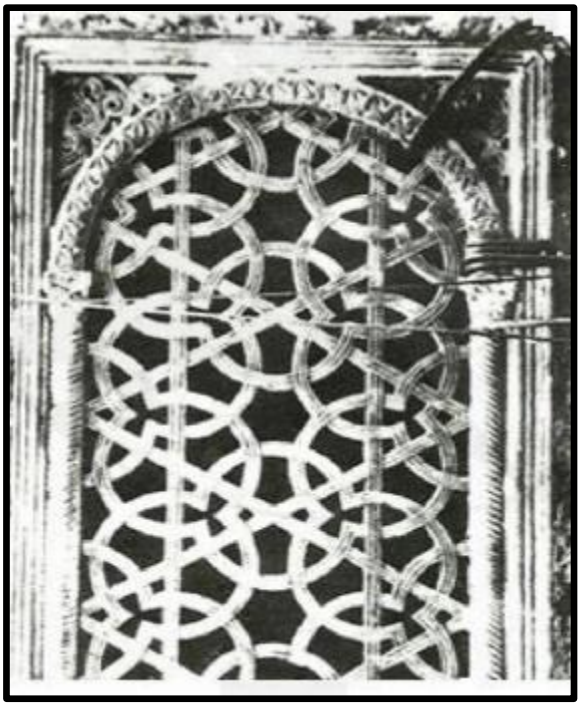

لوحة 25.2: نافذة من الجامع الأموي في دمشق القرن الأول الهجري

وأغلب الظن أن التكوينات الهندسية بدون وجود زخارف نباتية حيث تكون الفراغات بين العناصر الزخرفية عبارة عن خطوط مستقيمة متقاطعة، كان شائعاً في نوافذ العمارات العربية الإسلامية المبكرة. هذا التصميم يسهل إمكانية ملء هذه المساحات باستخدام قطع الزجاج الصغيرة الشفافة. في حين أنّ استخدام العناصر الزخرفية النباتية، يتطلب التعامل مع خطوط منحنية ومقوسة وأشكال معقدة، مما يجعل عملية زخرفتها بواسطة قطع الزجاج الصغيرة أمراً أكثر تعقيداً[1].

2.1.9.2 شبابيك الجامع الأقصى:

في عام (891هـ/1486م)، تم الإشارة من طرف الزائرين للمسجد الأقصى (أنتونيو دا كريما واثنين من رفاقه) حول حالة شبابيك الجامع الأقصى قبل الفترة العثمانية إلى وجود نوعين من تلك النوافذ ولكن بخصائص مختلفة. النوع الاول كان موجودا في الجدران الجانبية للجامع، وتحديداً في الجزء السفلي من هذه الجدران. حيث تم إغلاق هذه النوافذ باستخدام شبكات مصنوعة من البرونز. أما النوع الثاني وهي

[1] صالح، 2021، ص98.

نوافذ موجودة بجدار القبلة فكانت غنية بالزخارف الزجاجية الملونة[1]. إضافة لسبعة شبابيك علوية جصية معشقة بالزجاج الملون في قبة الجامع تعكس تنويعاً فريداً من النقوش النباتية والهندسية والكتابية.

هذه الإشارت التي قدمها الزائرون للمسجد، تؤكد على وجود واستمرار فن الجص والشبابيك في عمارة المسجد الأقصى، كما أنها تعكس تنوع النوافذ داخل الجامع الأقصى، حيث تم تجهيز الجدران الجانبية بنوافذ كبيرة تم إغلاقها بواسطة شبكات من البرونز. أما النوافذ الأخرى، والتي توجد على جدار القبلة، كانت مليئة بزجاج ملون "لامع"، مما يشير إلى استخدام زجاج ملون يتميز بالتألق وإضفاء لمعان عند تعرضه للضوء. كما أنّ وجود "طبقة أخرى من النوافذ الصغيرة" فوق النوافذ الكبيرة، تحتوي على زجاج ملون يُرتب فردياً، ما يُظهر اهتماماً بالتفاصيل الهندسية وزخرفة الشبابيك.

هذا التقديم للمعلومات المتاحة عن شبابيك الجامع الأقصى وقبة الصخرة في الفترة التي سبقت الفتح العثماني، يؤكد على حقيقة أنّ العديد من النوافذ في هذين المبنيين كانت تحتوي على زخارف تتضمن زجاجاً ملوناً في هذه الفترة.

2.1.10 الشبابيك في فترة الحكم العثماني:

بعد الفتح العثماني للقدس سنة (923هـ/1517م)، أمر السلطان سليمان القانوني بإجراء تجديدات وترميمات واسعة لقبة الصخرة والمسجد الأقصى، وكانت النوافذ أولى العناصر التي تم استبدالها لحماية ما بداخل المعلم في الدرجة الأولى، إضافة لما قد تنطوي عليه هذه التجديدات من أهداف سياسية من منطلق أن كل من بسط حكمه على مدينة القدس أراد أن يترك بصمةً معمارية تُؤرِّخ لحكمه. ويبدو أن الترميمات العديدة التي اشتملت على تغييرات في النوافذ، قد استمرت بعد ذلك استناداً للنقش الذي ذكره بيرشام والذي يمتد من نافذة إلى نافذة ويشير إلى تاريخ (935هـ/1528م)[2].

كما يشير سجل التغييرات المتكرره في الشبابيك ممّا أورده دي فوجيه[3] (De Vogue) في كتابه "معبد القدس" (1281هـ/1864م)، ويشتمل على رسومات ملونة لثلاث نوافذ وسجل جزئي للنقوش التي كانت تحملها إضافة لما ذكره برشيم (Van Berchem) عن النقش، أنه من الصعب نسبة معظم النوافذ الحالية

[1] نوري، 1981، ص69.

[2] Van Berchem , 1927,p.331

[3] Vogue, Melchior de (1864). "Temple of Jerusalem: monographie du Haram-ech-Chérif", suivie d'un essai sur la topographie de la Ville-sainte (French). Paris: Noblé & Baudry.

إلى القرن العاشر/السادس عشر. كما أنّ مقارنة شبكات النوافذ التي ثُبتت بأمر من السلطان سليمان القانوني مع تلك المصنوعة في إسطنبول وتلك الموجودة حالياً في قبة الصخرة والمسجد الأقصى، تُظهر أن شبكات النوافذ في رقبة قبة الصخرة، تختلف عن تلك التي في المثمن من حيث الأبعاد أو وجود الشريط الزخرفي الذي يشتمل على كتابات وتواريخ موجودة في شبكات المثمن. وهذا يجعل نسبة نوافذ رقبة القبة إلى القرن العاشر/السادس عشر أمراً غير مُرجّح[1].

يُعزّزُ الإستنتاجات السابقة أنّ أقدم نافذة من الفترة العثمانية، هي تلك النافذة التي أزيلت خلال الترميمات اللاحقة، والتي تعود إلى ترميمات قام بها السلطان عبد العزيز (1291هـ/1874م)، وهي موجودة حالياً في المتحف الإسلامي استناداً إلى زيارة قامت بها الباحثة للمتحف، وتحمل نقشاً يحمل اسم السلطان عبد العزيز (لوحة 26.2) .

لوحة 26.2: نافذة جصية من عهد السلطان عبد العزيز، الشباك إلى اليسار موجود في الساحة الخلفية للمتحف الإسلامي

- **الشبابيك الخارجية:**

من خلال المشاهدات التي كانت لقبة الصخرة والجامع الاقصى وقام بها عدد من العلماء والمؤرخين، تم المقارنة والتصنيف للطرز التي تتمثل في الشبابيك الخارجية؛ الطراز المملوكي حيث كانت الشبكات الزجاجية والجصية تُوضع عادة داخل النوافذ وتُحمى من الخارج بواسطة شبكات معدنية نحاسية أو

[1] Finbarr, 2000, p.433

حديدية أو شبكات خشبية أو معدنية مفرغة[1]، والطراز العثماني غير التقليدي حيث كانت الشبكات الخارجية مصنوعة من الجص والزجاج الأبيض الشفاف[2](لوحة 27.2).

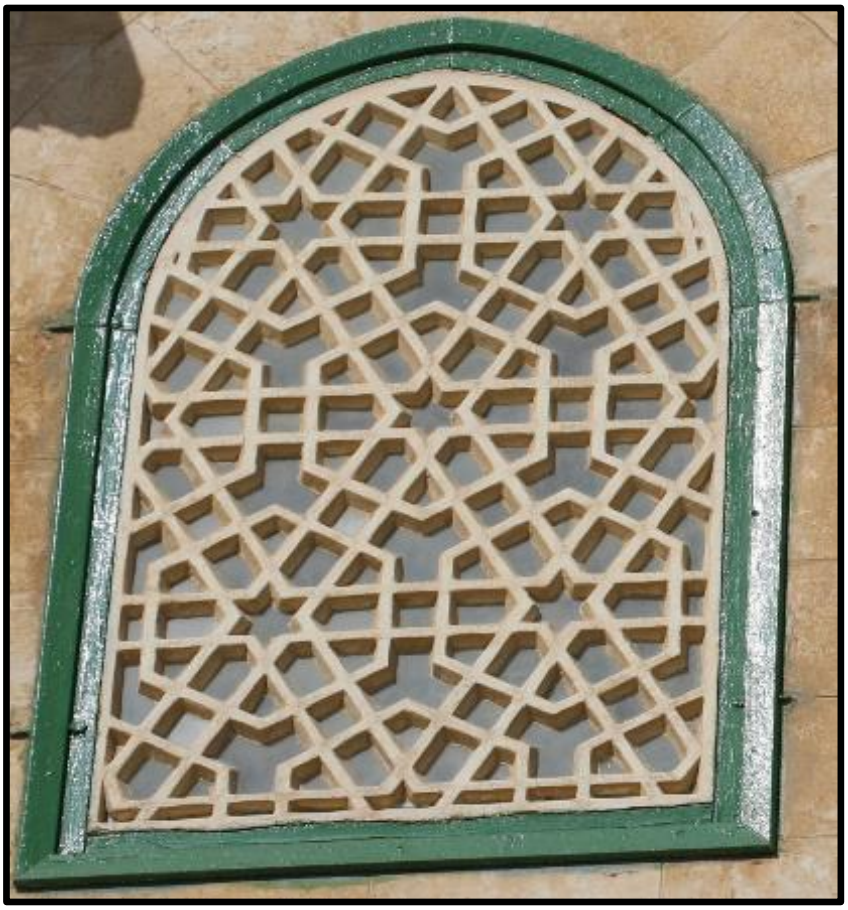

لوحة 27.2: شباك خارجي من الجص والزجاج الأبيض الشفاف في الجامع الأقصى

ومن خلال المقارنة بين هذين الطرازين وبين ما هو موجود في المسجدين حالياً، يرى (Finbarr) أنه لا يمكن الحكم بصورة مؤكدة أن تكون الشبابيك الحالية من الفترة المملوكية. كما أنّ هناك أدلة تشير إلى أن بعض النوافذ في المثمن ورقبة القبة ربما لم يتم استبدال شبكاتها المعدنية المرئية خلال الفترة المملوكية،

[1] أمين و إبراهيم، 1990، ص90-91.
[2] Goodwin, 1971,p.247.

بل استمرت في البقاء بين شبكات البلاط المثقوبة الخارجية والنوافذ الداخلية الملونة حتى العصر الحالي[1].

- **الشبابيك الجصية الداخلية المعشقة بالزجاج الملون:**

في قبة الصخرة الشريفة، تُعَدُّ النوافذ معلماً فنياً وتاريخياً يعكس تراثاً من العمارة الإسلامية (أنظر ترتيب النوافذ حسب الجهات، شكل 1.2). وقد ذُكر أنّ (De Vogue) نشر رسومات تصور ثلاثة نوافذ متشابهه، بأبعاد بحوالي 3.25 متراً في 1.09 متر. وتتألف هذه النوافذ من ثلاث مستويات متميزة، تفصل بينها حدود من الجص بعرض 2.5 سم. وهذه النوافذ تتميز بزخارف نباتية وكتابات نصية من ضمنها آيات قرآنية من سورة البقرة وسورة التوبة[2]. ولا ننسى توثيق بعض الاسماء التي تم استبدالها أثناء عملية الترميم. ويعتقد أن هذه الاقتباسات من سورة الفتح في هذه النوافذ مرتبطة بالإنتصارات العسكرية التي نفذها سليمان الأول ومن المرجح أن أصولها تعود إلى الفترة العثمانية[3].

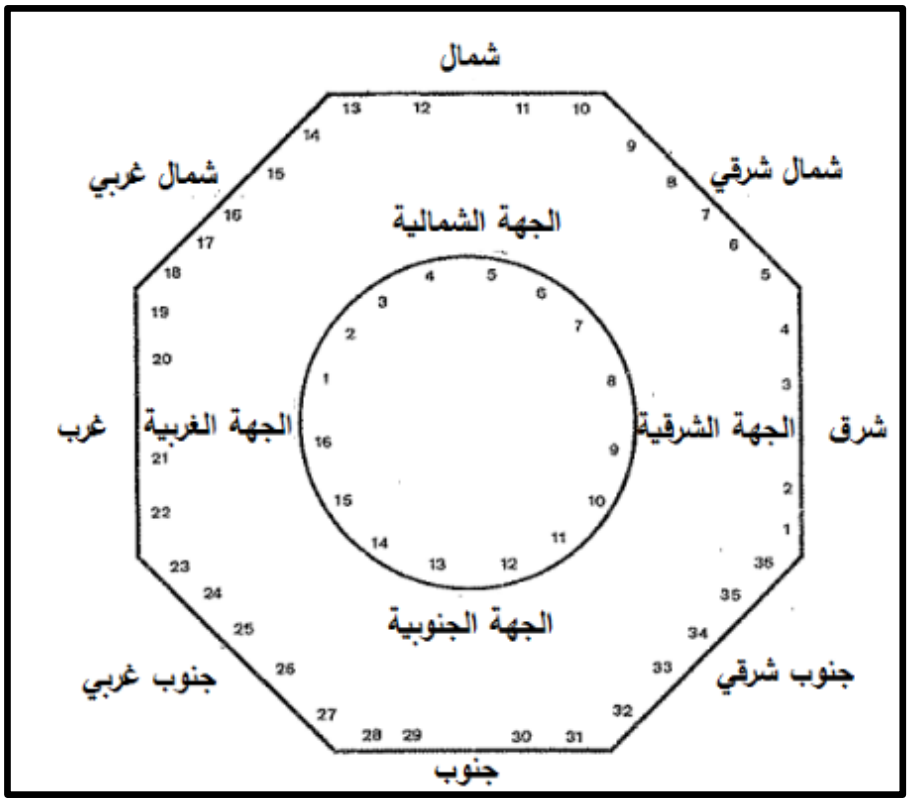

شكل 1.2: توزيع شبابيك قبة الصخرة حسب الجهات المختلفة

[1] Finbarr, 2000, p.434
[2] Finbarr, 2000, p.435
[3] Finbarr, 2000, p.435-436

إنّ التصاميم الزخرفية في هذه النوافذ تُظهر تنوعاً في الأنماط والألوان. حيث كتبت هذه الكتابات على خلفية زجاجية زرقاء اللون لزيادة الوضوح أي شفافة. ومع ذلك تم استبدال بعض الشبكات الزخرفية في وقت لاحق. أما بالنسبة لحدود الزخرفة فشملت على مجموعة من الزخارف النباتية والهندسية، مع استخدام ألوان مختلفة، وهنا نلاحظ التشابه في المحتوى وتكرار في التصميمات[1].

- **تناظر النوافذ في المثمن:**

إذا أمعنا النظر في المثمن الداخلي لقبة الصخرة لوجدنا إبداعاً فنياً وهندسياً في زخرفة النوافذ الزجاجية، وهي جزء لا يتجزأ من التراث الثقافي. مع الإشارة إلى أن كل جهتين متقابلتين تحتويان على نفس العدد من الشبابيك المتناظرة، ومثالاً على ذلك نجد أن الجهة الشرقية تحتوي على أربعة شبابيك (4،3،2،1- انظر الشكل 2.1)، والجهة المقابلة لها تحتوى على نفس العدد من الشبابيك (22،21،20،19-انظر شكل 2.1)، وهو ما ينطبق على الجهة الشمالية والجنوبية أيضاً. ومن جهة أخرى نجد أنّ الجهة الشمالية الشرقية تحتوي على خمسة شبابيك (9،8،7،6،5-انظر الشكل 2.1)، والجهة المقابلة لها تحتوى على نفس العدد من الشبابيك (27،26،25،24،23-انظر شكل 2.1)، وهكذا في باقي جهات المثمن.

يُلاحظ أيضاً أن الجوانب الشرقية والغربية عادةً ما تحتوي على زوج من الشبكات المختلفة، حيث تجمع بين نوافذ القرن السادس عشر وأخرى من نوع مختلف. كما كان الترتيب مماثلاً على الجانبين الشمالي والجنوبي، ولكن باستخدام نوافذ مزخرفة من أنواع مختلفة. ويُستدلُّ من هذا أن هذه النوافذ شهدت تغييرات في فترة ما بعد القرن 16/ميلادي، حيث تم استبدال الشبكات الزجاجية التقليدية بأنواع جديدة تتعارض بوضوح مع تصاميم القرن السادس عشر الميلادي. ورغم ذلك، تم الاحتفاظ ببعض تلك العناصر الزخرفية من القرن السادس عشر ودمجها في النوافذ الحديثة[2].

قام Finbarr بتصنيف الشبكات الزجاجية إلى أربعة أنواع مختلفة، كما في النماذج 4،3،2،1 أدناه. بحيث أن نموذج (1) هي شبكة من القرن السادس عشر، والنموذج رقم (2) إعادة إنتاجٍ لنموذج من الزمن نفسه (شكل 2.2)[3].

[1] Finbarr, 2000, p.436
[2] Finbarr, 2000, p.437
[3] Finbarr, 2000, p.437

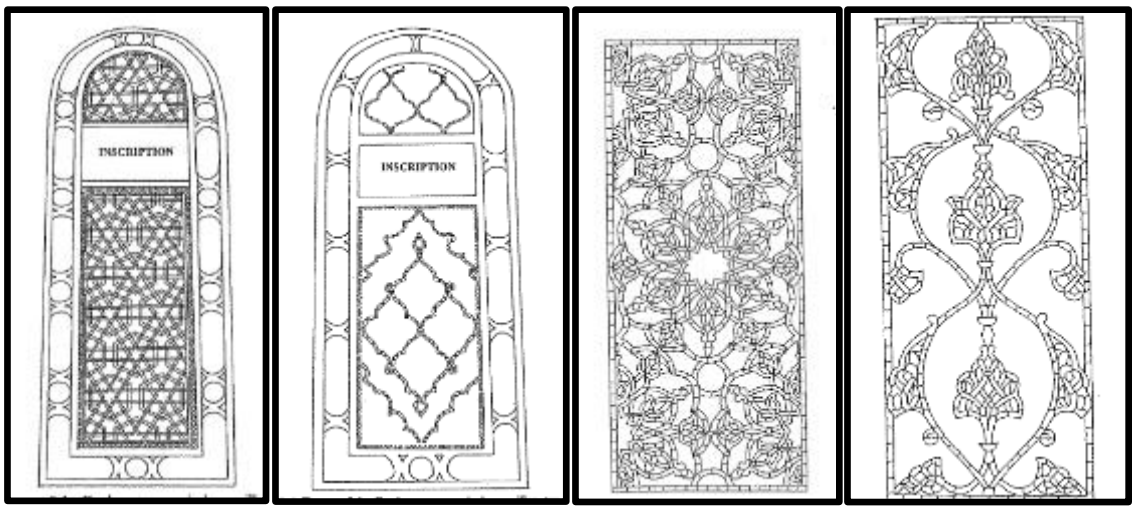

4 **3** **2** **1**

شكل 2.2 : أنواع الزخارف الزجاجية المستخدمة في شبابيك المثمن في قبة الصخرة[1]

- **التقنية والزجاج المستخدم:**

في القرن السادس عشر تم إجراء بعض التغييرات والتعديلات ألا ومنها ألوان الزجاج، حيث أن اللون الأحمر هو اللون السائد في الزجاج القديم بدلا من اللونين الأصفر والأزرق الذي نلاحظه في النوافذ الحديثة. كما أن اللون الأرجواني كان سائداً في الزجاج القديم[2].

واذا عُدنا الى دراسات القرن السادس عشر الميلادي، نجد أنه تم جلب حرفيين للمشاركة في مشاريع البناء المتنوعة من دمشق إلى القدس. مما يؤكد أن أولئك الحرفيين هم مصريون أو سوريون. آخذين بعين الاعتبار استخدام تقنيات محلية في تصنيعها، إلا أن جزءاً من هذه النوافذ يشير إلى تأثير تركيا العثمانية[3]. ووجود حرفيين وافدين أمر مألوف في عمارة القدس في أغلب فتراتها العربية الإسلامية[4].

ومن تقنيات صناعة هذه النوافذ أنه كان يتم وضع قطع الزجاج فيها بزاوية مائلة بدلاً من وضعها بشكل عمودي، بغرض تحسين وضوح التفاصيل عند مشاهدتها من زوايا متعددة للمشاهد[5]. مع ملاحظة وجود نقش اسم السلطان سليمان على هذه النوافذ مع تسجيل تاريخ غير دقيق[6].

---

[1] Finbarr,2000,452,457

[2] كريزويل، 1969، ص1.

[3] Heyd ،1960, p.156

[4] عن ذلك فيما يخص الفترة العثمانية انظر: Natsheh, 2000, I, 621-623

[5] Clermont , 1899,p.138

[6] Berchem, 1927, p.439

وعلى الرغم من التغييرات التقنية والمواد المستخدمة، تم الحفاظ على شكل القمريات القديم في العمارة للحفاظ على التماثل مع التصميم الأصلي لقبة الصخرة. إلا أن هناك اختلافاً تقنياً بارزاً بين نوافذ عبد العزيز (1874/1291) والقمريات القديمة في قبة الصخرة، حيث تم استخدام زجاج شفاف كبير بلمعان سطحي عالي في نوافذ عبد العزيز بدلاً من الزجاج المشقق والمفقع المستخدم في السابق. من الملاحظ أيضاً أنّ نوافذ عبد العزيز تميزت بألوان زجاجية مختلفة عن تلك المستخدمة في القرن السادس عشر الميلادي، حيث استُخدم الزجاج الأصفر على خلفية خضراء، في حين كانت النوافذ القديمة تستخدم الزجاج عديم اللون على خلفية زرقاء. تم أيضاً تغيير نقوش النوافذ القديمة عند إعادة صنع بعض الشبكات بإضافة اسم وألقاب عبد العزيز بشكل متكرر، وكذلك بتغيير طريقة تنفيذ النقوش بشكل عام[1]. وقد تمت الإشارة سابقاً إلى وجود أحد الشبابيك الجصية في المتحف الاسلامي والتي تم إزالتها خلال الترميمات المتتالية، وتحمل نقشاً باسم السلطان عبد العزيز (أنظر: لوحة 26.2).

من الملاحظ أيضاً أنّ هناك تشابه بين نوافذ جامع السليمانية في اسطنبول (لوحة 28.2)، وتلك الموجودة في قبة الصخرة مما يشير إلى تأثر نوافذ قبة الصخرة بالتصاميم الزخرفية الجصية بتلك المستخدمة في العمائر العثمانية في اسطنبول[2]. كما تُظهر الوثائق التاريخية والأدلة وجود العديد من التغييرات والاستبدالات التي حدثت على مر العصور على نوافذ قبة الصخرة[3].

لوحة 28.2: جامع السليمانية–اسطنبول

[1] Finbarr, 2000, p.443-444
[2] Finbarr, 2000, p.442
[3] العارف، د.ت، ص94.

- **شبابيك قبة الصخرة:**

يمتلك تاريخ نوافذ قبة الصخرة طابعاً فريداً يجمع بين التنوع والصعوبات في التوثيق، بحيث واجهت الباحثين في تتبع وتوثيق التغيرات التي حصلت خلال الفترة العثمانية نتيجة الصعوبة في الوصول إلى بعض المناطق (رقبة القبة)، ونقص الوثائق المتاحة، والتي واجهت الباحثة بطبيعة الحال.

وكان شائعاً في تلك الفترة استبدال جزء من شبكات النوافذ، مما نتج عنه أنماط تصاميم جديدة من ضمنها الزخرفة الهندسية والنبات المحوري والشمسيات، مما يعكس التنوع الفني الملاحظ في تصميم هذه النوافذ[1]. وهو ما جعل من الصعب تحديد تواريخ محددة لهذه التغييرات[2].

تشير الترميمات التي جرت في القرن العشرين إلى أنه تم الحفاظ على بعض التصاميم والشبكات القديمة في نوافذ رقبة القبة، وربما تم استخدامها كأساس لشبكات حديثة. مع ملاحظة أنّ هناك تداخل واضح في استخدام التقنيات والأساليب المختلفة في تصنيع هذه النوافذ عبر العصور. من جهة أخرى، كان من الصعب تحليل الألوان في النوافذ بسبب ارتفاع القبة وتراكم الأوساخ، مما جعل من الصعب الاعتماد على الألوان لتحديد تواريخ معينة[3].

إن موضوع تحليل الألوان في النوافذ يتحكم به أيضاً طريقة توزيع وتركيز الإضاءة الطبيعية، وهذا ما واجهته الباحثة في تحليل ألوان نوافذ الجامع الأقصى ونوافذ مثمن قبة الصخرة، بسبب ارتفاع المكان وزاوية سقوط أشعة الشمس على الشبابيك التي تعكس جمالية الألوان.

2.1.11 التغييرات على نوافذ الأقصى منذ القرن العاشر الهجري/السادس عشر ميلادي:

شهدت عملية تتبُّع تاريخ نوافذ الجامع الأقصى تحديات عديدة كالتي واجهت الباحثين والدارسين لنوافذ قبة الصخرة[4]، حيث يتمثل هذا التحدي في نقص المعلومات المتاحة حول هذه النوافذ. ويرجع ذلك إلى قلة الوثائق والصور والمصادر التاريخية المتاحة للباحثين والدراسين. فعلى مرّ العصور شهدت نوافذ الجامع الأقصى العديد من أعمال الترميم والتغيرات التي جعلت من الصعب تحديد النوافذ الأصلية وتفاصيلها بدقة، بما في ذلك إضافة لوحات وزخارف جديدة ومتنوعة تعكس جمالية هذه النوافذ.

[1] Richmond, 1924, p.78
[2] Megaw,1952, p.56
[3] Finbarr, 2000, p.448
[4] Finbarr, 2000, p.450

وما يثر الدهشة لدى المشاهد لهذه النوافذ وتصاميمها الفريدة، تلك التفاصيل الدقيقة في عملية زخرفتها وإبراز جمالياتها من خلال الألوان المستخدمة ببراعة، والزخارف المتنوعة، والشكل العام للنوافذ. ورغم تحديات الحفظ والتوثيق، تم الاحتفاظ ببعض التفاصيل القديمة لنوافذ القرن 10هـ/16م في الشبكات الحديثة، مما يدل على استمرار تقاليد التصميم والأنماط الفنية عبر الأجيال[1]. وفي هذا السياق، ينبغي الإشارة إلى دور الزوار والمسافرين (Conder,1879; Beaufort,1861; Ali Bey al-'Abbassi, 1803; Richardson, 1822; Sepp, 1861) الذين زاروا المكان على مر العصور في تقديم بعض الوصف والتقييمات لنوافذ المسجد الأقصى، مما ساهم في توثيق تطور هذه النوافذ على مر الزمن.

كما يُشير وجود الزخرفة الخلفية الشهيرة في النوافذ إلى استخدامها في اللوحات الفارسية الصغيرة في القرن 10هـ/16م وفي مسجد السليمانية والحرم في قصر توبقابي. وبناءً على ذلك، يُمكن الاستدلال بأن هذا الزخرفة تم استخدامها أيضاً في نوافذ الجامع الأقصى خلال الفترة ذاتها[2].

ورغم وجود بعض الشبكات الزجاجية المملوءة بألواح الجص في هذه النوافذ (لوحة 29.2)، إلا أنها كانت من نوعية أقل جودة مقارنة بنوافذ قبة الصخرة. ومما يجدر الإشارة إليه أنه تم اختفاء نوافذ القرن السادس عشر الميلادي من الجامع الأقصى منذ وقت طويل[3].

لوحة 29.2: شبابيك جصية خارجية في الجامع الأقصى

[1] Finbarr, 2000, p.450
[2] Finbarr, 2000, p.451
[3] Vogue,1864, p.103

2.2 الجهود المصرية في صناعة الشبابيك الجصية (دور اللجنة المصرية):

تُعدّ عمليات الترميم التي أجريت في عهد السلطان الناصر محمد بن قلاوون في الفترة المملوكية، البدايات الاولى الموثقة للجهود المصرية في الإهتمام بالمسجد الأقصى وقبة الصخرة. ومن هنا، فإن علاقة مصر مع القدس وفلسطين كانت علاقة قوية. قامت الباحثة بعمل مسح عن الدراسات والجهود التي تؤكد هذه العلاقة ولم تجد ما يبين ويؤكد على الجهود المبذولة في تلك الفترة ولم يتم توثيقها، إلا ما ذكرناه عن جهود الناصر محمد. وعلى الرغم من ذلك نذكر أنّ السلطان الأشرف سيف الدين قايتباي استعان بعدد من الفنانين والحرفيين، للمساهمة في إنجاز عدة مشاريع ترميمية وإعمارية، منها المدرسة الأشرفية (847هـ/1482م) والتي تحتوي على نوافذ زجاجية ملونة[1].

يبدو أنّ الدور المصري ومساهمة الحرفيين المصريين في ترميم الشبابيك الجصية في قبة الصخرة قد استمرت بعد ذلك. فقد ذكر Richmond[2] أنّه في القرن الثامن عشر والتاسع عشر الميلادي، تم جلب حرفيين مصريين لتنفيذ بعض الترميمات اللازمة في الشبابيك الجصية (لوحة 30.2). وعندما استلزم عمل ترميمات واسعة في قبة الصخرة والجامع الأقصى في الفترة ما بين 1923–1927م، تم جلب حرفيّين اثنين ماهرين من إسطنبول بغرض تعليم وتدريب الطواقم المحلية[3]. وعليه، فإن مساهمات وروافد مصر كانت واضحة وملموسة، لكنها تعمقت أكثر في ترميمات المجلس الشرعي الإسلامي الأعلى، وما بعدها.

2.2.1 الجهود المصرية في الفترة ما بين (1936م–1968م):

شهدت قبة الصخرة تلفاً كبيراً مع مرور الزمن نتيجة تسرب مياه الأمطار في جدرانها الأمر الذي أثر في هيكل البناء بشكل كبير مما أدي إلى تلف بعض أجزاء من الفسيفساء وانهيارها جزئياً. كما أنّ تسرُّب المياه في الجدران تسبب في تراكم الرطوبة داخل وخارج القبة، وأدى إلى تلف الرخام بشكل كبير وزاد من خطر انهياره. هذا الوضع أثار قلق المجلس الإسلامي الأعلى برئاسة المفتي الحاج أمين الحسيني، فتم استدعاء وزارة الأوقاف المصرية للمساعدة حيث قامت في عام (1936م) بتكليف مدير الآثار العربية في القاهرة محمود أحمد باشا لفحص وتقييم الأضرار التي لحقت بقبة الصخرة. وفي (31

[1] Finbarr, 2000, p.433
[2] Richmond, 1924, p.80
[3] Anon,1928, p.13

أغسطس/1937م)، قدم محمود باشا تقريراً وفصل فيه الأضرار التي لحقت بقبة الصخرة من الداخل والخارج، ومن أهم الامور التي تم التعامل معها هي معالجة مشكلة تسرب المياه من الميازيب[1].

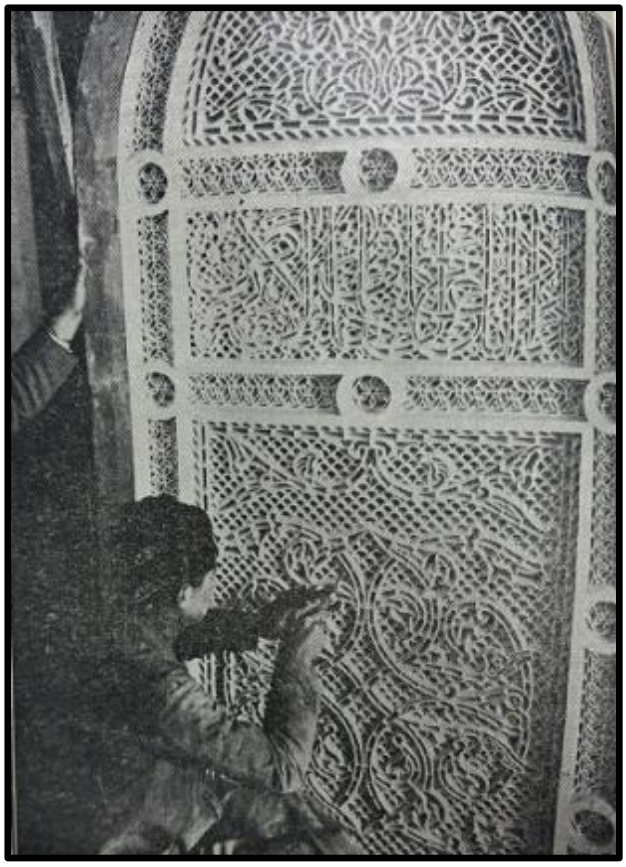

لوحة 30.2: حرفيين وطنيين يقومون بعمل شبابيك جصية منمنمة

كما قام المجلس الإسلامي الأعلى في نفس الفترة بتتبع النوافذ الجصية الملونة بالزجاج وتجديد عشرين نافذة داخلية منها، وإغلاق نوافذ القبة الخارجية المصفحة بالرصاص، إضافة لاستبدال القاشاني المتضرر بالحديد في الضلع الشمالي الغربي فقط نتيجة الصعوبة في الحصول على قاشاني جديد من القدس أو استيراده من الخارج[2].

توالت الجهود المصرية من حيث إيفاد مهندسين وخبراء لدراسة وتقييم الوضع الفني لمسجد قبة الصخرة بهدف تنفيذ ترميمات معينة أكثر من مرة. فقد استعانت الحكومة الأردنية بالحكومة المصرية في شهر أيار من سنة 1952م، وطلبت منها إيفاد مهندسين مختصين لتقيم الوضع المعماري، والتي بدورها بادرت

[1] العارف، د.ت، ص96.
[2] العارف، د.ت، ص97.

بإرسال فريق مختص من المهندسين المصريين وعلى رأسهم كبير مفتشي الأبحاث الفنية المهندس حسين الشافعي، حيث أعد تقريراً مفصلاً سنة (1953م)، وكان من بعض بنوده استبدال الشبابيك التالفة في المسجد الأقصى بشبابك جديدة مطابقة للأصل (والمقصود بمطابقة للأصل هي التي صنعت في زمن السلطان قايتباي)[1].

ومرة أخرى، في سنة (1955م) استعان قاضي القضاة بوصفه رئيساً للجنة الإعمار بالمهندسين المصريين وجاءوا إلى القدس مرة ثانية، وأعدوا تقريراً جديدا مفصلا كان من بين بنوده تغيير الشبابيك الجصية الملونة بأخرى من الطراز الحالي (شبابيك قايتباي). كما وضعت الحكومة المصرية تحت تصرف الهيئتين اللتين تم تشكيلهما لمتابعة عملية الإعمار مبلغ 75 ألف جنيه مصري[2]، وهي المصاريف اللازمة للهيئة الفنية والإدارية آنذاك استناداً للمذكرة التي رفعها وزير الشؤون البلدية والقروية المصري عبد اللطيف محمود البغدادي، لمكتب رئيس الوزراء المصري جمال عبد الناصر. وفعلاً تم تشكيل الهيئتين الفنية والإدارية على أن يكون كبير المهندسين هو المهندس حسين الشافعي، حيث تم وصول أول مهندس مقيم للقدس وهو صالح أحمد الشواربي يوم 1056/8/7م، حيث باشر الشواربي وفريقه العمل بمعاينة مبنى قبة الصخرة، ورفع تقريراً مفصلاً لوزارة الشؤون البلدية والقروية في مصر بكل ما يلزم من إصلاحات وترميمات بتاريخ 1957/9/6م، ومن ضمنها ترميم وتغيير التالف من الشبابيك الجصية في المثمن والقبة (ملحق 1).

تُثبت الوثائق التي وصلت إليها الباحثة بعد جهود مسح طويلة، وهي مجموعة كبيرة من الوثائق والمراسلات والتقارير الإدارية والفنية والمالية والتي تجازوت الـ (170 مراسلة)، أن هذه اللجنة اشتملت على أخصائيين ومهندسين ورسامين ومراقبين وحرفيين وصناع وفنيين متخصصين في أعمال الزخارف وأعمال الفسيفساء والقاشاني وكلهم مصريون، حيث استمرت في العمل في مشروع إصلاح قبة الصخرة المشرفة في القدس بدءاً من عام (1956م) وحتى عام (1966م)، استناداً للمراسلات والتقارير الإدارية والمالية التي وصلت إليها الباحثة والتي غطت الفترة المذكورة كاملة.

تظهر لوحة (31.2) توثيقاً لبعض المراسلات القصيرة البريدية، منها ما هو طباعة ومنها ما هو بخط اليد، إضافة لبعض الطوابع التي كانت مستعملة كرسوم على الرسائل المنقولة في الفترة التي كان فيها المهندس حسين الشافعي كبيراً للمهندسين في هذا المشروع.

[1] العارف، د.ت، ص108-112.
[2] العارف، د.ت، ص108-112.

لوحة 31.2: بعض المراسلات القصيرة والطوابع تعود لعام 1956–اللجنة المصرية

وانطلقت جهود هذه اللجنة التي كان مقرها الرئيسي في مصر، وكان لها مكتب في القبة النحوية في ذلك الوقت برئاسة المهندس حسن الشافعي. واستمرت في العمل حتى نكسة عام (1967م)، حيث كانت تعمل على ترميمات في الشبابيك الجصية وترميمات أخرى في المسجد الأقصى بتمويل من جمهورية مصر العربية. يُشار أيضاً إلى أنَ هذه اللجنة قامت سنة (1965م) بإعداد تقرير فني تفصيلي بخصوص إعادة ترميم قبلة السلسلة على نمط ما تم تنفيذه من ترميمات في قبة الصخرة.

ورغم اندلاع الحرب في عام 1967، إلا أنّ الفريق المصري (أو جزءاً منه مع المهندس المقيم عبد المنعم عبد الوهاب) بقي في القدس لمتابعة الترميمات والإصلاحات للأضرار التي نتجت عن الحرب بسب

قصف الإحتلال للمسجد الأقصى وقبة الصخرة. يُثبت ذلك التقارير التي كان يرفعها المهندس المقيم عبد المنعم عبد الوهاب لسماحة قاضي القضاة رئيس لجنة الإعمار آنذاك، حيث استمرت اللجنة في عملها حتى عام (1968م) (ملحق 2).

2.2.2 لجنة الإعمار الهاشمي:

منذ بدايات القرن العشرين وحتى الوقت الحالي، شهد تاريخ القدس وتراثها المعماري اهتماماً وعناية كبيرة ممثّلةً في الجهود الهاشمية الطويلة بالتعاون مع الخبراء المصريين التي ساهمت في الحفاظ على العديد من المعالم البارزة في القدس، بما في ذلك المسجد الأقصى وكنيسة القيامة. بدأ الاهتمام بتراث القدس بمبادرة نبيلة من الهاشميين، وتحديداً في عام (1922م) عندما قدم الشريف الحسين بن علي تبرعاً مالياً لترميم المسجد الأقصى[1].

استمرت هذه الجهود في عهد جلالة الملك الحسين والملك عبدالله الثاني وأصبحت جزءاً لا يتجزأ من الرعاية الهاشمية للمدينة وتراثها، مع التأكيد على أن هذه الجهود لم تكن مجرد عمليات ترميم وإعمار معمارية، بل تعبر عن صمود ومقاومة للحفاظ على هويتها وتراثها الديني والوطني في وجه التحديات الصعبة سياسية كانت أم اجتماعية[2].

وتعزّزت هذه الجهود بتأسيس لجنة الإعمار في عام (1954م)، من خلال مرسوم ملكي أصدره جلالة الملك الحسين بن طلال بعد اعتلائه عرش المملكة الأردنية الهاشمية سنة 1952، بهدف الإشراف على إعمار المسجد الأقصى. حيث ترأس الشيخ محمد الشنقيطي قاضي القضاة والشيخ عبد الله غوشة رئيس الهيئة العلمية الإسلامية والسيد حسن الكاتب محافظ مدينة القدس هذه اللجنة عند تأسيسها، بالإضافة إلى الفنيين والمهندسين المصريين منهم المهندس محمد عباس بدر، والمهندس حسين الشافعي، والمهندس كامل صلاح الدين الكيلاني والمهندس عبد المنعم عبد الوهاب بالإضافة الى المقاولين السعوديين، منهم محمد بن لادن. حيث جمعوا أموالاً للترميم من أموال الوقف والتبرعات ومن بعض المسلمين والعرب[3].

[1] النتشة، 2020، ص32.
[2] النتشة، 2020، ص32.
[3] العارف، 1999، ص715.

2.2.3 الإعمار الهاشمي الأول: (1922-1952م):

في عام 1922م، تأسس المجلس الإسلامي الأعلى للحفاظ على القيم الإسلامية وحماية مقدسات فلسطين. تولى المجلس الإسلامي الأعلى، برئاسة الحاج أمين الحسيني، مهمة ترميم قبة الصخرة المشرفة. وفي عام 1924م زار وفد من المجلس المسؤولين الأردنيين، وقدم إجازة عن حالة المسجد، مما أدى إلى توجيه الحاج أمين الحسيني بترميم قبة الصخرة المشرفة. وعليه، فقد أدى الحاج أمين الحسيني دورًا بارزًا في ترميم قبة الصخرة وحماية المقدسات. وقام بجمع تبرعات تجاوزت 38,000 ليرة ذهبية من العامة لتمويل هذا العمل النبيل.

علاوة على ذلك، قام الأمير عبدالله، نجل الحاج أمين الحسيني وأول أمير لإمارة الرشيد في الأردن، بجهود شخصية في ترميم القدس. وقد أرشف بنفسه في الأربعينيات، وأصبح معروفًا باسم "الأمير العامر المرصع" نسبةً إلى الدور الفني والتقني المميز الذي قام به في الترميم.

وخلال حرب عام 1948م، تعرضت أجزاء كبيرة من البلدة القديمة في القدس والمسجد الأقصى المبارك للتدمير. وتمكن العاهل الراحل الملك عبدالله الأول من الحفاظ على المسجد الأقصى والابتعاد عن أي احتلال. بعد انتهاء الحرب، زار الملك عبدالله الأول المسجد الأقصى وأعلن عن ترميم هيكل سيدنا زكريا الذي تعرض لأضرار جسيمة.

وفي عام 1949م، قامت الحكومة الأردنية بترميم أجزاء من المسجد الأقصى المبارك بعد التدمير الذي نجم عن الحرب. واستمرت جهود الحفاظ على هذا الموقع الديني الهام من قبل الحكومة الأردنية[1].

2.2.4 الإعمار الهاشمي الثاني: (1952_1964م):

منذ اللحظة الأولى لتأسيسها، قامت لجنة الإعمار الهاشمي من خلال الإستعانة بخبرات المهندسين من مصر، بدراسة لأوضاع المقدسات ووضع خطة لترميم المقدسات منها: ترميم المسجد الأقصى من جدران وأعمدة وأروقة وتركيب نوافذ من الزجاج الملون والجص، وترميم القبة الداخلية الخشبية المزخرفة بالجص والذهب، والمحافظة على المعالم الإسلامية من آبار وسبل وقباب ومصاطب ومحاريب[2].

[1] جامعة القدس, 2021, ص241.
[2] نجم، 1994، ص76-77.

وفي هذه المرحلة، قامت لجنة الإعمار من خلال اللجنة الفنية المصرية بتنفيذ ترميمات متعددة منها ترميم القبة الداخلية الخشبية المزخرفة بالجص والذهب، كما تم تغيير النوافذ بأخرى جصية من الزجاج المعشق. وبعد الانتهاء من أعمال الترميم قام جلالة الملك الحسين بن طلال يوم 6\7\1964م وبحضور عدد من الزعماء العرب بالاحتفال بإنهاء هذه المرحلة من الترميمات، حيث كان جلالته شخصياً يرشد ضيوفه في أرجاء المسجد الأقصى المبارك[1] (لوحة 32.2).

لوحة 32.2: جلالة الملك الحسين بن طلال رفقة ضيوفة خلال احتفاله بالإعمار الهاشمي الثاني

2.3 أثر حريق المسجد الاقصى المبارك على إيجاد ورشة محلية لصناعة الشبابيك الجصية:

في صباح الحادي والعشرين من شهر أوغسطس سنة 1969م، أفاق العالم على جريمة جديدة قام الصهاينة بانتهاكها بحق المسجد الأقصى المبارك (لوحة 33.2)، وذلك بإحراقه على يد المسيحي الصهيوني الأسترالي الجنسية دنيس روهان. حيث شب الحريق في ثلاثة مواضع من المسجد الأقصى وهي: الزاوية الجنوبية الشرقية في مسجد عمر، وفي منبر صلاح الدين في وسط المسجد، والموضع الثالث في الزاوية الجنوبية الغربية، وقد أتت النيران على حوالي ثلث مساحة المسجد. وعلى إثر الحريق

[1] جامعة القدس،2021، ص243.

تم تشكيل لجنة خاصة للتقصي والتحقيق في ملابسات الحريق وأسبابه. حيث تم الكشف عن العديد من الأمور التي تتعلق بطبيعة الحريق وتداعياته[1].

لوحة 33.2: حريق المسجد الأقصى في 21\8\1969م

ويمكن إجمال الأضرار التي لحقت بالمسجد الأقصى إثر هذا الحريق في ما يلي[2]:

– تدمير سقف الجناح الجنوبي الشرقي ومحراب زكريا، حيث تأثرت مساحة تقدر بحوالي أربعمائة متر مربع تضم الزخارف والنقوش الأثرية جراء الحريق الأول. إضافة لتعرض منبر صلاح الدين بأضرار جسيمة.

– أضرار لا يمكن إصلاحها في جميع جدران المحراب الداخلية، إضافة لتلف الزخارف والنقوش الأثري.

– تلف الزخارف على القبة الخشبية وإتلاف الشبابيك الجصية وأعمال الفسيفساء المغطية للركب الحاملة للقبة، مما جعل التبطين الداخلي للقبة عرضة للسقوط. إضافة لخمسين نافذة من الجص والزجاج الملون والفريدة بصناعتها.

ولولا الجهود الذاتية من أهالي البلدة القديمة والشباب الفلسطيني وإطفائية الخليل،لأتت النيران على أجزاء كبيرة من المسجد، في حين قام الإحتلال بمنع إطفائية القدس من الدخول إلى مكان الحريق.

[1] نشرت الصحافة هذا التقرير في 1969/8/30. تألفت اللجنة من المهندسين رزق اسبرو خوري، ومحمد نسيبة، وإبراهيم دقاق. انظر: جورج خوري نصر الله، الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1969، ص 356.

[2] نجم، 1994، ص79-81.

2.3.1 الإعمار الهاشمي الثالث– الأعمال الطارئة (1969–1994م):

على إثر هذا الحريق عاودت لجنة إعمار المسجد الأقصى عملها في المحافظة على المقدسات الإسلامية في المسجد الأقصى، حيث تكونت لجنة محلية من أهالي القدس ومن ثم أصبحت إحياءً للجنة السابقة وبدعم مادي ومعنوي من قبل الحكومة الأردنية الهاشمية.

وقد تم الترميم بشكل بسيط عبر وضع حاجز من الطوب داخل المسجد في المنطقة الشرقية يمتدُّ جنوباً باتجاه المحراب والمنبر، حيث كانت هذه المناطق الأكثر تضرراً جراء الحريق. ثم طورت لجنة الإعمار جهازها الفني المقيم في القدس ليضم مهندسين معماريين ومدنيين وعلماء آثار ومساحين، ويضم عمالاً فنيين ذوي اختصاص بأعمال الزخرفة الرخامية والجصية والفسيفساء المذهبة والنوافذ الزجاجية الملونة. حيث باشر هذا الجهاز الفني بوضع التصاميم اللازمة لإعادة إعمار المسجد الاقصى المبارك وغيره من المعالم التاريخية والدينية في ساحات الحرم الشريف. وتم كل ذلك بموجب الخطة التي وضعتها لجنة الإعمار الأردنية وحسب توجيهات جلالة الملك الحسين المعظم[1].

ومن ضمن الأعمال التي تم تنفيذها خلال هذا الإعمار في المسجد الأقصى:

- ترميم القبة الداخلية الخشبية المزخرفة بالجص المذهب بمساعدة بعض الخبراء من اليونيسكو الذين أنجزوا ترميم ثلث مساحة القبة، وأكمل العمال الفنيون المحليون التابعون الى لجنة الإعمار الباقي.
- صنع خمسين نافذة كبيرة من الخشب والجص والزجاج الخليلي الملون من خلال الورشة المحلية التابعة للجنة الإعمار وبأيدي حرفيين محليين مهرة. إضافة لترميم قبة الصخرة ترميما كاملاً بحيث كان أعظم ترميم لها هو ترميم الإعمار الثالث.

2.3.2 الورشة المحلية لصناعة الشبابيك الجصية:

2.3.2.1 تأسيس الورشة:

على إثر حريق المسجد الأقصى سنة (1969م)، تم تشكيل الورشة المحلية لصناعة الشبابيك الجصية والمنبثقة عن لجنة الإعمار التي تمت إعادة إحيائها في حينه. وتقع ورشة لجنة الإعمار (لوحة 34.2)

[1] نجم، 1994، ص81.

في في الجهة الجنوبية من المسجد الأقصى بمحاذاة الجدار الجنوبي، وهي ملاصقة لجامع عمر. أما مكتب مدير لجنة الإعمار، فكان في القبة النحوية أيام المصريين، ثم انتقل إلى جامع النساء بجوار المتحف الإسلامي، ومن ثم إلى جامع عمر، وحالياً يتواجد على صحن الصخرة المشرفة في قبة الخليلي (بخٍ بخٍ) (لوحة 35.2).

لوحة 34.2: ورشة إعمار المسجد الأقصى

لوحة 35.2: قبة الخليلي (بخٍ بخٍ)

أما المرسم التابع للجنة الإعمار، فيوجد مقابل سوق القطانين في ساحات المسجد الأقصى، أي في المنطقة السفلية من مركز الإطفائية. وقد ضمت هذه الورشة فنيين وحرفيين ذوي اختصاص بأعمال الزخرفة الرخامية والجصية، والفسيفساء المذهبة، والنوافذ الزجاجية الملونة، إضافة لأعمال الكهرباء. وتضم لجنة الإعمار التي تتبع لها هذه الورشة ويديرها حالياً المهندس المقيم طه عويضة (70) موظفاً في الوقت الحاضر، ما بين مهندس وفني وعامل بحيث أنه من يبلغ سن (67 عاما) من العمر، يُحال إلى التقاعد[1].

هذا الأمر وهو الإحالة إلى التقاعد، إضافة لوفاة عدد من عمال الورشة، أدى إلى وجود فجوه وخلل في بعض المراكز في الترميم وبالأخص ورشة الجص، حيث كان عدد الفنيين في هذا المجال "الجص" (10) فنيين ذوي خبره عالية وكفاءة منهم: بشير الموسوس، والمرحوم عصام البرغوثي، وعدنان التفكجي، وسليمان الموسوس، وعدنان عابدين. أما الآن فيقتصر عدد حرفي الجص في الورشة على ثلاثة أشخاص فقط وهم علاء المحتسب، ومحمود الرويدي، وبسام عايش. الأمر الذي أدى الى ضعف في أداء الورشة،

[1] بسام الحلاق، نيسان 2022، اتصال شخصي.

وخلل في هذا القسم الحيوي الذي يحتاج الى فن ومهارة ودقة وصبر في عملية الحفر وزخرفة الشبابيك الجصية والمعشقة. ويتم تمويل هذه اللجنة والورشة التابعة لها من خلال الصندوق الهاشمي في الأردن[1].

2.3.2.2 أعمال ومهام الورشة المحلية لصناعة الشبابيك الجصية:

تتألف اللجنة المكلفة بالإعمار من فريق متكامل يضم مهندسين، فنيين جص، خبراء في مجال الكهرباء، متخصصين في ترميم الفسيفساء، خبراء في الحجر والزخارف، ومحترفين في فنون التذهيب. يضم الفريق أيضاً أقسام الحدادة، والنجارة. وتشمل مهام هذه اللجنة التي تنفذ أعمالها من خلال الورشة المحلية التابعه لها، بترميم الشبابيك الجصية (لوحة 36.2)، وأعمال الرخام، وتكسية القبب بالنحاس والرصاص، فضلاً عن أعمال التبليط والكهرباء وصيانة البنية التحتية، بالإضافة إلى أي أعمال أخرى تتعلق بعمليات الترميم[2].

لوحة 36.2: أحد العمال الفنيين من لجنة إعمار المسجد الأقصى أثناء العمل أحد الشبابيك الجصية

والجدول أدناه يستعرض أهم الترميمات التي تم توثيقها، وقامت بها لجنة الإعمار في المسجد الأقصى من خلال ورشتها المحلية، منذ عام (2008م) وحتى عام (2021م)[3]:

[1] بسام الحلاق، نيسان 2022، اتصال شخصي.
[2] بسام الحلاق، نيسان 2022، اتصال شخصي.
[3] المصدر: تقارير الإنجاز من العاملين في الورشة المحلية في لجنة إعمار المسجد الأقصى.

السنة	أهم الأعمال التي تنفيذها
2021	1- تركيب (6) شبابيك جصية داخلية في المنطقة الغربية العلوية للجامع الاقصى, 2- تركيب (3) شبابيك جصية خارجية في القسم السفلي من المنطقة الغربية من الجامع. 3- ترميم وصيانة ودهان باقي الشبابيك في الواجهة مع تركيب زجاج مقوى لحماية الشبابيك التي تم تحطيمها من قبل شرطة الاحتلال خلال الأحداث التي حصلت في المسجد الاقصى المبارك بتاريخ 2021/07/18.
2020	1- تركيب (3) شبابيك جصية داخلية في المنطقة الغربية العلوية للجامع الاقصى, 2- تركيب (3) شبابيك جصية خارجية في القسم السفلي من المنطقة الغربية للجامع، وترميم وصيانة ودهان باقي الشبابيك في الواجهة مع تركيب زجاج مقوى لحماية الشبابيك.
2019	1- تركيب شباك عدد (1) لواجهة المدرسة الأشرفية الشمالية (مركز ترميم المخطوطات). 2- تركيب شباك عدد(1) خارجي في الجهة الغربية العلوية من الجامع الاقصى, 3- ترميم شبابيك خارجية عدد (5)، وتركيب شبابيك عدد (5) في الواجهة الغربية من الجامع الاقصى، مع تركيب ألواح زجاج "سيكوريت" حماية, وعمل شباك مع زجاج ملون عدد (2) وتركيبها داخل الجامع.
2018	1- ترميم معظم الشبابيك التي قامت سلطات الاحتلال بتحطيمها في الجامع الأقصى. 2- ترميم الشبابيك الجصية لقبة الصخرة المشرفة في رقبة القبة من الداخل والخارج، ويقوم الفريق المحلي بتجهيز الشبابيك الدائرية والعادية لتركيبها في مواضعها في الجامع الأقصى.
2017	1- تركيب شباكين داخلي وخارجي من الجص في المنطقة الغربية العلوية من الجامع.
2016	1- بعد قيام قوات الاحتلال بتحطيم عدد لا بأس به من الشبابيك المعشقة بالزجاج الملون أثناء اعتلائه سطح الجامع الأقصى في الآونة الأخيرة، حيث حطم ثلاثة شبابيك جصية معشقة بالزجاج الملون في الناحية الغربية قياس 195×124سم.

	وكذلك ثلاثة شبابيك جصية خارجية وهي شبابيك حماية للشبابيك الملونة قياس 154×134سم. وعلى إثر هذه الأعمال العدوانية قامت الورشة بإنجازها، وتم تركيبها في مواضعها. 2- تصنيع شباك جص دائري قياس (1) متر، وعمل شباك عدد اثنين خارجي أبيض. وانجاز شباك دائري ملون قياس 1.5م لم يتم تركيبه بعد وهو فوق سطح مصلى النساء (غرفة الإذاعة). 3- يقوم الفريق حالياً بعمل شبابيك عدد اثنين داخلي وخارجي فوق باب الجامع الأقصى قياس 260×160سم. 4- الانتهاء من عمل الشباك الخارجي الحماية (ولا زال العمل بالشبابيك الداخلية الملونة جاريا)، كما قام فريق العمل بتنظيف شبابيك قبة الأقصى المبارك وعددها سبعة شبابيك وترميم المتضرر منها. 5- عمل وترميم شباك عدد اثنين على سطح الأقصى الشمالي حيث كانت تالفة وبحاجة الى ترميم وتركيب زجاج ملون، ويقوم الفريق حاليا بالتحضير لصنع شبابيك عدد اثنين جديدة لهذا الموقع قياس 210×125سم. كما يقوم الفريق بترميم الشبابيك الجصية المعشقة في رقبة الصخرة المشرفة حيث أن كثيراً من زجاجها الملون قد تساقط بفعل التقادم الزمني والظروف البيئية.
2015	1- عمل شباك طويل للمنطقة الغربية يمكن فتحة على زاوية معينة. 2- تفصيل شباكين دائريين متحركين في الواجهة القبلية لعمل الجص اللازم، وعمل (11) شباك طولي متحرك للمنطقه الغربية والشرقيه وما زال العمل مستمرا.
2014	1- ترميم الشبابيك الجصية الخارجية في المنطقة الغربية العلوية للجامع الاقصى. 2- عمل وتركيب شباك دائري عدد(2) في المنطقة العلوية للرواق الأوسط للجامع، حيث يتكون الشباك الواحد من دائرتين خارجية ثابتة وداخلية متحركة.
2013	1- استكمال ترميم الشبابيك الجصية في المنطقة الغربية العلوية للجامع الاقصى داخلي وخارجي وما زال العمل مستمرا. 2- جاري العمل في ترميم الشبابيك الجصية من الخارج.
2012	1- ترميم الشبابيك الجصية في المنطقة الغربية العلوية للمسجد الاقصى الداخلي والخارجي علما بأن كل شباك داخلي يحتاج ما بين 6-8 شهور عمل، وما زال

	العمل مستمرا.
2011	1- تركيب (8) شبابيك جصية جديدة في المنطقة العلوية للجامع الأقصى وما زال العمل مستمرا.
2010	1- ترميم الشبابيك الجصية في الواجهة الغربية العلوية للجامع الاقصى كما تم تغيير جص شبابيك خارجية، وما زالت ثلاث شبابيك تحت العمل وما زال العمل مستمرا.
2009	1- تغيير ستة شبابيك جصية خارجية في الجزء الأرضي من الواجهة الغربية للجامع الأقصى، بالأضافه إلى تركيب لوح من الزجاج ضد الكسر على كل شباك وذلك لحماية الشبابيك من المؤثرات الخارجية. أما في القسم العلوي من الجامع فقد تم تغير أربعة شبابيك جصية خارجية، والعمل ما زال مستمرا.
2008	1- استمرار العمل في القسم العلوي من الجامع الأقصى حيث تم تغيير أربعة شبابيك جصية خارجية، وما العمل مستمرا.

2.3.3 الإعمار الهاشمي الرابع (1994م_ وحتى تاريخه):

استكمالاً لدور الوصاية الهاشمية في رعاية المقدسات الإسلامية في القدس، جعل جلالة الملك عبد الله الثاني للهاشميين دوراً كبيراً في الحفاظ على المقدسات الإسلامية والمسيحية في هذه المدينة المقدسة. فقد بلغت تكاليف مشاريع الإعمار والحفاظ على هذه المقدسات منذ عام 1924م وحتى بداية عام 2020م حوالي 1.25 مليار دولار أمريكي، وذلك بفضل جهود سخية ومستمرة من الأمانة الهاشمية[1].

كما أسس جلالة الملك عبدالله الثاني في عام 2007م صندوق الأمانة الهاشمية لإعمار المسجد الأقصى المبارك وقبة الصخرة المشرفة بموجب قانون جديد. وتشمل مشاريع هذا الصندوق ترميم وصيانة جدران الجامع الأقصى والقبة المشرفة، وتعزيز الأسقف والجدران الشمالية والشرقية للجامع، وجدران المدرسة الخنتنية، إضافة لترميم وصيانة المناطق الشمالية والشرقية للمسجد، بما في ذلك إعادة صنع منبر صلاح

[1] جامعة القدس، 2021، ص246-248.

الدين طبقاً لهيأته التي كان عليها وفي مكانه الطبيعي وتم الإنتهاء منه في بدايات عام 2007م، وتدعيم الأحياء الشمالية والشرقية للمسجد الأقصى المبارك[1].

وعلى مر السنين، تم تنفيذ العديد من المشاريع التي تهدف إلى الحفاظ على المقدسات في القدس، من أهمها مشروع يتعلق بترميم الفسيفساء والزخارف الجصية في قبة الصخرة المشرفة، وقد امتدت أعمال الترميم والتنفيذ على مدار ثماني سنوات في الفترة من العام 2008 وحتى حزيران 2016 (لوحة 37.2). والمشروع الثاني هو مشروع ترميم فسيفساء قبة الجامع الأقصى، الذي تم تنفيذه منذ بداية العام 2014 واكتمل في شهر تشرين الأول/2020، حيث اكتمل العمل به على نفقة صاحب الوصاية على الأماكن المقدسة في القدس العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني وبرعاية مباشرة منه[2].

لوحة 37.2: قبة الصخرة بعد الترميم الأخير

[1] العبادي، 2009، ص25.
[2] جامعة القدس، 2021, ص246-248..

2.3.4 المعيقات التي تعيق أعمال الصيانة والترميم:

من أهم المعيقات التي تقف حائلاً دون إتمام أعمال الترميم المتعلقة بالمسجد الأقصى كما ينبغي، هو تدخُّل سلطات الاحتلال في أعمل اللجنة، وإعاقة إدخال المواد اللازمة لهذا الغرض. حيث أنّ هذا التدخل قد أثر سلباً على سير أعمال الترميم، فهو ما ناحية يشمل كل التفاصيل الصغيرة والكبيرة، ومن ناحية أخرى أدى إلى فرض واقع جديد ومحاولة لسحب الصلاحية من دائرة الأوقاف المسؤولة عن حماية المسجد الأقصى وتنفيذ الوصاية الهاشمية على المقدسات الإسلامية والمسيحية في القدس.

يتعرض المسجد الأقصى المبارك لإحدى أبرز الانتهاكات، وهي منع أعمال الترميم والصيانة لمبانيه ومرافقه. حيث يتم وضع العراقيل والمعيقات أمام جهود الترميم داخل المسجد وخارجه، بهدف فرض سيادة احتلالية على هذا الأثر الديني الهام. فعلى سبيل المثال، قامت شرطة الاحتلال بمنع دائرة الأوقاف الإسلامية في القدس المحتلة أكثر من (103) مرة من القيام بأعمال الترميم والصيانة داخل المسجد الأقصى سنة 2022م، على الرغم من الحاجة الملحة لتلك الأعمال. ولم يقتصر الأمر على ذلك، بل قامت الشرطة بتوقيف 24 عاملاً في قسم الصيانة ورئيس القسم، في إطار محاولاتها لإعاقة جهود الصيانة داخل المسجد[1].

هذا الأمر بالتالي يؤكد على ضرورة تدخل المجتمع الدولي للحدّ من تدخل سلطات الاحتلال في أعمال الترميم والحفاظ على مكانة المسجد الأقصى كمقدس إسلامي ومكان تاريخي مهم. إضافةً إلى تعزيز دور الأردن والجهود الدولية للضغط على الإحتلال لضمان إتمام أعمال الترميم وفقاً للأصول والتقاليد الإسلامية، مع مراعاة الوصاية الهاشمية على المسجد الأقصى.

2.4 توثيق للاستهداف المتعمد لتدمير الشبابيك الجصية من قبل قوات الاحتلال الاسرائيلي:

إن مخطط السيطرة على المسجد الأقصى بدأ فعلاً بعد احتلال القدس في سنة 1967م، والاعتداءات الإسرائيلية المتعاقبة ما هي إلاّ حلقة في سلسلة طويلة من الإجراءات الهادفة إلى السيطرة على المسجد، بل إنّ نية الإسرائيل لتدمير المسجد الأقصى وقبة الصخرة كانت بادية بوضوح منذ عام 1948م من خلال قصفها للمسجد وقبة الصخرة بالقنابل أكثر من مرة في ذلك العام .

[1] التقرير السنوي حول الإعتداءات الصهيونية على مدينة القدس والمسجد الأقصى، 2022، ص4.

لقد تسببت نكسة 1967م في تغييرات جذرية في المنطقة، حيث تم السيطرة على القسم الشرقي من المدينة المقدسة بما في ذلك المسجد الأقصى. ومنذ تلك اللحظة بدأت إسرائيل في تنفيذ خطة تهدف إلى السيطرة على المسجد الأقصى وتقويض السيادة الإسلامية والعربية عليه. هذه الخطة تتضمن إجراءات متعددة، منها الاعتداءات المتتالية على المسجد الأقصى كبناء، وتقييدات على دخول المسجد للمسلمين الفلسطينيين، ومحاولات تهويد الموقع، ومتابعة الأنشطة الاستيطانية في محيط المسجد، والاقتحامات المتكررة والتي تصاعدت منذ عام 2010م، والمحاولات العديدة لعدد من المتطرفين الصهيانة الذين حاولوا عدة مرات التسلل للمسجد وبحوزتهم عبوات ناسفة.

لقد تصاعدت وتيرة الاعتداءات على الجامع الأقصى تحديداً في الفترة بعد عام (2010م) حيث أن كل اعتداءٍ كان يعني تحطيماً لعدد من النوافذ الجصية، إما بسبب الأعيرة النارية والقنابل الصوتية، أو عن قصد لإلقاء القنابل الغازية أو للدخول منها إلى داخل الجامع الأقصى بعد اعتلاء سطح الجامع.

لقد تحددت العلاقة بين عمليات الترميم والإصلاح من قبل لجنة الإعمار وبين قوات الإحتلال في إطارٍ من المدّ والجزر تبعاً لكل تسلّلٍ من الأبواب أو اقتحامٍ للجامع من خلال اعتلاء سطحه. حيث أصبح تحطيم النوافذ الجصية هاجساً لدى ورشة الإعمار إثر كل عملية اقتحام، لأن الوقت الذي يستغرقه الحرفي في ترميم أو تصنيع الشباك الجصي والذي يصل إلى ستة أشهر للشباك الواحد، أصبح رهناً برعونة الجندي الإسرائيلي وحقده الذي يعبر عنه بتحطيم هذا الشباك في لحظة. فضلاً عن امتهانهم لكرامة الإنسان الذي دخل الجامع ليتعبد، واستخفافهم بقدسية هذا المكان من خلال دخولهم بعتادهم وبساطيرهم تدوس السجاد بكل صلفٍ وغطرسة.

تُظهر لوحة (38.2) نموذجاً لمظاهر الاعتداءات المتكررة وتحطيم الشبابك الجصية التي تمثل إرثاً فنياً فريداً وتعكس تراثاً سطرته العمارات الإسلامية المتعاقبة، بهدف طمس هذا التراث في محاولات بائسة لتهويد المكان ونزع الطابع الإسلامي عنه، وتجريده من هويته الإسلامية.

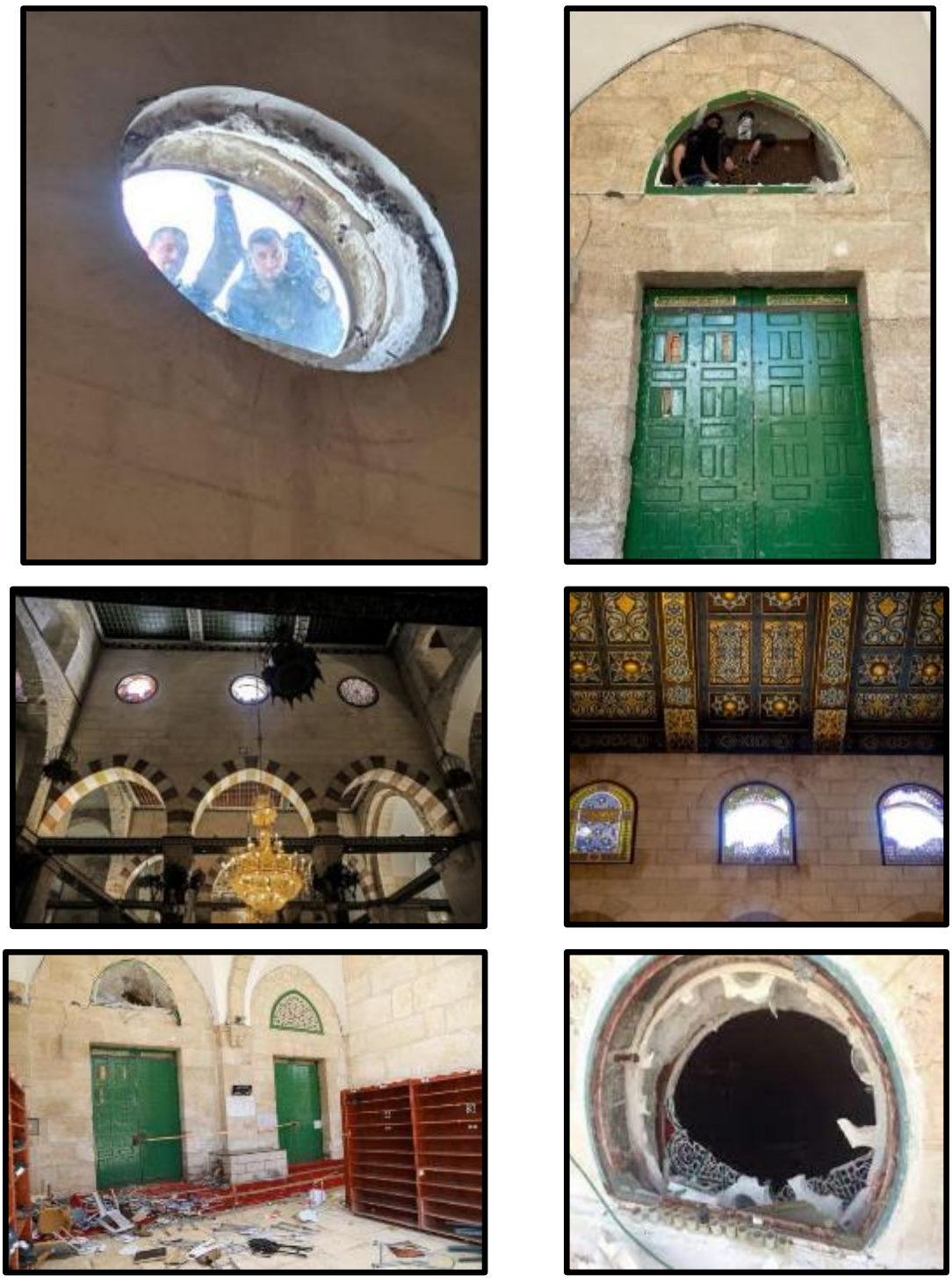

لوحة 38.2: صور من الاعتداءات الإسرائيلية على الجامع الأقصى وتحطيم الشبابيك الجصية

وفي التالي أبرز الانتهاكات التي سُجلت بحق الجامع الأقصى المبارك مستهدفةً شبابيكه الجصية فريدة الصنع، وكذلك قبة الصخرة منذ عام 1948م وحتى اليوم:

1. في 13 تشرين الثاني 1948م، قامت الطائرات الاسرائيلية بالقاء قنابل في المسجد الأقصى ومنها ما أصاب الرواق الأوسط من قبة الصخرة، وأدت الى تحطيم شباك من الفسيفساء والزجاج المذهب في القبة وهو من عهد عبد الملك بن مروان تحطيما كاملا. وإصابة شباكين آخرين بعطب بسيط، اضافة لعطب 13 نافذة في جدران المسجد عطباً كاملا. وتسع نوافذ اصيبت بعطب بسيط[1].
2. حريق المسجد الأقصى سنة 1969م، والذي تسبب في تلف الزخارف على القبة الخشبية إضافة لإتلاف الشبابيك الجصية فيها، إضافة لخمسين نافذة من الجص والزجاج الملون[2].
3. 11 نيسان /أبريل م1982، إطلاق النار داخل قبة الصخرة، وجرح أكثر من 60 فلسطينياً، وإلحاق أضرار جسيمة بالفسيفساء والزخارف الجصّية على يد الجندي الإسرائيلي أَلِن جولدمان[3].
4. سبتمبر/ 2015م: شهد المسجد الأقصى اقتحامين خلفا أضراراً كبيرة، وأثارا صدامات جُرح فيها عشرات الفلسطينيين. وتسببت الاعتداءات الإسرائيلية في اندلاع النيران داخل المصلى القبلي، وفي تدمير 32 من نوافذ المسجد حيث دُمرت بالكامل أو لحقت بها أضرار[4].
5. سنة 2018م : قامت سلطات الإحتلال باقتحام الجامع الأقصى وتدمير عدد من الشبابيك الجصية فيه[5].
6. أيار/2021م: جنود الاحتلال يقومون بتحطيم عدد من النوافذ الجصية الملونة في المسجد الأقصى خلال الاعتداءات التي استهدفته والمصلين مؤخرا، وحصيلة ما تم تحطيمه في هذا الإعتداء هو 10 نوافذ كما أفاد مدير لجنة الإعمار في المسجد الأقصى المهندس بسام الحلاق تعقيباً على الحادث[6].
7. ما حصل في أحداث رمضان 2022م، حيث تم الاعتداء على المعتكفين داخل المصلّى القبلي وبدأت عملية تحطيم وتكسير النوافذ الداخلية والخارجية". وكما ذكر مدير لجنة الإعمار المهندس الحلاق أن قوات الاحتلال تعمّدت تكسير وتحطيم النوافذ، حتى تُطلق من خلالها القنابل المسيلة للدموع، والقنابل الصوتية والرصاص المطاطي نحو المرابطين والمعتكفين، وما قامت به من إلقاء قنابل الغاز المسيل للدموع داخل المسجد، والإعتقالات وربط أيدي المعتقلين، وسير الجنود ببساطيرهم على سجاد المسجد في عملية تعكس حقدهم الدفين على هذا المكان.

---

[1] العارف، د.ت، ص101.
[2] نجم، 1994، ص81.
[3] بسام الحلاق، نيسان 2022، لجنة إعمار المسجد الأقصى، اتصال شخصي.
[4] بسام الحلاق، نيسان 2022، لجنة إعمار المسجد الأقصى، اتصال شخصي.
[5] المصدر: تقارير ترميمات ورشة الإعمار.
[6] بشير الموسوس، 2023، لجنة إعمار المسجد الأقصى، اتصال شخصي.

وفي كل مرة يتم فيها تحطيم النوافذ الجصية، تبادر لجنة الإعمار من خلال ورشتها المحلية المحاذية للمسجد لترميم أو إعادة تصنيع ما تم تحطيمه بالكامل. علما أنّ هذه العميلة مضنية لدقتها وحساسيتها، حيث يستلزم تصنيع الشباك الواحد من هذه الشبابيك الجصية المعشقة بالزجاج مدة ستة أشهر، ويقول صانعوها: "إنها ليست مجرد نوافذ، بل تصنع يدويا بأيدي فنيين فلسطينيين، حيث يتم تصميم هذه النوافذ على الطراز الإسلامي، وتسمى الشمسيات والقمريات، ويوجد في الأقصى 56 واحدة".

إن توثيق الاستهدافات المتعمدة من قبل قوات الإحتلال للشبابيك الجصية في المسجد الأقصى وقبة الصخرة، يأتي في إطار إبراز هذا النوع من الإنتهاكات التي تهدف إلى طمس هذا الإرث الثقافي والفني الإسلامي المتوارث على مر العصور، وللتأكيد على نوعٍ من العديد من الانتهاكات الجسيمة التي يعاني منها الشعب الفلسطيني بصورة عامة ومدينة القدس والمسجد الأقصى بصورة خاصة، كما يشير إلى أهمية العمل المشترك لحماية الممتلكات والهوية الوطنية في مواجهة التحديات الكبيرة.

الفصل الثالث: الطرق المستخدمة في ترميم وصناعة الشبابيك الجصية

3.1 تمهيد

تعتبر الأعمال الفنية والمعمارية والزخرفية داخل المساجد من بين أعظم مظاهر الفن الإسلامي، حيث تمزج بين الجمالية والروحانية في تصميمها وتنفيذها، تحتاج إلى صيانة دورية للحفاظ على أصالتها وقيمها المعمارية والفنية، حتى تصل إلى الأجيال التالية وتكتسب قيمة تاريخية وتصبح من تراث الامة.

إنّ تنفيذ الصيانة الدورية للأعمال الفنية والمعمارية والزخرفية ضروري للعديد من الأسباب ومنها: الحفاظ على القيمة التاريخية والثقافية في الدرجة الأولى لضمان استمرارها للأجيال القادمة. ومع مرور الوقت وتقادم المباني، يمكن أن تتعرض الأعمال الفنية والمعمارية للتلف والتدهور نتيجة للظروف البيئية المختلفة (من العوامل الجوية، والامطار، والرطوبة) والاستخدام اليومي، وعبث الإنسان أحيانا. مما يستلزم تنفيذ الصيانة الدورية التي تساعد في اكتشاف ومعالجة التلف المبكر قبل تفاقمه.

كما أنّ الصيانة الدورية تسمح بإعادة تجديد الأعمال الفنية والمعمارية والزخرفية، مما يعزز من جاذبيتها وجماليتها. حيث أن الاهتمام بالتفاصيل وتحسين المظهر العام يمكن أن يكون له تأثير إيجابي على المكان أو العمل الفني. كذلك إذا تمت الصيانة بانتظام، فإنه يمكن تجنب تكاليف الإصلاحات الكبيرة في المستقبل. ومن هنا تصبح التكاليف الدورية للصيانة أقل من تلك التي يتطلبها إصلاح التلف الشديد.

ومع أن عمائر المسحد الأقصى تنطبق عليها الظروف والدواقع السابقة التي تنطبق على غيرها من العمائر الأخرى، إلا أنّ الأقصى له ظرف خاص لا يتوفر في أي مجمع معماري آخر، حيث أنّ مكانته الدينية العظيمة، جعلته موضع اهتمام من العديد من الحكام والهيئات الإسلامية.

لكن في الوضع الحالي يقع المسجد الأقصى تحت الاحتلال الإسرائيلي وعليه صراع كبير وهو موضع خلاف ورغبة في السيطرة، وليس هذا فحسب بل يتعرض إلى أعمال الهدم والتخريب من حين إلى آخر، خاصة في مبنى الجامع الأقصى الذي شهد حريق وشهد اعتداءات جسيمة مست بنسيجه المعماري منذ إحراقه سنة 1969م وحتى يومنا والتي تم توثيقها في الفصل الثاني من هذه الدراسة. الأمر الذي فرض واستلزم وجود ورشة خاصة ضمن مهام لجنة الإعمار لصيانة وتصنيع وترميم الشبابيك الجصية كما تم تفصيله في الفصل السابق.

ومنذ استحداث هذه الورشة وهي تقوم بعمليات إعادة تصنيع الشبابيك التي يتم تدميرها من حين إلى حين من قبل قوات الإحتلال، وترميم ما يحتاج للترميم منها رغم قلة عدد حرفيّيها وطواقمها المختصة بالأعمال الجصية، واتباعها التقنيات التقليدية في العمل، ورغم الوقت والجهد الذي يستلزمه تصنيع أو ترميم كل شباك. إضافة للأعمال الأخرى الموكلة لها من كهرباء وحداده ونجارة، والتنظيف الدوري للشبابيك وغيرها من الأعمال التي تطرأ في المسجد الأقصى وقبة الصخرة.

ومن هنا، تبرز أهمية "الشبابيك الجصية" كعنصر له جاذبيته وأهميته التراثية والتاريخية الخاصة في المسجد الاقصى وقبة الصخرة، ويتجلى الدور الهام الذي تقوم به لجنة إعمار المسجد الأقصى المبارك كمحور رئيسي للحفاظ على هذا التراث الثقافي والفني العظيم. حيث تعكف اللجنة على تطوير ورش عملها المتخصصة لإعادة صيانة وتجديد الشبابيك الجصية في المسجد الأقصى المبارك باستخدام تقنيات معاصرة تحافظ على الروح التقليدية للفن الإسلامي.

سيتناول هذا الفصل تقنية صناعة وترميم الشبابيك الجصية في ورشة لجنة الإعمار، حيث ستستكشف العمليات والمهارات المستخدمة في إنتاج هذه القطع الفنية الفريدة والتي تجمع بين التقنيات التقليدية والتكنولوجيا الحديثة، وعملية تركيبها في أماكنها. كما ستلقي الدراسة نظرة على التطورات والتحديثات الحاصلة في فن الزخارف الجصية المستخدمة في المسجد الأقصى، وكيف يساهم هذا الجهد في الحفاظ على الثقافة والفن الإسلامي وتقديمه للأجيال الحالية والمستقبلية.

3.2 تقنية صناعة الشبابيك الجصية[1]:

تقوم الورشة التابعة للجنة الإعمار ومنذ تأسيسها بتنفيذ وصناعة وترميم الشبابيك الجصية بكل أنواعها ونماذجها من خلال حرفيين مهرة ذوي خبرة وتجربةٍ طويلة في هذا المجال، عزّزها وصقلها كثرة ما قاموا به من ترميمات وتصنيع للشبابيك الجصية التي يتوالى تحطيمها وإتلافها من قبل قوات الإحتلال إثر اعتداءاتها المتكررة على مدى سنوات على المسجد الأقصى وقبة الصخرة (لوحة 1.3). ويتطلب عمل الشبابيك الجصية المعشقة بالزجاج اتباع خطوات دقيقة وعناية وصبر لضمان الحصول على نتائج جيدة وإجراءات تحضيرية وترتيب في مراحل التنفيذ، لأن أي خلل في أي مرحلة من المراحل يعني إعادة صب الشباك من جديد.

[1] بشير الموسوس، 2023، اتصال شخصي.

لوحة 1.3: شبابيك جصية تم تحطيمها من قبل قوات الإحتلال في اعتداءات 2021م

وفي هذا الجزء من الدراسة ستتناول الباحثة كيفية ومراحل صب القوالب للشبابيك الجصية في الورشة المحلية التابعة للجنة الإعمار، والأدوات والمواد المستخدمة في هذه العملية، حيث أنّ عملية صب القوالب باستخدام خلطات الجص من العمليات الحيوية، ويُمثّل الفهم الصحيح لتكوين هذا الخليط وكيفية استخدامه، جانباً أساسياً لضمان الحصول على قطعة نهائية ذات جودة عالية. وقد تم توثيق هذه المراحل من خلال المقابلات الميدانية التي أجرتها الباحثة مع حرفيين من لجنة إعمار المسجد الأقصى، ومن بعض المصادر المتخصصة[1].

3.2.1 أنواع ونماذج الشبابيك الجصية المصنعة في الورشة:

تتوفر لدى الورشة أربعة نماذج من الزخارف المختلفة المستخدمة في صناعة الشبابيك الجصية، وهي نماذج تطبيقية يتم نسخ الزخارف منها وتطبيقها على الشبابيك، ويتم توزيع هذه الزخارف بترتيب ونسق معين لتكوين تناغم جمالي. يُحدد موقع كل نوع من الزخارف بعناية فائقة، بهدف خلق تدرج فني وجمالي يسهم في تعزيز جمالية المكان. كما يتم اختيار الألوان بعناية، وذلك اعتماداً على ذوق الفنان الذي يقوم بتصنيع وتصميم الشبابيك، مستنداً إلى مبادئ التصميم والديكور الملائمة للبيئة المحيطة، وبتوجيه من الإرشاد الهندسي المشارك في العمل، مما يخلق إطلالة فنية فريدة وجاذبة[2].

[1] العياف، 2002، ص37-49.
[2] بشير الموسوس، 2023، اتصال شخصي.

أما فيما يتعلق بأنواع الشبابيك، نتحدث هنا عن نوعين من الشبابيك الجصية. النوع الأول يشمل حفر الجص بتفاصيل دقيقة ودمجه بشكل جميل مع الزجاج الملون، باستخدام زخارف متنوعة تتضمن نماذج نباتية وهندسية. أما النوع الثاني، فيتميز تصميمه باستخدام الزجاج الأبيض الشفاف، مع الحفاظ على التفاصيل الجصية وتأثير بصري يعتمد على الشفافية والتألق. مما يضيف لمسة فنية للمكان بشكل عام.

النوع الأول: الشباك الجصي المعشق بالزجاج الملون:

يتميز هذا النوع من الشبابيك بأنه يشمل عملية حفر الجص بتفاصيل دقيقة، ثم دمجه بشكل جميل مع الزجاج الملون (لوحة 2.3). وتستخدم في هذه الشبابيك مجموعة متنوعة من الزخارف، سواء كانت زخارف نباتية تمثل الأوراق والزهور، أو زخارف هندسية معقدة، أو حتى دمج بين الزخارف الهندسية والنباتية لإضفاء طابع فني وديني فريد. ويجدر الإشارة إلى أنه يتم تجنب التفاصيل الدقيقة في نقل النموذج من الشبلونة إلى الشباك الجصي لصعوبة تعشيقه بقطع زجاج صغيرة في الأماكن الدقيقة. وتمر عملية تصنيع هذا النوع من الشبابيك الجصية بالخطوات التالية:

لوحة 2.3: شباك جصي معشق بالزجاج الملون

1. التحضير والتخطيط:

قبل الشروع في عملية تصنيع الشباك الجصي، ينبغي علينا القيام بالتحضيرات الأساسية وتجهيز كل ما يلزم من الأدوات والمواد المستخدمة مثل القوالب، وأدوات النحت، والمسطرة، والماء، والملمعات، وأدوات القياس. كما يجب تحديد تصميم الشباك الجصي الذي نرغب في إنتاجه، بالإضافة إلى تحديد كمية الجص المطلوبة استناداً إلى عدد الشبابيك المرغوبة، واختيار نوع مناسب من الجص للصناعة، مع تحديد المواد الإضافية مثل الرمل أو الكلس إذا كان ذلك ضرورياً.

من الضروري أيضاً تجهيز مكان العمل بعناية، حيث ينبغي أن يكون المكان جيد التهوية ونظيفاً، مع وجود طاولة عمل كبيرة ومستوية ذات سطحٍ أملس، ويفضل استخدام لوحٍ من الرخام أو الزجاج يوضع فوق الطاولة لتنفيذ عملية الصب عليه. وبعد تنظيف السطح الذي سيتقبل خليط الجص جيداً، تُستخدم مادة عازلة تتألف من خليط من الزيت والصابون، أو الشمع، أو البودرة لدهان السطح، حيث تعمل هذه الطبقة كحاجز بين الجص الذي سيتم صبه وبين سطح الطاولة أو اللوح الرخامي. هذه العملية تهدف إلى تحسين جودة عملية الصب وضمان الحصول على نتائج نهائية ذات جودة عالية.

- **مكان العمل:**

يتم عمل الشبابيك في ورشة لجنة الإعمار، الموجودة في ساحة المسجد الأقصى، في الجهة الجنوبية للجامع الأقصى.

- **الأدوات والمواد المستخدمة لصناعة الشباك:**

- سطح مستوٍ ثابت للعمل.
- مادة الجص (بودرة) والماء للحصول على خليط متجانس.
- مناخل لضبط نعومة الجص.
- أدوات الخلط مثل الوعاء.
- أدوات الحفر والرسم للتشكيل والنحت على الجص (لوحة 3.3).
- زجاج ملون (لوحة 4.3).
- إطار خشبي لإكمال تصميم الشبكة.

لوحة 3.3: أدوات الحفر والرسم للتشكيل والنحت على الجص

لوحة 4.3: قطع زجاج ملون صغيرة تُعشّق مع الجص

2. تحضير التصميم:

في هذه الخطوة، يتم إعداد التصميم الزخرفي المراد تنفيذه للشباك في قسم المرسم التابع للجنة الإعمار على ورق التريسنغ ومن ثم طباعته على ورق طباعه (لوحة 5.3)، ويمكن أن يكون التصميم متعلقاً بشباك أو شمسية أو قمرية. يتطلب التصميم مراعاة الأبعاد والمواصفات الخاصة بالموقع الذي سيتم فيه

تركيب الشباك. كما يجب أن تكون المقاسات دقيقة وفقاً للمكان المحدد. يقوم فني الجص بعد ذلك بتخريم الخطوط بواسطة إبرة وعلى قطعة من الفلين.

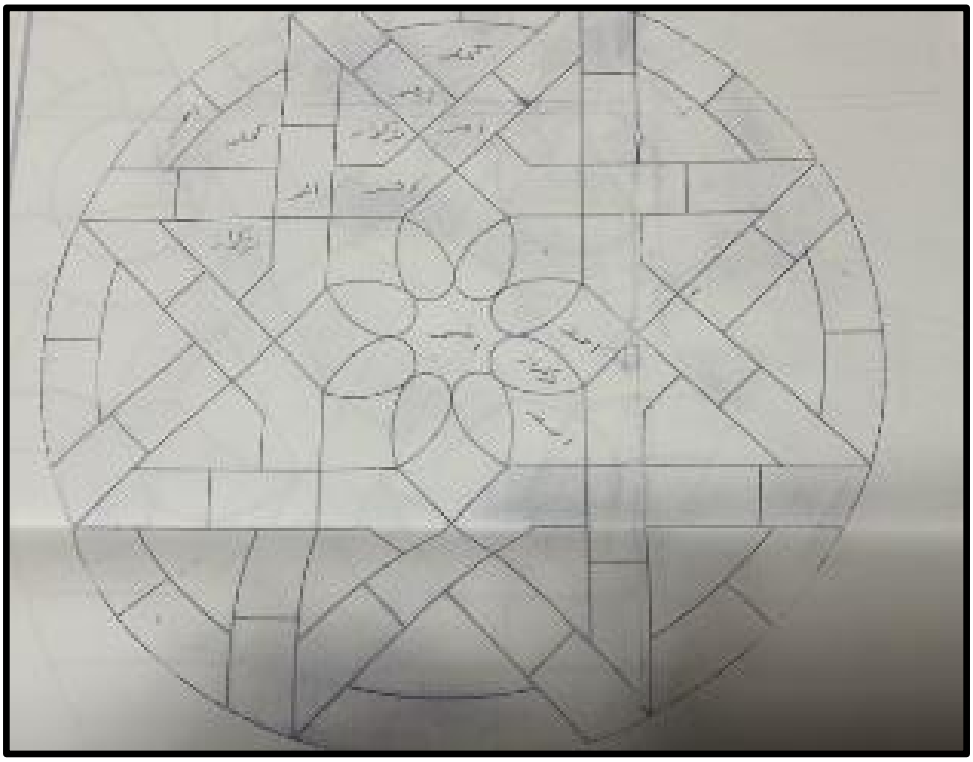

لوحة 5.3: ورق طباعة الزخارف على الجص

3. تحضير الإطار الخشبي:

يتم في هذه الخطوة إعداد الإطار الخشبي الذي سيُصب فيه الجص. يجب قياس وقطع الأخشاب بدقة وفقاً للمقاسات المحددة في التصميم. يُعتبر الإطار الخشبي أساساً للتركيب ويساعد في تحديد الشكل النهائي للشباك (لوحة 6.3). ولتفادي التصاق الجص بالخشب، يقوم الفني بدهن الإطار بمادة الزيت الحار، ويتم تثبيت زواياه بقطع حديدية على الفواصل لتقويتها، من ثم يتم تثبيته بواسطة مرابط حديدية على الطاولة لمنع انزلاقه وضمان استقراره خلال عملية الصب والتشكيل. يتم تعديل الموقع وتثبيت الحلق بدقة للتأكد من أن المادة الجصية ستتسلل بشكل صحيح داخل الإطار وتأخذ الشكل المطلوب.

لوحة 6.3: تحضير الإطار الخشبي وصب عجينة الجص

4. تحضير مادة الجص:

يتم في هذه الخطوة تحضير مادة الجص (عادة 60–70 كغم للشباك الواحد) بعد إجراء عمليات التنخيل والتنظيف للتخلص من الشوائب والأتربة. حيث يتم وضع مادة الجص في وعاء خاص مخصص لعملية الخلط. يجري خلط مادة الجص بالماء بنسب محددة للحصول على عجينة مناسبة للعمل، ويتم تنفيذ هذه المرحلة جماعياً. وفيما بعد تُصب في الاطار الخشبي ضمن المقاسات المطلوبة للتصميم، مع مراعاة جفاف مادة الجص ومدى تأثير درجة الحرارة على جفافها وفقاً لفصول السنة، وبعد جفافه (يحتاج إلى حوالي 3 أيام ليجف بالصورة المطلوبة) يتم الحصول على لوح جصي جاهز لمتابعة خطوات العمل (لوحة 7.3).

لوحة 7.3: تحضير عجينة الجص وصبها في الإطار الخشبي

5. طباعة التصميم على الجص الجاف:

بعد جفاف الجص، تتم طباعة الشكل الهندسي أو النباتي المُعد على ورق الطباعة المخرم مثبتا على الشباك الجصي. وتشمل هذه الخطوة وضع الفحم المطحون داخل قطعة من القماش، ثم تطبيق الضغط الخفيف (الطبطبة) على ورقة الطباعة المخرمة والمثبتة على الشباك. يتم هذا لكي تظهر معالم التصميم على شبكة الجص. بعد ذلك، يتم إزالة الورقة من على الشباك، ويتم توصيل مجموعة النقاط التي ظهرت بواسطة قلم الرصاص الطري. تلك الخطوط تستخدم كمرشد لرسم ونقل التصميم النهائي على الشباك الجصي (لوحة 8.3).

لوحة 8.3: طباعة التصميم الزخرفي على الشباك الجصي

6. عملية تفريغ التصميم:

خلال الفترة المملوكية، استُخدمت طريقة التفريغ بكثرة في صناعة جميع الشبابيك الجصية المزخرفة بالزجاج الملون. وتتجلى أهميتها في إبراز التفاصيل الفنية على الشبابيك الجصية بعد تثبيت الزجاج الملون من الجهة الخلفية. بمجرد تحديد التصميم المطلوب وطباعة الزخارف، عادةً ما يستخدم حرفي الزخرفة أداة حادة ومسننة لقطع أو تجويف الأشكال الزخرفية بعناية ودقة. خلال عملية الصب، يتم تنفيذ الزخارف بشكل بارز في القالب من خلال وضع قطع خشبية بالسمك المطلوب موزعة بطريقة تعكس تصميم الزخارف المطلوبة (انظر: لوحة 6.3)، مما يتيح ظهور مسافة فارغة على الحاجب الجصي. وهذا يسهل على الحرفي عملية التجويف بلا تعقيد[1].

وهذا الأسلوب ما زال متبعاً في عملية التفريغ (التخريم) في الورشة المحلية، حيث تبدأ عملية التفريغ بواسطة استخدام أدوات الحفر والتفريغ المتخصصة (لوحة 3.3، 9.3). حيث يستغرق التفريغ مدة تصل إلى 120 ساعة لكل متر مربع إذا كانت الزخرفة تتمحور حول العناصر النباتية، وبين (130–140)

[1] ثابت، 2023، ص245.

ساعة لكل متر مربع عندما يكون هناك دمج بين الزخارف الهندسية والنباتية. يتم توجيه عملية التفريغ بشكل مائل، أي بزاوية، لتحقيق التفاصيل الدقيقة في التصميم إذا كان الشباك سيوضع في مكان مرتفع. أما إذا كان موقع الشباك قريباً من الأرض وفي مستوى النظر فيكون التفريغ مستقيما. ويستغرق إنجاز شبكة واحدة ما بين (6 إلى 7) أشهر من العمل الفني المتقن والدقيق، مما يتطلب مهارة فائقة، صبراً كبيراً، وإتقاناً عالياً لضمان نتائج تفصيلية وجودة فنية فريدة.

لوحة 9.3: مرحلة تفريغ التصميم الزخرفي على الشباك الجصي

7. قص وتعشيق الزجاج الملون:

بعد اكتمال عملية التفريغ والنقش، يأتي دور تحضير وتعشيق قطع الزجاج الملون. يقوم الحرفي بقص قطع من الزجاج الملون بسماكة (2 ملم تقريباً) ويقوم بوضعها على الزخارف بترتيب مسبق ليتناسب مع التصميم المختار حيث يأخذ كل عنصر لونه الذي يميزه. وتختلف حجوم القطع الزجاجية وأشكالها تبعاً للعناصر الزخرفية التي سيتم تنفيذها على الجص. في حالة الزخارف الهندسية، يتم استخدام قطع زجاجية طولية أو عرضية ذات حواف خارجية مستقيمة. أما الألوان فيتم اختيارها وتنسيقها وفقاً لتفضيلات الفنان، مع التوجيهات الفنية المقدمة من المكتب الهندسي. بعد ذلك، يتم صب الجص المذاب في الماء عليها، مما يؤدي إلى ملء الفراغات بين القطع المختلفة، وتأليف القطع الزجاجية البارزة على سطح اللوح الجصي، مما يعزز تثبيتها ويزيد من قوتها واستقرارها[1]. (لوحة 10.3).

[1] ثابت، 2023، ص245.

لوحة 10.3: مرحلة تركيب الزجاج الملون داخل الفراغات الجصية في الشباك

8. عملية تركيب الشباك الجصي المعشق:

في المرحلة النهائية من عملية تصنيع الشباك الجصي المعشق، يتم إعداد الشباك لعملية التركيب في الموقع المحدد. ويتطلب هذا الإجراء التخطيط الدقيق واستعداداً لتأمين وسائل رفع قوية نظراً لثقل وزن الشباك الناتج عن استخدام مواد مختلفة مثل الجص والزجاج الملون والإطار الخشبي.

استخدام الرافعة: يتم نقل الشباك إلى موقع التركيب باستخدام رافعة لضمان رفعه بشكل آمن دون التسبب في أي ضرر (لوحة 11.3).

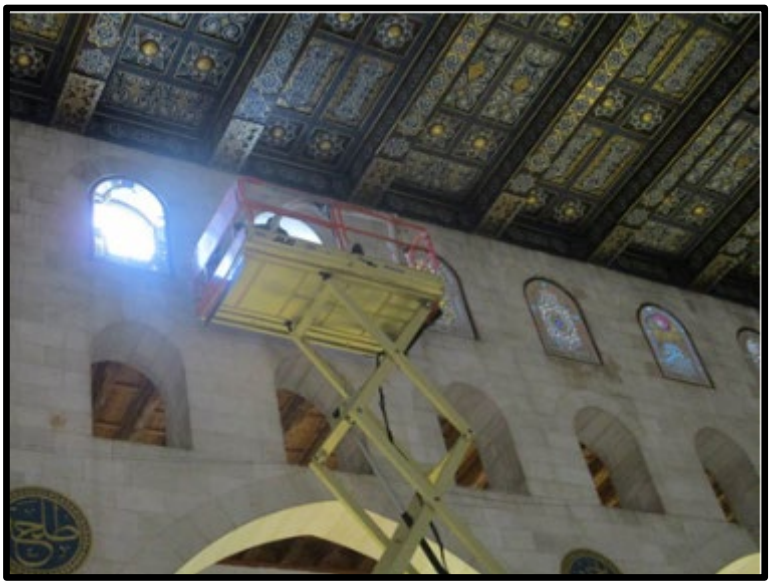

لوحة 11.3: مرحلة نقل الشباك الجصي للموقع بواسطة رافعة

تثبيت بالبراغي: بعد وصول الشباك إلى الموقع، يتم تثبيته بشكل دائم باستخدام براغي تثبيت يتم تثبيتها في حلقات الشباك الخشبي (لوحة 12.3). ويتم ضبط البراغي بدقة لضمان ثبات واستقرار الشباك. وبهذه الطريقة، يتم تثبيت الشباك الجصي المعشق في الموقع المحدد بشكل آمن ودقيق، مما يسهم في الحفاظ على جمالية التصميم واستمرارية الهيكل.

لوحة 12.3: مرحلة تثبيت الشباك الجصي بالبراغي. وإلى اليسار تركيب الزجاج المقوى مع الاطار الخشبي للحماية

النوع الثاني: الشباك الجصي المعشق بالزجاج الأبيض (الشفاف):

النوع الثاني من الشبابيك الجصية يتميز تصميمه باستخدام الزجاج الأبيض الشفاف. ويتم تنفيذ عملية التصنيع باستخدام نفس الخطوات المُتبعة في النوع الأول مع اختلاف بسيط في عملية التفريغ وطريقة تثبيت قطع الزجاج، ولكن دون استخدام قطع الزجاج الملون. ويمكن إجمال خطوات تصنيع هذا النوع من الشبابيك كالآتي:

1. **إعداد الإطار الخشبي:** كما في حالة الشبابيك المعشقة بالزجاج الملون، يتم تحضير إطار خشبي بالقياس المعين لاستيعاب تصميم الشباك.
2. **تحضير قاعدة الصب:** وضع قاعدة خشبية يتم صب الجص عليها ورسم الزخارف عليها قبل الصب، مما يسهم في الحصول على تصميم دقيق.
3. **قص الزجاج:** قص قطع زجاج أبيض حسب الأشكال الهندسية المطلوبة للتثبيت في الشباك.
4. **تثبيت الزجاج بالطينة:** من خلال استخدام طينة الفخار لتثبيت قطع الزجاج في الشباك.
5. **صب الجص:** صب خليط الجص السائل داخل الإطار الخشبي لإنشاء الهيكل الأساسي للشباك.
6. **رسم الزخارف:** بعد جفاف الجص، يتم رسم وتحديد الزخارف على شباك الجص إذا كانت غير واضحة.

7. **عملية الحفر:** حيث يتم حفر الجص لإزالة الزائد منه وتحديد الزخارف بدقة، وتتم عملية الحفر من الجهتين (من الامام والخلف) لأن قطع الزجاج أصبحت داخل الجص.

8. **الانتهاء والتثبيت:** بعد الانتهاء من التصنيع، يتم نقل الشباك وتثبيته في الموقع المحدد باستخدام الرافعة.

يتيح هذا النوع من الشبابيك دخول الضوء الطبيعي وحماية الشباك الداخلي من التأثيرات البيئية الخارجية. يكمن الهدف الرئيسي وراء هذا التصميم في توزيع الضوء بشكل متساوٍ وتحسين الإضاءة الداخلية دون التأثير البصري للزجاج الملون.

بقي أن نشير إلى ما أكده مدير لجنة الإعمار من أن المادة الجصية المستخدمة في تقنية صناعة الشبابيك حالياً تتمتع بنفس جودة الجص الذي استخدمه المصريين، ولكن تم إضافة تحسينات على المادة الجصية. وعلى الرغم من ذلك، فإن التقنية الفنية والحرفية للفريق المحلي تُعتبر ذات كفاءة وجودة أعلى بكثير مما كانت عليه لدى المصريين. أما الزجاج الملون المستخدم في صناعة الشبابيك، فقد كان يُستورد في البداية من إيطاليا بسبب عدم توفره محلياً. ومع مرور الوقت، أصبح هذا الزجاج الملون متاحاً في مدينة الخليل، مما يشير إلى تقدم المدينة في مجال صناعة المواد واستخدامها في الفنون والبناء[1].

[1] بسام الحلاق، 2022، اتصال شخصي.

الفصل الرابع : فهرس الشبابيك الجصية وعناصرها الزخرفية

4.1 مقدمة

يقع مسجد قبة الصخرة ضمن مجمع المسجد الأقصى، وهو مبنى ثماني الشكل يتألف من ثماني واجهات متقابلة. تحتوي كل واجهة على عدد من الشبابيك الجصية، بالإضافة إلى رقبة القبة التي تضم 16 نافذة، حيث يبلغ مقاس كل شباك فيها (1.8 م* 3.35 م* 10 سم سماكة الإطار). عند النظر إلى الواجهات الثمانية للمبنى المثمن، نجد أن عدد الشبابيك فيها يبلغ (36) شباك مقسمة كما يلي: في الواجهة الجنوبية والشرقية والشمالية والغربية يوجد (4) شبابيك في كل واجهة، بينما تحتوي كل واجهة من الواجهات الأربع الأخرى–الجنوبية الشرقية والشمالية الشرقية والشمالية الغربية والجنوبية الغربية–على (5) شبابيك، وجميعها تتشابه في القياسات (1.28 م* 3.35 م* 8 سم)، وتعلو أبواب قبة الصخرة من الجهات الأربعة شمسية خالية من أي زجاج ملون تتميز بزخارف نباتية وهندسية دقيقة ورائعة. حيث لفت انتباه الباحثة تلك الوفرة وذلك التنوع الفني في الزخارف لشبابيك رقبة القبة الستة عشر وشبابيك المثمن، حيث يتجلى الإبداع في استخدام الألوان الزاهية للزجاج وترتيبه بشكل فني مكوناً لوحة زخرفية رائعة.

أما الجامع الأقصى الذي يقع إلى الجنوب من قبة الصخرة وفي الجهة الجنوبية من المسجد الأقصى، يتميز بقبة رصاصية اللون وسبعة أروقة، مما يثير إعجاب الزائر بروعة المكان والألوان والزخارف والإيحاءات الروحانية. يحتوي الجامع على سبعة أروقة، ويشتمل على عدد من الشبابيك أكثر من مبنى قبة الصخرة، حيث توزعت هذه الشبابيك وعددها (130) شباكاً على الأربع واجهات وفي الرواق الأوسط. إضافة للشبابيك، يوجد في الجامع (11) قمرية، تتنوع في الأحجام وتتشابه في الزخارف الهندسية والنباتية وتختلف في الألوان.

في الواجهة الجنوبية، نجد أن عدد الشبابيك يبلغ (14) شباكاً، متنوعة في الأحجام والألوان، وتختلف في الزخارف الهندسية والنباتية والخطية. كما يحتوي الرواق الأوسط على (42) شباكاً، والواجهة الشرقية على (24) شباكاً، والشمالية على (11) شباكاً، والغربية على (25) شباكً، والمنطقة العرضية من الناحية الشرقية إلى الرواق الأوسط على (7) شبابيك. أما القبة، فتحتوي على (7) شبابيك متماثلة في المقاسات: (1.65 م*3.48م)، أما سمك حلق الشباك فهو (7*10 سم). تتميز هذه الشبابيك بأنها مصنوعة من الجص والزجاج المعشق، باستثناء الشبابيك السفلية، والتي توجد على مستوى قامة الإنسان وعددها (15)

شباكاً في الجامع الأقصى، وشباكان في قبة الصخرة وكلها خالية من الجص أو الزجاج الملون حيث أنها مصنوعة من الحجر مع إطار خشبي، إضافة لوجود حماية خارجية من الحديد العريض والسميك. ويجدر الإشارة أن المعلمين يخلوان من أي زخارف حيوانية أو آدمية في الزخارف الجصية.

ومن الجدير ذكره، أنّ الباحثة قامت بعمل توثيق لكل الشبابيك والبالغ عددها (186) شباك، بينهم (56) شباك لقبة الصخرة، و(11) قمرية في الجامع الأقصى. والهدف من كل هذا أن مثل هذا التوثيق غير متوفر لدى لجنة الاعمار ولم يقم أحد من قبل بإنجازه. ولأن الرسالة لا تحتمل أن تُدرجَ فيها كل الشبابيك حيث سيتجاوز عدد صفحاتها في هذه الحالة (500) صفحة وهذا غير معقول، لذلك احتفظت الباحثة بالفصل الرابع جاهزاً وكاملاً، وإن شاء الله في حالة تسنى نشر الدراسة، سيتم نشره بكامل عدد الشبابيك المنجزة.

4.2 توزيع الشبابيك على مخطط قبة الصخرة

يظهر شكل (1.4) أدناه مخططاً لمبنى قبة الصخرة بحيث تم توزيع جميع الشبابيك مرقمة وموزعةً حسب ما ورد في فهرس الشبابيك لقبة الصخرة.

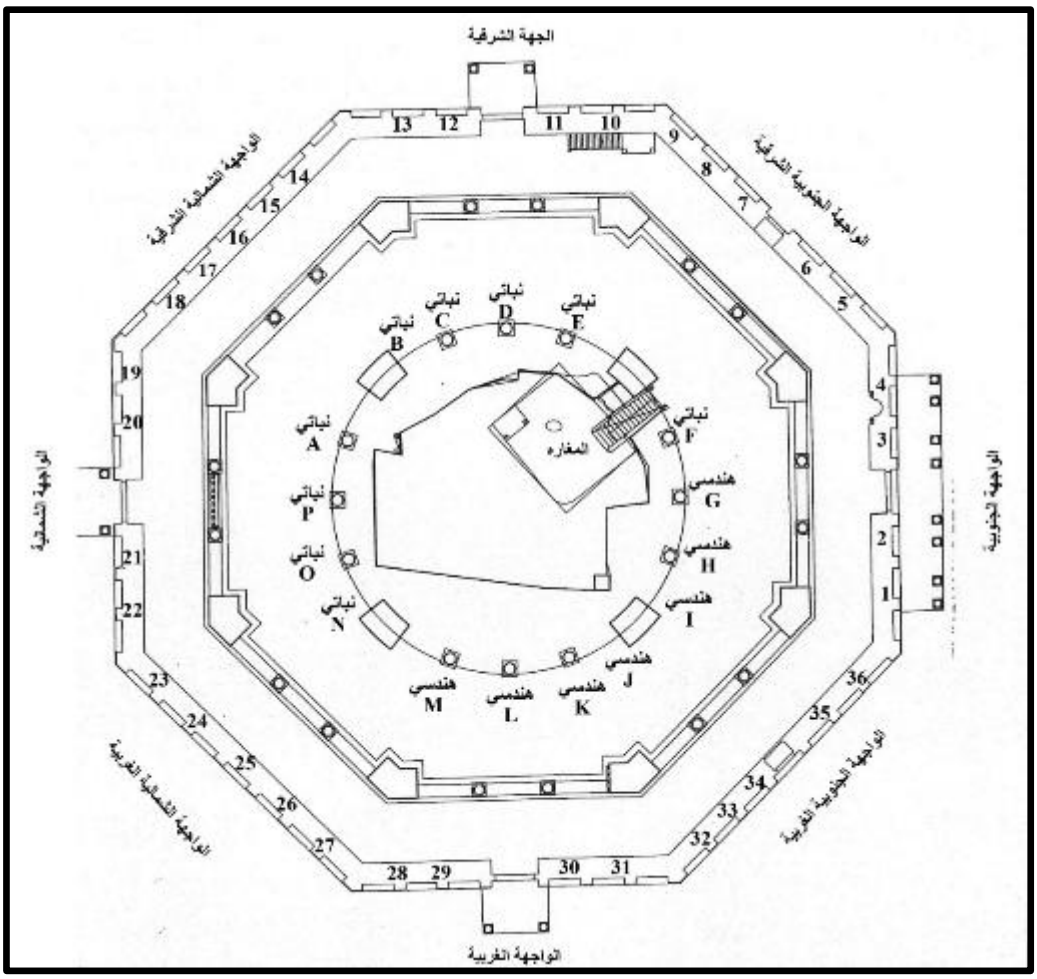

شكل 1.4: رسم تخطيطي لمبنى قبة الصخرة مُوضحٌ عليه توزيع الشبابيك في جهات المثمن والقبة

4.2.1 توزيع شبابيك المثمن والبالغ عددها (36) شباك مع العناصر الزخرفية:

4.2.1.1 العناصر الزخرفية:

تنوعت الزخارف المستخدمة في العمائر والمساجد والمباني الدينية، حيث شملت مجموعة واسعة من الزخارف الهندسية والنباتية والكتابية (الخطية). ولم يقتصر وجود هذه الزخارف على المقتنيات الخشبية والنحاسية، أو الرخام، أو السقوف الخشبية، أو حتى الكتب وأغلفة المصاحف، بل تم تطبيقها أيضاً في الفنون الزخرفية الأخرى مثل الفسيفساء. أما في شبابيك قبة الصخرة والجامع الأقصى، فقد امتازت هذه الزخارف بالإبداع الفني والجمال الحسي، حيث كانت تعتبر تحفاً فنية لا نظير لها في جمالها وإبداعها. حيث تميزت هذه الزخارف بتصاميم هندسية تتألف من العناصر الأساسية مثل المربع والمثلث والمستطيل

والدائرة، ولكن لم يقتصر استخدامها على عناصر فردية بل تم دمجها بشكل متقن أو تكرارها لتشكيل زخرفة هندسية جميلة، كما في الأطباق النجمية السداسية والثمانية، حيث تمثل النجمة الثمانية دمجاً لمربعين فوق بعضهما البعض لتكوين طبق نجمي ثماني.

أما الزخرفة النباتية، فهي زخارف مستوحاة من الطبيعة، مثل الأزهار والنباتات وأوراق الأشجار. ولكن، قام الفنان بعملية تحويل وتشكيل هذه العناصر من منظوره الإبداعي الخاص، مع المحافظة على جوهرها. يظهر في بعض الأحيان تكرار أو تناظر هذه العناصر، حيث يتم استخدامها بطرق متنوعة. ومن بين أكثر العناصر الزخرفية النباتية الموجودة في شبابيك المسجد الأقصى: أوراق الأشجار والأزهار، مثل بتلات الأزهار، وزهور مثل زهرة اللالا والقرنفل، وأنصاف الأزهار مع زهرة الهاتاي. ويتميز هذا النوع من الزخارف بالتركيز على الأزهار والورود، ويعتبر في الأصل تراثاً تركياً، ويشمل وجود السيقان وفروع النباتات، والسرو، والمراوح النخيلية المحورة.

تم أيضاً دمج بين الزخارف الهندسية والنباتية والكتابية في بعض الشبابيك، حيث قام الفنان بجعل الزخارف الكتابية عنصراً رئيسياً في تصميمه. وأظهر الفنان ابتكاراً في استخدام الخطوط في الكتابة داخل المساجد، مما أضاف قيمة جمالية. وكانت الكتابات في الغالب آيات من القرآن الكريم، وكتبت بخط الثلث. وفي بعض الشبابيك، خاصة في الجامع الأقصى، تقتصر الكتابات على ذكر الفترة الزمنية ومن قام بإعادة الترميم والتجديد لتلك الشبابيك، مرفقة ببعض الآيات القرآنية. يجدر الإشارة إلى أنّ ما لفت انتباه الباحثة هو عدم استخدام أي من الزخارف الأدمية أو الحيوانية مما يعكس اهتماماً بالجانب العقائدي والتوجهات الدينية، حيث تظهر استمرارية في التقليد الإسلامي الذي يتجنب تصوير المخلوقات الحية في الفنون والزخارف الإسلامية.

وفيما يتعلق بتوزيع شبابيك المثمن على مختلف واجهات المبنى وعددها في كل واجهةٍ، إضافةً لمقاساتها والعناصر الزخرفية التي اشتملت عليها. فهو كالتالي:

يبلغ عدد شبابيك كل من الواجهة الجنوبية، والشمالية، والشرقية، والغربية (4) شبابيك، وعدد شبابيك كل من الواجهة الشمالية الشرقية، والشمالية الغربية، والجنوبية الشرقية، والجنوبية الغربية (5) شبابيك، ويبلغ قياس كل شباك من هذه الشبابيك (1.28م عرضا و 3.35م ارتفاعاً) وسمك حلق كل شباك هو (8سم). أما أنواع الزخارف التي يشتمل عليها كل شباك فهي (نباتية، هندسية، كتابية).

4.2.2 شبابيك القبة والبالغ عددها (16) شباك، وموزعة كالتالي :

العدد	المقاس	الزخرفة
13	العرض 1.80 متر، الارتفاع 3.35 متر، حلق الخشب 10سم.	نباتية، هندسية
3	العرض 1.80 متر، الارتفاع 3.35 متر، حلق الخشب 10سم.	هندسية

4.2.2.1 طبيعة النصوص الكتابية الواردة في الشبابيك؛

- **الجهة الجنوبية:**

الشباك	النص الكتابي
S.W.1	سورة الفتح (إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُّبِيناً)–[الفتح: 1].
S.W.2	سورة الفتح (لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ)–[الفتح: 2].
S.W.3	سورة الفتح (عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطاً مُّسْتَقِيماً) [الفتح: 2].
S.W.4	سورة الفتح (وَيَنصُرَكَ اللَّهُ نَصْراً عَزِيزاً)– [الفتح: 3].

- **الجهة الجنوبية الشرقية:**

الشباك	النص الكتابي
S.E.W.5	سورة الفتح (هُوَ الَّذِي أَنزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا)–[الفتح: 4].
S.E.W.6	سورة الفتح (إِيمَاناً مَّعَ إِيمَانِهِمْ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ)–[الفتح: 4].
S.E.W.7	سورة الفتح (عليماً حكيماً ليدخل المؤمنين والمؤمنات)– [الفتح: 4،5].
S.E.W.8	سورة الفتح (جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا)– [الفتح: 5].
S.E.W.9	سورة الفتح (وَيُكَفِّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَكَانَ ذَلِكَ عِندَ اللَّهِ فَوْزاً عَظِيماً)– [الفتح: 5].

- **الجهة الشرقية:**

الشباك	النص الكتابي
E.W.10	البسملة
E.W.11	سورة البقرة (وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ)– [البقرة: 163].

E.W.12	سورة البقرة (لا إِلَهَ إِلا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ)– [البقرة: 163].
E.W.13	سورة البقرة (اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ)– [البقرة: 255].

- **الجهة الشمالية الشرقية:**

الشباك	النص الكتابي
N.E.W.14	(لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُ مَا)– [البقرة: 255].
N.E.W.15	(في السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ)–[البقرة: 255].
N.E.W.16	(إِلَّا بِإِذْنِهِ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ)– [البقرة: 255].
N.E.W.17	(مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ)–[البقرة: 255].
N.E.W.18	(وَالأَرْضَ وَلاَ يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ)– [البقرة: 255].

- **الجهة الشمالية:**

الشباك	النص الكتابي
N.W.19	البسملة
N.W.20	سورة التوبة (إِنَّمَا يَعْمُرُ مسجد أله)– [التوبة: 18].
N.W.21	سورة التوبة (مَنْ ءَامَنَ بالله واليوم ٱلْءَاخِرِ)– [التوبة: 18].
N.W.22	سورة التوبة (وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ)–[التوبة: 18].

- **الجهة الشمالية الغربية:**

الشباك	النص الكتابي
N.W.W.23	(وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا أله ۖ فعسى أولئك)– [التوبة: 18].
N.W.W.24	(أَن يَكُونُواْ مِنَ المهتدين)–[التوبة: 18].
N.W.W.25	(أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الحاج وَعِمَارَةَ)–[التوبة: 19].
N.W.W.26	(المسجد الحرام كَمَنْ ءَامَنَ)–[التوبة: 19].
N.W.W.27	(بالله واليومِ ٱلْءَاخِرِ وجهد)– [التوبة: 19].

- **الجهة الغربية:**

الشباك	النص الكتابي
W.W.28	سورة التوبة (فِي سَبِيلِ اللَّهِ لاَ يَسْتَوُونَ عِندَ اللَّهِ)– [التوبة: 19].
W.W.29	سورة التوبة (وَاللَّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ)– [التوبة: 19].
W.W.30	البسمله
W.W.31	....
W.W.32	(بِسْمِ اللَّـهِ الرحمن الرَّحِيمِ) (إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الإِسْلامُ)– [آل عمران: 18].

- **الجهة الجنوبية الغربية:**

الشباك	النص الكتابي
S.W.W.33	(وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ) [آل عمران: 18].
S.W.W.34	(إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ)–[آل عمران: 18].
S.W.W.35	(وَمَن يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ)–[آل عمران: 18].
S.WW.36	(فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ)–[آل عمران: 18].

4.3 توزيع الشبابيك في الجامع الأقصى

يظهر شكل (2.4) أدناه مخططاً لمبنى الجامع الأقصى بحيث تم توزيع جميع الشبابيك (ما عدا شبابيك الرواق الأوسط)، مرقمة وموزعةً حسب ما ورد في فهرس الشبابيك للجامع.

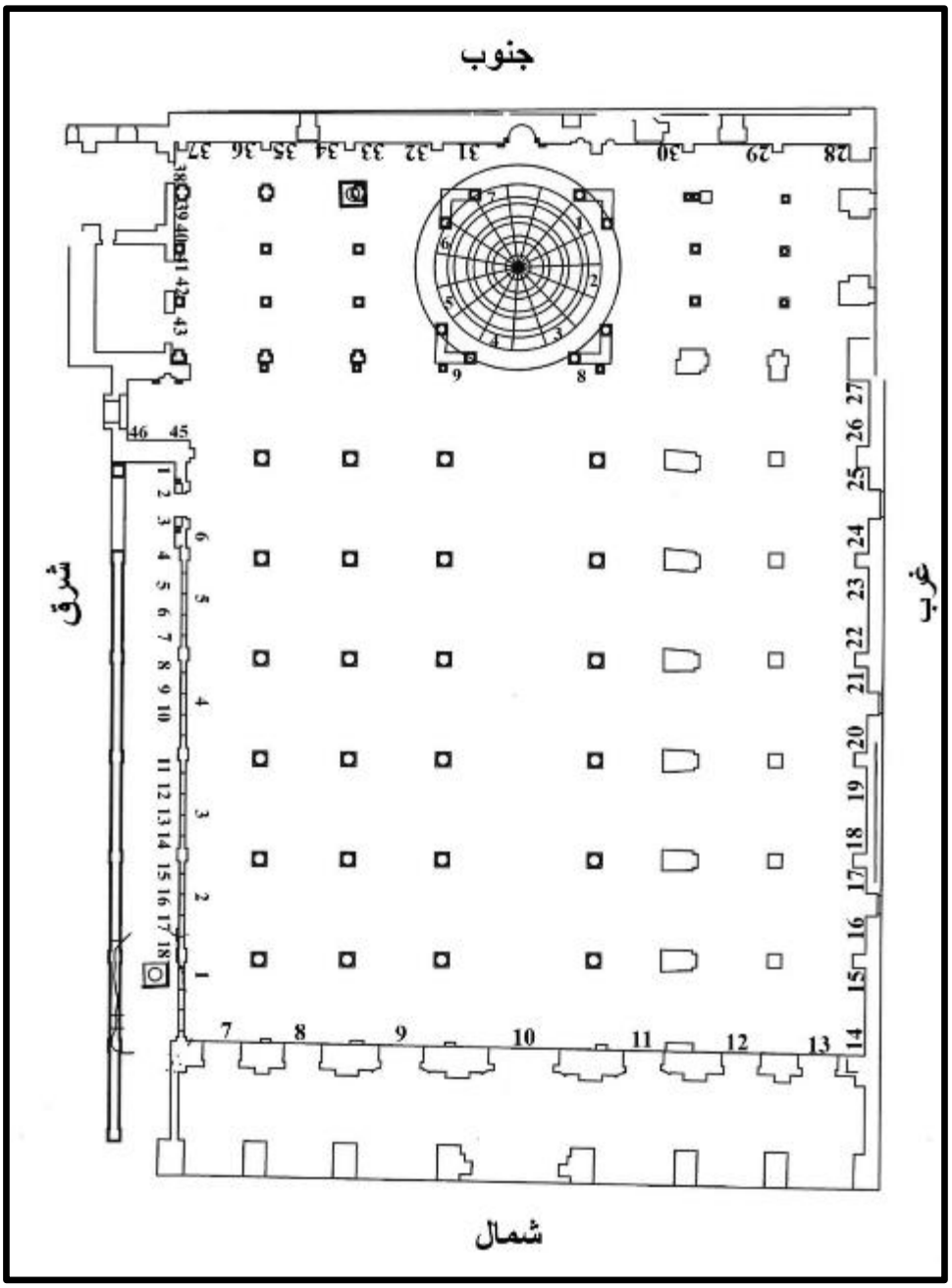

شكل 2.4: رسم تخطيطي لمبنى الجامع الأقصى مُوضحٌ عليه توزيع الشبابيك في جهات الجامع والقبة

أما شكل (3.4) أدناه فهو مخططٌ لمبنى الجامع الأقصى بحيث تم توزيع شبابيك الرواق الأوسط مرقمة وموزعةً حسب ما ورد في فهرس الشبابيك للجامع. مع التذكير بأنّ سقف الرواق الأوسط أعلى من أسقف بقية الأروقة الجانبية وبه شبابيك في الجزء العلوي من الجهة الغربية، وأخرى توجد في الجزء العلوي من الجهة الشرقية.

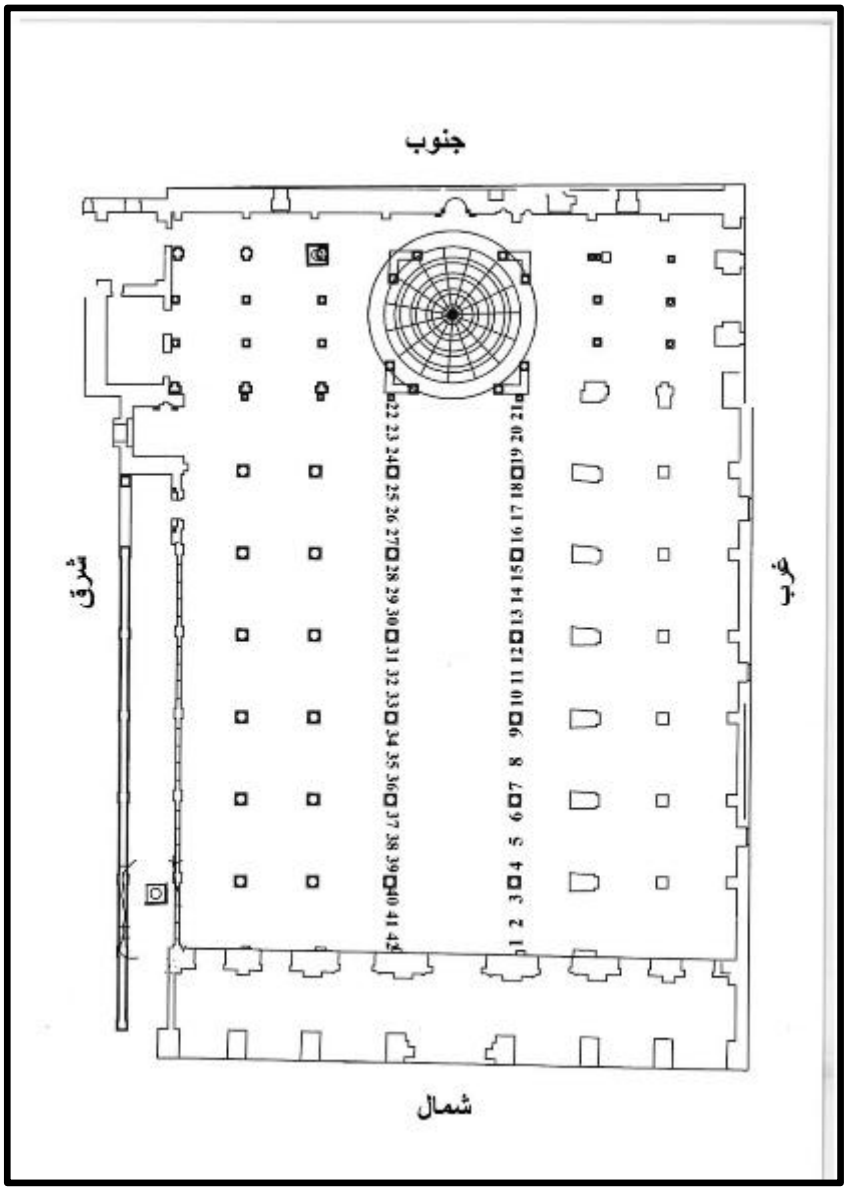

شكل 3.4: رسم تخطيطي لمبنى الجامع الأقصى مُوضحٌ عليه توزيع الشبابيك في الرواق الأوسط

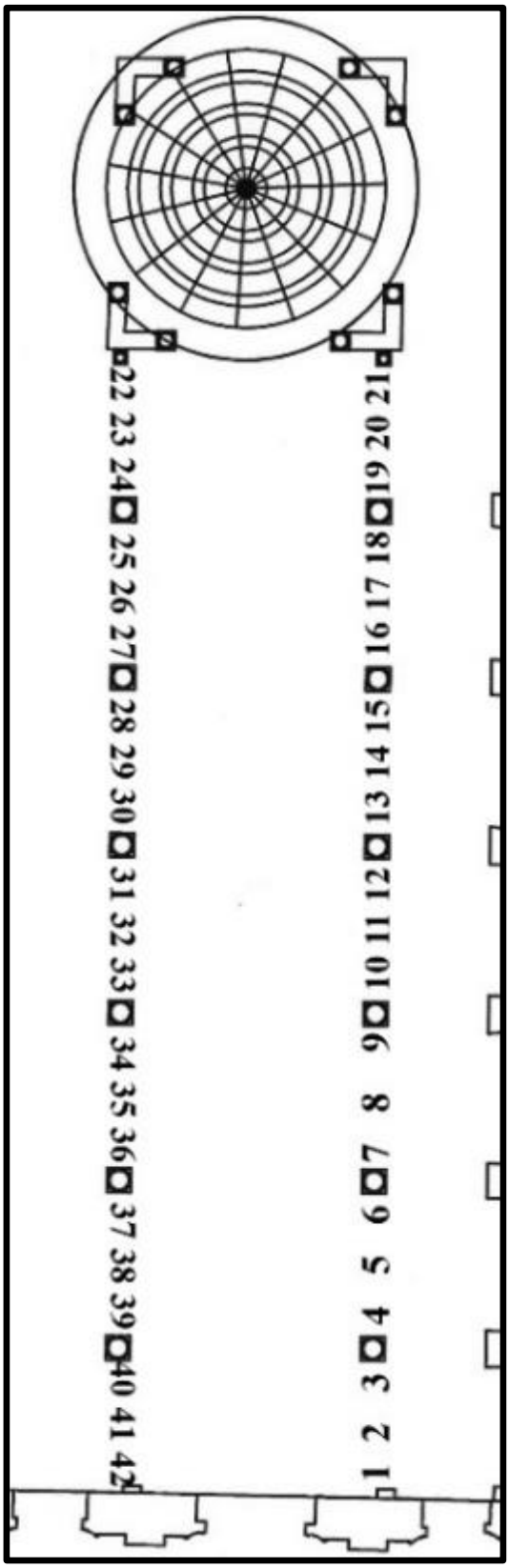

شكل 4.4: رسم تخطيطي مكبر لتوزيع الشبابيك في الرواق الأوسط

4.3.1 مواقع شبابيك الجامع الأقصى مع العناصر الزخرفية:

يبلغ عدد الشبابيك في الجهة الجنوبية (14 شباك) موزعه كالتالي:

العدد	المقاس	الزخرفة
7	العرض(1.65م)، الارتفاع(3.48م)، سمك حلق الشباك (6*6 سم).	نباتية، هندسية، كتابية.
2	العرض(1.20م)، الارتفاع(2.60م)، سمك حلق الشباك (6*6 سم).	نباتية
2	العرض(1.12م)، الارتفاع(1.90م)،سمك حلق الشباك (6*6 سم).	نباتية، هندسية.
1	العرض(3م)، الارتفاع(3.78م)، سمك حلق الشباك (6*6 سم).	نباتية، هندسية، كتابية.
2	العرض(1.20م)، الارتفاع(2.60م)، سمك حلق الشباك (6*6 سم).	نباتية، هندسية.

يبلغ عدد الشبابيك في الرواق الأوسط (42 شباك) موزعه كالتالي:

العدد	المقاس	الزخرفة
21	العرض(1.35م)، الارتفاع(1.40م)، سمك حلق الشباك (6*6 سم).	نباتية، هندسية، كتابية.
18	العرض(1.35م)، الارتفاع(1.40م)، حلق الشباك (6*6 سم).	نباتية،هندسية
3	لم نتمكن من الوصف بسبب التحطيم نتيجة الاعتداءات.	********

يبلغ عدد الشبابيك في الجهة الشرقية (24 شباك) موزعه كالتالي :

- **المستوى الأول (العلوي)**

العدد	المقاس	الزخرفة
10	العرض(1.35م)، الارتفاع (1.40م)، سمك حلق الشباك (6*6 سم).	نباتية، هندسية، كتابية.
5	العرض(1.35م)، الارتفاع (1.40م)،سمك حلق الشباك (6*6 سم).	نباتية، هندسية
3	العرض(1.35م)، الارتفاع (1.40م)، سمك حلق الشباك (6*6سم).	هندسية

- **المستوى الثاني (السفلي)**

العدد	المقاس	الزخرفة
6	العرض(1.35م)، الارتفاع(1.40م)، سمك حلق الشباك (6*6 سم).	نباتية، هندسية، كتابية.

يبلغ عدد الشبابيك في الجهة الشمالية (11) شباك موزعه كالتالي:

العدد	المقاس	الزخرفة
1	العرض(1.80م)، الارتفاع(3.62م)، سمك حلق الشباك (6*6 سم).	هندسية
5	العرض(1.80م)، الارتفاع(3.62م)، سمك حلق الشباك (6*6 سم).	كتابية، هندسية
5	العرض(1.80م)، الارتفاع(3.62م)، سمك حلق الشباك (6*6 سم).	هندسية، كتابية، نباتية

يبلغ عدد الشبابيك في الجهة الغربية (25) شباك موزعه كالتالي:

- **المستوى الأول (العلوي)**

العدد	المقاس	الزخرفة
6	العرض(1.40م)، الارتفاع(1.35م)، سمك حلق الشباك (6*6 سم).	نباتية، هندسية.
3	العرض(1.80م)، الارتفاع(3.62م)، حلق الشباك (6*6 سم).	نباتية

- **المستوى الثاني (السفلي)**

العدد	المقاس	الزخرفة
6	العرض(2.66م)، الارتفاع(1.65م)، سمك حلق الشباك (6*6 سم).	نباتية، هندسية.
3	العرض(3.07م)، الارتفاع(1.79م)، حلق الشباك (6*6سم). شمسية.	نباتية، هندسية.
1	العرض(5.10م)، الارتفاع(2.79م)، سمك حلق الشباك (7*10 سم) شمسية.	هندسية
6	العرض(1.40م)، الارتفاع(1.35م)، سمك حلق الشباك (6*6 سم). مقسم الى 4 مقاطع أو أجزاء.	نباتية، هندسية.

- **المنطقة العرضية من الناحية الشرقية إلى الرواق الأوسط:**

يبلغ عدد الشبابيك في المنطقة العرضية من الناحية الشرقية إلى الرواق الأوسط (7) شبابيك موزعة كالتالي:

العدد	المقاس	الزخرفة
3	العرض(1.35م)، الارتفاع(1.40م)، سمك حلق الشباك (6*6 سم).	نباتية، هندسية، كتابية.
1	العرض(1.35م)، الارتفاع(1.40م)، سمك حلق الشباك (6*6 سم).	نباتية، هندسية
1	العرض(1.35م)، الارتفاع(1.40م)، سمك حلق الشباك (6*6 سم).	هندسية، كتابية.
1	العرض(1.35م)، الارتفاع(1.40م)، سمك حلق الشباك (6*6 سم).	هندسية.
1	العرض(1.35م)، الارتفاع(1.40م)، سمك حلق الشباك (6*6 سم).	نباتية.

- **القبة:**

عدد شبابيك القبة هو (7) شبابيك,

العدد	المقاس	الزخرفة
1	العرض(1.65م)، الارتفاع(3.48م)، سمك حلق الشباك (7*10سم).	هندسية.
5	العرض(1.65م)، الارتفاع(3.48م)، سمك حلق الشباك (7*10سم).	نباتية، هندسية.
1	العرض(1.65م)، الارتفاع(3.48م)، سمك حلق الشباك (7*10سم).	نباتية، كتابية

4.3.2 النصوص الكتابية في شبابيك الجامع الأقصى:

- **الجهة الشرقية العلوية:**

الشباك	النص الكتابي
E.W.1.A	لا إله إلا الله محمد رسول الله.
E.W.3.A	(نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ)– [الصف: 13].
E.W.5.A	لا إله إلا الله محمد رسول الله.
E.W.7.A	(فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن)– [النور: 36].

E.W.08.A	(تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ)– [النور: 36].
E.W.10.A	(نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ)– [الصف: 13].
E.W.12.A	لا إله إلا الله محمد رسول الله.
E.W.14.A	لا إله إلا الله محمد رسول الله.
E.W.16.A	(نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ)– [الصف: 13].
E.W.18.A	لا إله إلا الله محمد رسول الله.

- **الجهة الشرقية السفلية:**

الشباك	النص الكتابي
E.W.1 (B)	(وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ)– [القلم: 4].
E.W.2 (A)	....
E.W.3 (B)	(وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ)– [القلم: 4].
E.W.4 (A)	....
E.W.5 (B)	(وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ)– [القلم: 4].
E.W.6 (A)	....

- **الجهة الجنوبية:**

الشباك	النص الكتابي
S.W.1	نص كتابي بخط الثلث (إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الإِسْلامُ) [آل عمران: 19].
S.W.2	(جدد عمارة المسجد الأقصى).
S.W.3	(المجلس الإسلامي الاعلى سنة 1347 للهجرة).
S.W.12	(بسم الله الرحمن الرحيم قامت بتجديد هذه).
S.W.14	(الشبابيك لجنة إعمار المسجد الأقصى المبارك).
S.W.16	(في القدس أثناء إعمارها هذا الجزء بعد حريق سنة 1318).
S.W.18	(وذلك في شهور سنة ألف وثلاثمائة وسبعة وتسعين هجرية).

- **الرواق الأوسط: (C)**

الشباك	النص الكتابي
M.W.1.C	(لا إله إلا الله محمد رسول الله).
M.W.3.C	(نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ)– [الصف: 13].
M.W.5.C	لا إله إلا الله محمد رسول الله).
M.W.7.C	(نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ)– [الصف: 13].
M.W.9.C	(لا إله إلا الله محمد رسول الله).
M.W.11.C	(نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ)– [الصف: 13].
M.W.13.C	(لا إله إلا الله محمد رسول الله).
M.W.15.C	(نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ)– [الصف: 13].
M.W.17.C	(لا إله إلا الله محمد رسول الله).
M.W.19.C	(نصر من الله وفتح قريب)– [الصف: 13].
M.W.21.C	(لا اله الا الله محمد رسول الله).

- **الرواق الأوسط: (D)**

الشباك	النص الكتابي
M.W.1.D	(لا إله إلا الله محمد رسول الله).
M.W.3.D	(نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ)– [الصف: 13].
M.W.5.D	(لا إله إلا الله محمد رسول الله).
M.W.7.D	(نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ)– [الصف: 13].
M.W.9.D	(لا إله إلا الله محمد رسول الله).
M.W.11.D	(لا إله إلا الله محمد رسول الله).
M.W.13.D	(نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ)– [الصف: 13].
M.W.15.D	(نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ)– [الصف: 13].
M.W.17.D	(لا إله إلا الله محمد رسول الله).

M.W.19.D	(نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ)– [الصف: 13].
M.W.21.C	(لا إله إلا الله محمد رسول الله).

- **المنطقة العرضيه من الناحية الشرقية إلى الرواق الاوسط:**

الشباك	النص الكتابي
M.W.1.G	(لا إله إلا الله محمد رسول الله).
M.W.3.G	(نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ)– [الصف: 13].
M.W.5.G	(لا إله إلا الله محمد رسول الله).

- **الجهة الشمالية:**

الشباك	النص الكتابي
N.W.2E	(بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحيم).
N.W.3E	(إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ)–[الفتح: 1].
N.W.4E	(مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ)–[الفتح: 2].
N.W.5E	(فَتْحاً مُّبِيناً لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ)–[الفتح: 2].
N.W.6E	(وَيَهْدِيَكَ صِرَاطاً مُسْتَقِيماً)–[الفتح: 2].
N.W.7E	(وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ)–[الفتح: 2].
N.W.8E	(نَصْراً عَزِيزاً)–[الفتح: 3].
N.W.9E	(وَيَنصُرَكَ ٱللَّهُ)–[الفتح: 3].
N.W.10E	(وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)– [الصافات: 182].
N.W.11E	(صَدقَ اللهُ العَظيم).

- **القبة:**

الشباك	النص الكتابي
D.W.2	(لا إله إلا الله محمد رسول الله).

- **الجهة الغربية:**

W.W.7F	(اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ) [النور: 35].
W.W.8F	(اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ) [النور: 35].
W.W.9F	(اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ) [النور: 35].
W.W.4E	(مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ)–[الفتح: 2].
W.W.5E	(فَتْحًا مُّبِيناً لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ)–[الفتح: 2].
W.W.6E	(وَيَهْدِيَكَ صِرَاطاً مُسْتَقِيماً)–[الفتح: 2].
W.W.7E	(وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ)–[الفتح: 2].
W.W.8E	(نَصْراً عَزِيزاً)–[الفتح: 3].
W.W.9E	(وَيَنصُرَكَ ٱللَّهُ)–[الفتح: 3].
W.W.10E	(وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)– [الصافات: 182].
W.W.11E	(صَدقَ اللهُ العَظيم).

4.4 فهرس توثيق وفهرسة للشبابيك الجصية في عمارة المسجد الاقصى المبارك

يعتبر المسجد الأقصى المبارك واحداً من أبرز الأمثلة على العمارة الإسلامية الرائعة والزخرفة الفنية الفريدة. واحتل هذا المكان العظيم مكانة خاصة في قلوب المسلمين على مر العصور، ليس فقط كموقع ديني مقدس بل أيضاً كمعلم فني مهم.

وتتجلى الفنية في المسجد الأقصى –بين العديد من الأشياء– من خلال شبابيكه الجصية المعشقة بالزجاج الملون والشفاف. هذه العناصر الزخرفية تمثل تجسيداً للمهارة الفنية والعمق الثقافي للمسلمين في فترات مختلفة من التاريخ، وإن فهم هذه العناصر والوحدات الزخرفية يعزز من فهمنا للتطور الفني والثقافي للمسلمين عبر العصور.

من خلال هذا الجزء من الدراسة، تقوم الباحثة بتوضيح العناصر والوحدات الزخرفية في شبابيك عمارة المسجد الأقصى المبارك (قبة الصخرة والجامع الأقصى)، وذلك من خلال تحليل التفاصيل الزخرفية في هذه الشبابيك وعمل هوية وصفية دقيقة لكل شباك مع صورته، وهذا ينطبق على شبابيك الجامع الأقصى وعددها (130) شباك إضافة لِـ (11) قمرية، وشبابيك مسجد قبة الصخرة وعددها (56) شباك بما فيها شبابيك القبة.

4.4.1 فهرس توثيق الشبابيك الجصية في قبة الصخرة:

الواجهة الشرقية	
رقم الشباك	**EW.10**
الموقع	الواجهة الشرقية لمبنى قبة الصخرة المشرفة
الفترة التاريخية	عثماني، القرن الثامن عشر الميلادي
مواد وتقنيات صنع القطعة	خشب وجص وزجاج ملون صنعت بتقنية الصب والحفر والتعشيق

أبعاد الشباك	العرض 1.28م، الارتفاع 3.35 م، سمك حلق الشباك 8 سم
الألوان	أزرق سماوي، أزرق داكن، أصفر، أحمر، أبيض
الوصف	شباك جصي مكون من خمس وعشرين وحدة زخرفية هندسية ونباتية وكتابية. محصور في إطار زخرفي جصي، ويحتوي على إحدى عشرة دائرة متباعدة عن بعضها البعض قطر كل منها (20 سم) بزخرفة نباتية باللون الأزرق سماوي والأصفر، والوحدة الداخلية الأولى هي عقد الشباك ويتكون من زخرفة هندسية من ثلاثة أطباق نجمية سداسية الشكل من الجص المحفور، مع زجاج معشق باللون الأزرق الفاتح والأصفر. ويليها مستطيل يحتوي على نص كتابي البسملة (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)، مكتوب بخط الثلث المتشابك بزجاج شفاف والخلفية باللون الأزرق الداكن والأصفر. ويليها وحدة مستطيل بداخلها زخارف هندسية الشكل من ثماني أطباق نجمية سداسية باللون الأزرق الداكن والفاتح والأصفر.

الواجهة الجنوبية الداخلية	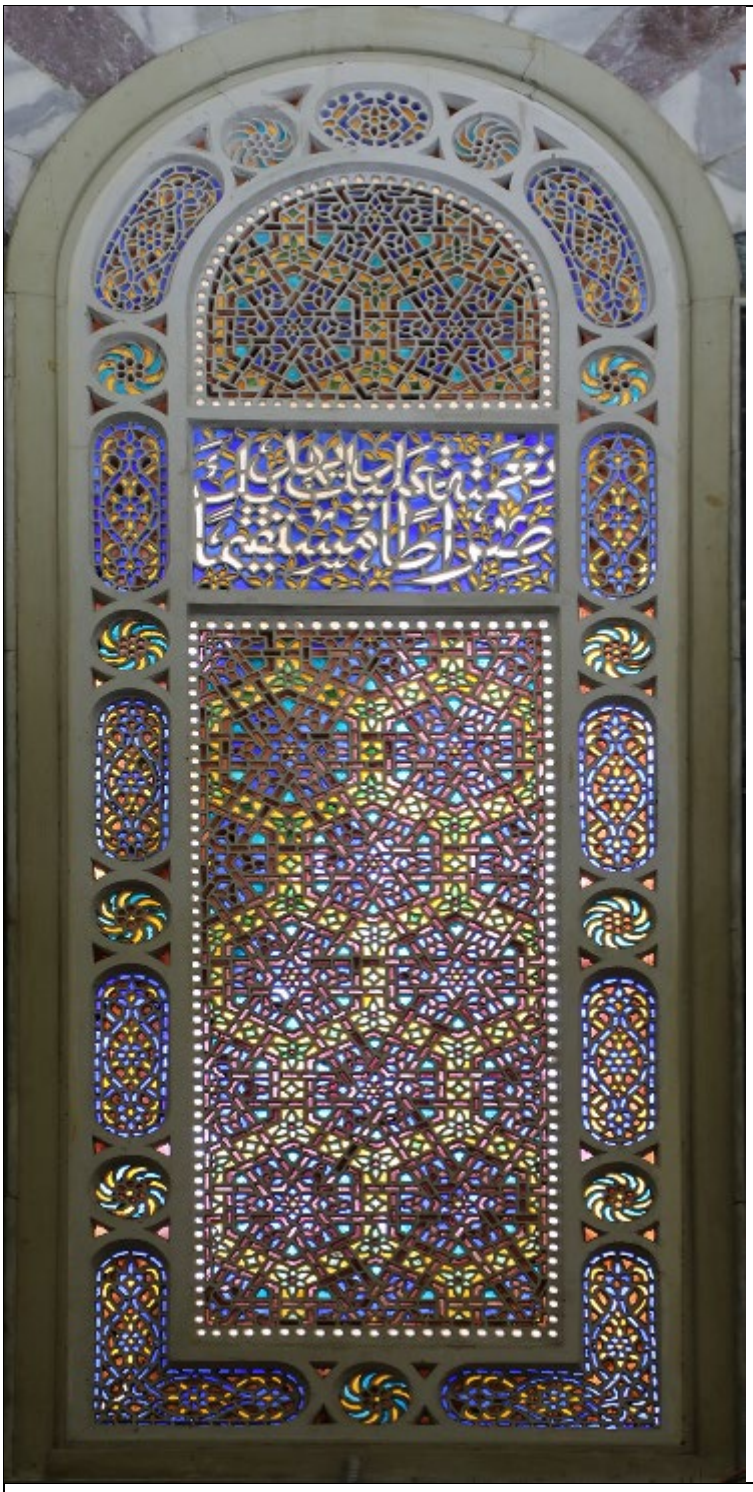
رقم الشباك	**SW.03**
الموقع	الواجهة الجنوبية الداخلية لمبنى قبة الصخرة المشرفة
الفترة التاريخية	عثماني، القرن الثامن عشر الميلادي

مواد وتقنيات صنع القطعة	خشب وجص وزجاج ملون صنعت بتقنية الصب والحفر والتعشيق
أبعاد الشباك	العرض 1.28م، الارتفاع 3.35 م، سمك حلق الشباك 8 سم
الألوان	أزرق فاتح، أزرق داكن، أصفر
نوع الزخرفة	هندسية، نباتية، كتابية.
الوصف	شباك جصي مكون من خمس وعشرين وحدة زخرفية هندسية ونباتية وكتابية. محصور في إطار زخرفي جصي ويحتوي على إحدى عشرة دائرة متباعدة عن بعضها البعض قطر كل منها (20 سم) بزخرفة نباتية باللون الأزرق الفاتح والأصفر، والوحدة الداخلية الأولى هي عقد الشباك ويتكون من زخرفة هندسية من ثلاثة أطباق نجمية سداسية الشكل من الجص المحفور مع زجاج معشق باللون الأزرق الفاتح والأصفر ويليها مستطيل يحتوي على نص كتابي قرآني من من سورة الفتح (عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطاً مُّسْتَقِيماً)-[الفتح:3]. مكتوب بخط الثلث المتشابك بزجاج شفاف والخلفية باللون الأزرق الداكن والأصفر. ويليها وحدة مستطيل بداخلها زخرفة هندسية الشكل من ثماني أطباق نجمية سداسية باللون الأزرق الداكن والفاتح والأصفر.

الواجهة الشمالية الشرقية الداخلية	
رقم الشباك	**NEW.15**
الموقع	الواجهة الشمالية الشرقية الداخلية لمبنى قبة الصخرة المشرفة
الفترة التاريخية	عثماني، القرن الثامن عشر الميلادي
مواد وتقنيات صنع القطعة	خشب وجص وزجاج ملون صنعت بتقنية الصب والحفر والتعشيق
أبعاد الشباك	العرض 1.28متر، الارتفاع 3.35 متر، سمك حلق الشباك 8سم

الألوان	أزرق سماوي، وأزرق داكن، وأصفر، وأبيض، وبرتقالي
نوع الزخرفة	زخرفة هندسية، وكتابية، ونباتية
الوصف	شباك جصي مكون من تسع عشرة وحدة زخرفية نباتية وهندسية وكتابية. محصور في إطار زخرفي جصي عرضه 8 سم، ويحتوي على ثماني دوائر متباعدة عن بعضها البعض قطر كل منها (20 سم) بزخرفة نباتية باللون الأزرق الداكن والأزرق الفاتح والأصفر، والوحدة الداخلية الأولى هي عقد الشباك ويتكون من زخرفة هندسية من نجمة سداسية الشكل من الجص المحفور مع زجاج معشق باللون الأزرق الفاتح والأصفر ويليها مستطيل يحتوي على نص كتابي قرآني من سورة البقرة (في السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ)–[البقرة: 255]. مكتوب بخط الثلث المتشابك بزجاج شفاف والخلفية باللون الأزرق الداكن والأصفر. ويليها وحدة مستطيل بداخلها زخرفة هندسية الشكل من نجمة سداسية باللون الأزرق الداكن والأزرق السماوي والأصفر. ومحاط بأطراف النجمة السداسية زخرفة نباتية من الجص المحفور مع زجاج معشق باللون البرتقالي والأزرق الداكن والأخضر.

الواجهة الشمالية الشرقية الداخلية	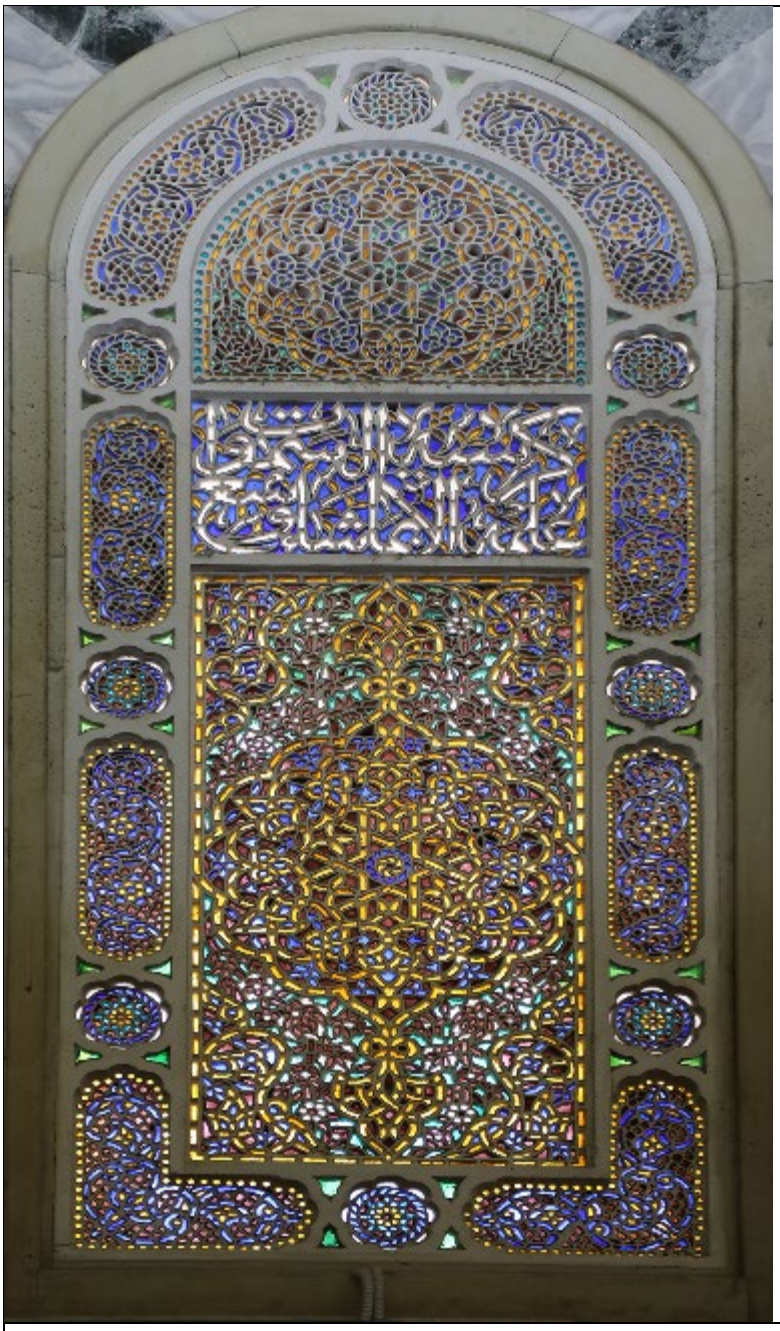
رقم الشباك	**NEW.17**
الموقع	الواجهة الشمالية الشرقية الداخلية لمبنى قبة الصخرة المشرفة
الفترة التاريخية	عثماني القرن الثامن عشر الميلادي
مواد وتقنيات صنع القطعة	خشب وجص وزجاج ملون صنعت بتقنية الصب والحفر والتعشيق
أبعاد الشباك	العرض 1.28م، الارتفاع 3.35 م، سمك حلق الشباك 8 سم
الألوان	أزرق سماوي، وأزرق داكن، وأصفر، وأحمر داكن، وأبيض،

	وبرتقالي
نوع الزخرفة	زخرفة هندسية، وكتابية، ونباتية
الوصف	شباك جصي مكون من تسع عشرة وحدة زخرفية نباتية وهندسية وكتابية. محصور في إطار زخرفي جصي عرضه 8 سم، ويحتوي على ثماني دوائر متباعدة عن بعضها البعض قطر كل منها (20 سم) بزخرفة نباتية باللون الأزرق الداكن والأزرق الفاتح والأصفر، والوحدة الداخلية الأولى هي عقد الشباك ويتكون من زخرفة هندسية من نجمة سداسية الشكل من الجص المحفور مع زجاج معشق باللون الأزرق الفاتح والأصفر ويليها مستطيل يحتوي على نص كتابي قرآني من سورة البقرة (مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ)–[البقرة:255]. مكتوب بخط الثلث المتشابك بزجاج شفاف والخلفية باللون الأزرق الداكن والأصفر. ويليها وحدة مستطيل بداخلها زخرفة هندسية الشكل من نجمة سداسية باللون الأزرق الداكن والأزرق السماوي والأصفر. ومحاط بأطراف النجمة السداسية زخرفة نباتية من الجص المحفور مع زجاج معشق باللون البرتقالي والأزرق الداكن والأخضر.

الواجهة الشرقية الداخلية	
رقم الشباك	**EW.11**
الموقع	الواجهة الشرقية الداخلية لمبنى قبة الصخرة المشرفة
ألفترة التاريخية	عثماني، القرن الثامن عشر الميلادي
مواد وتقنيات صنع القطعة	خشب وجص وزجاج ملون صنعت بتقنية الصب والحفر والتعشيق
أبعاد الشباك	العرض 1.28م، الارتفاع 3.35 م، سمك حلق الشباك 8 سم
الألوان	أزرق داكن أزرق فاتح، أصفر، أحمر، أخضر

نوع الزخرفة	زخرفة هندسية وكتابية.
الوصف	شباك جصي مكون من اثنتين وعشرين وحدة زخرفية هندسية ونباتية وكتابية. محصور في إطار زخرفي جصي، ويحتوي على عشرة دوائر متباعدة عن بعضها البعض قطر كل منها (20 سم) بزخرفة نباتية باللون الأبيض والبرتقالي الفاتح، والوحدة الداخلية الأولى هي عقد الشباك ويتكون من زخرفة نباتية متشابكة مع بعضها البعض باللون الأزرق الداكن، وما حولها باللون البرتقالي، ويليها مستطيل يحتوي على نص كتابي قرآني من سورة البقرة (وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ)–[البقرة: 163]. مكتوب بخط الثلث المتشابك بزجاج شفاف والخلفية باللون الأزرق الداكن والأصفر. ويليها وحدة مستطيل بداخلها زخرفة نباتية الشكل من المنتصف ثماني دوائر باللون الأزرق الداكن واللون الأحمر ويحيطها بتلات باللون الأخضر وما حولها زخارف نباتية متشابكة باللون الأزرق الداكن والبرتقالي.

رقم الشباك	**EW.12**
الموقع	الواجهة الشرقية لمبنى قبة الصخرة المشرفة
الفترة التاريخية	عثماني القرن الثامن عشر الميلادي
مواد وتقنيات صنع القطعة	خشب وجص وزجاج ملون صنع بتقنية الصب والحفر والتعشيق
أبعاد الشباك	العرض 1.28م، الارتفاع 3.35 م، سمك حلق الشباك 8 سم
الألوان	أزرق سماوي، وأزرق داكن، وأصفر، وأبيض، وبرتقالي
الوصف	مشابه تماماً لشباك **EW.11** مع اختلاف النص الكتابي من سورة البقرة (لا إِلَهَ إلا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ)–[البقرة:163].
الواجهة الشرقية	

الواجهة الجنوبية الغربية الداخلية	
رقم الشباك	**SWW.36**
الموقع	الواجهة الجنوبية الغربية الداخلية لمبنى قبة الصخرة المشرفة
الفترة التاريخية	عثماني القرن الثامن عشر الميلادي
مواد وتقنيات صنع القطعة	خشب وجص وزجاج ملون صنعت بتقنية الصب والحفر والتعشيق
أبعاد الشباك	العرض 1.28م، الارتفاع 3.35 م، سمك حلق الشباك 8 سم
الألوان	أزرق سماوي، وأزرق داكن، وأصفر، وأحمر داكن، وأبيض،

	وبرتقالي
نوع الزخرفة	زخرفة هندسية، كتابية، نباتية
الوصف	مشابه تماماً لشباك **EW.11** مع اختلاف النص الكتابي من سورة آل عمران (فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ)–[آل عمران: 18].

4.4.2 فهرس توثيق شبابيك القبة:

شبابيك رقبة القبة من الداخل	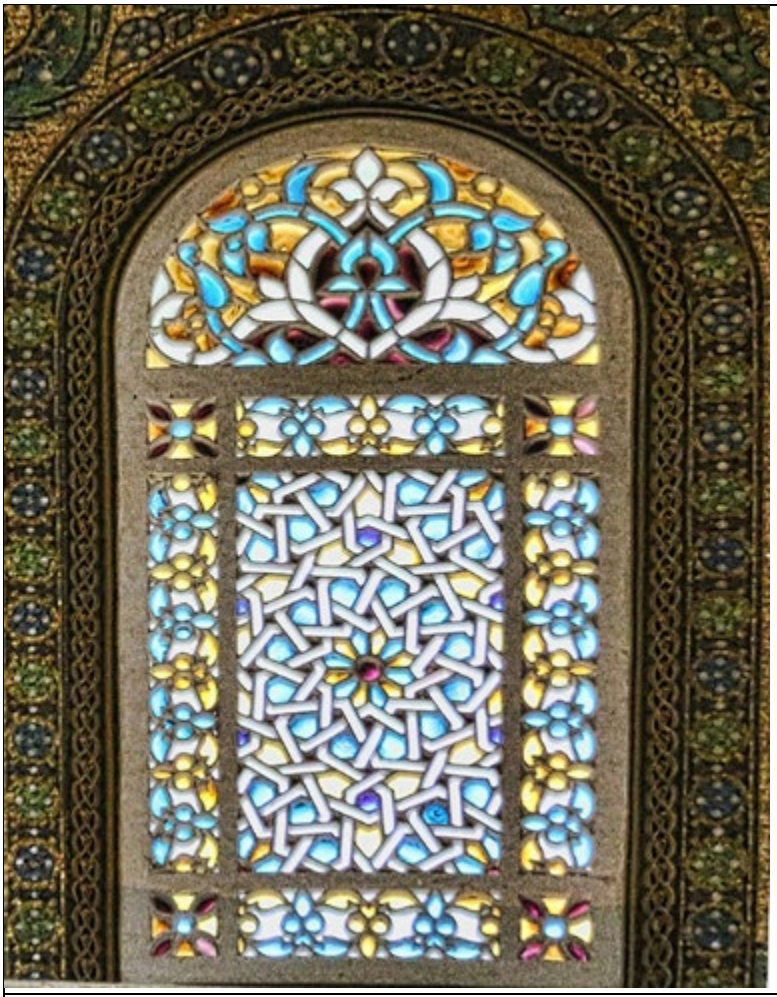
رقم الشباك	**D.W.3C**
الفترة التاريخية	عثماني، القرن الثامن عشر الميلادي
مواد وتقنيات صنع القطعة	خشب وجص وزجاج ملون صنعت بتقنية الصب والحفر والتعشيق
أبعاد الشباك	العرض 1.80 متر، الارتفاع 3.35 متر، حلق الخشب 10سم
الألوان	أزرق داكن، أزرق سماوي، أصفر، أحمر، أبيض.
نوع الزخرفة	هندسية
الوصف	شباك من الجبس والزجاج المعشق على شكل عقد نصف دائري ومقسم إلى قسمين: تصميم بداخل طاقية العقد وتصميم أسفل طاقية العقد على شكل مستطيل.

	يوجد بداخل طاقية العقد تصميم نباتي متناظر زخرفة رومي، ويتكون التصميم من فرعين أحدهما على شكل بيضاوي في المنتصف وملون بالزجاج الأبيض والآخر متداخل معه وملون باللون الأزرق السماوي، خلفية التصميم في المنتصف ملونة باللون الأحمر وعلى الأطراف ملونة باللون الأصفر. التصميم السفلي على شكل مستطيل ويحد هذا التصميم إطار مقسم إلى أربعة مربعات على الأطراف بها شكل أربع بتلات ملونة باللون الأحمر، وفي منتصفها دائرة ملونة باللون السماوي والخلفية ملونة باللون الأصفر، وبين كل مربع وآخر مستطيل به زخارف نباتية متعاكسة ومتقابلة من نوع رومي ملونة باللون الأزرق السماوي واللون الأصفر. أما المستطيل الموجود في المنتصف فهو عبارة عن تصميم طبق نجمي 12 في المنتصف، وعلى أركانه ربع الطبق النجمي الموجود في المنتصف. والاطباق النجمية والكندات ملونة باللون الازرق السماوي، أما السروة ورجل الغراب والشكل السداسي فهي ملونة باللون الأزرق الداكن، والترس ملون باللون الأزرق السماوي واللون الأصفر، خلفية الأطباق النجمية ملونة باللون الأصفر كذلك.

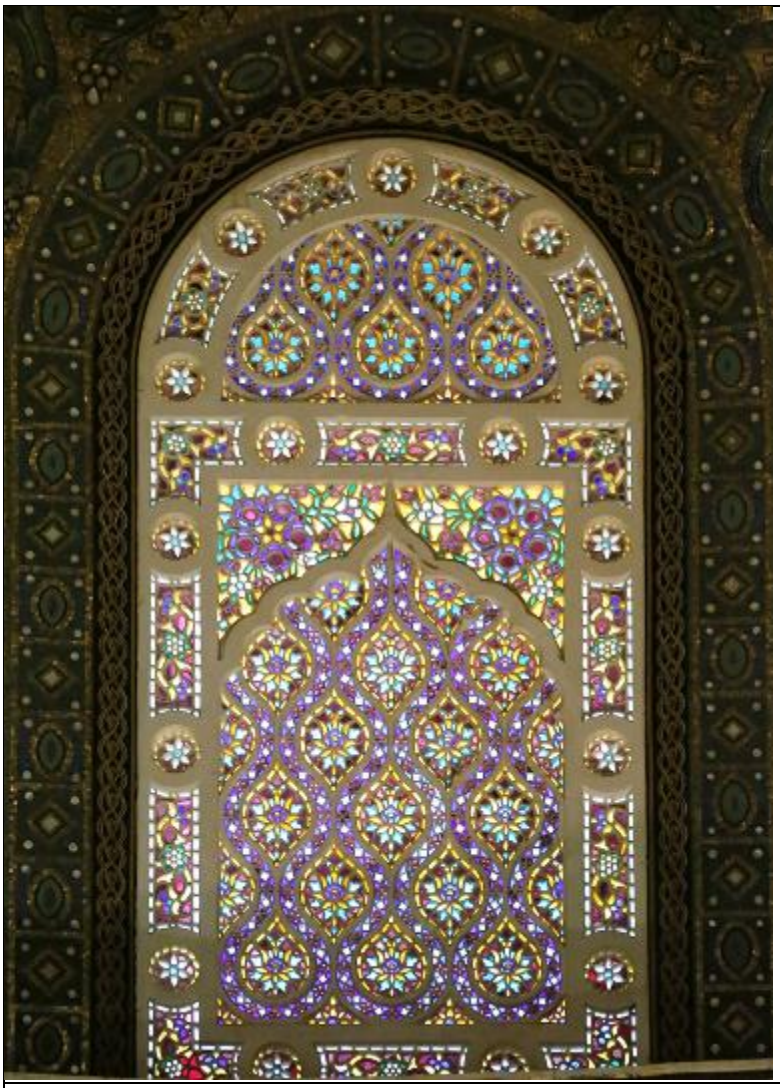 **شبابيك رقبة القبة من الداخل**	
رقم الشباك	**D.W.7E**
الفترة التاريخية	عثماني، القرن الثامن عشر الميلادي
مواد وتقنيات صنع القطعة	خشب وجص وزجاج ملون صنعت بتقنية الصب والحفر واللصق
أبعاد الشباك	العرض 1.80 متر، الارتفاع 3.35 متر، حلق الخشب 10سم
الألوان	أزرق سماوي، وأزرق داكن، وأصفر، وأحمر داكن، وأبيض وبرتقالي
نوع الزخرفة	نباتية
الوصف	شباك من الجص والزجاج المعشق على شكل عقد نصف دائري ومقسم إلى جزئين: تصميم في طاقية العقد وتصميم على شكل مستطيل أسفل طاقية العقد ويحد كلا التصميمين إطار به ورود.

	في داخل كل وردة سداسية ملونة باللون الأبيض ومركز هذه الوردة ملون باللون السماوي، وخلفيتها ملونة باللون البني وقليل من الأصفر. وبين أشكال الوردات أشكال تشبه المستطيل مزخرفة بزخارف نباتية من زخرفة الهاتاى وملونة بألوان متنوعة كالأصفر والأخضر والقليل من الأبيض. يوجد في طاقية العقد خمسة أشكال بيضاوية خطوطها ملونة باللون البنفسجي وبعض القطع باللون الابيض، وبداخل هذه الأشكال البيضاوية شكل وردة الهاتاي الصينية وملونة باللون الأزرق السماوي والأصفر، أما خلفيتها ملونة باللون الأصفر. التصميم المستطيل أسفل تقيت العقد عبارة عن شكل عقد غير منتظم، ومن الأعلى على اليمين وعلى اليسار كوشتان متماثلتان بداخلهما وردة دائرية كبيرة من زخرفة الهاتاى ملونة باللون البنفسجي وفي المركز بها لون أصفر. يخرج من هذه الوردة فروع باللون الأخضر وبها ورود ملونة باللون الأحمر، وأرضية التصميم ملونة باللون الأصفر. كما يوجد داخل هذا العقد غير المنتظم نفس الأشكال البيضاوية الموجودة داخل طاقية العقد بنفس التفاصيل والألوان.

شبابيك رقبة القبة من الداخل	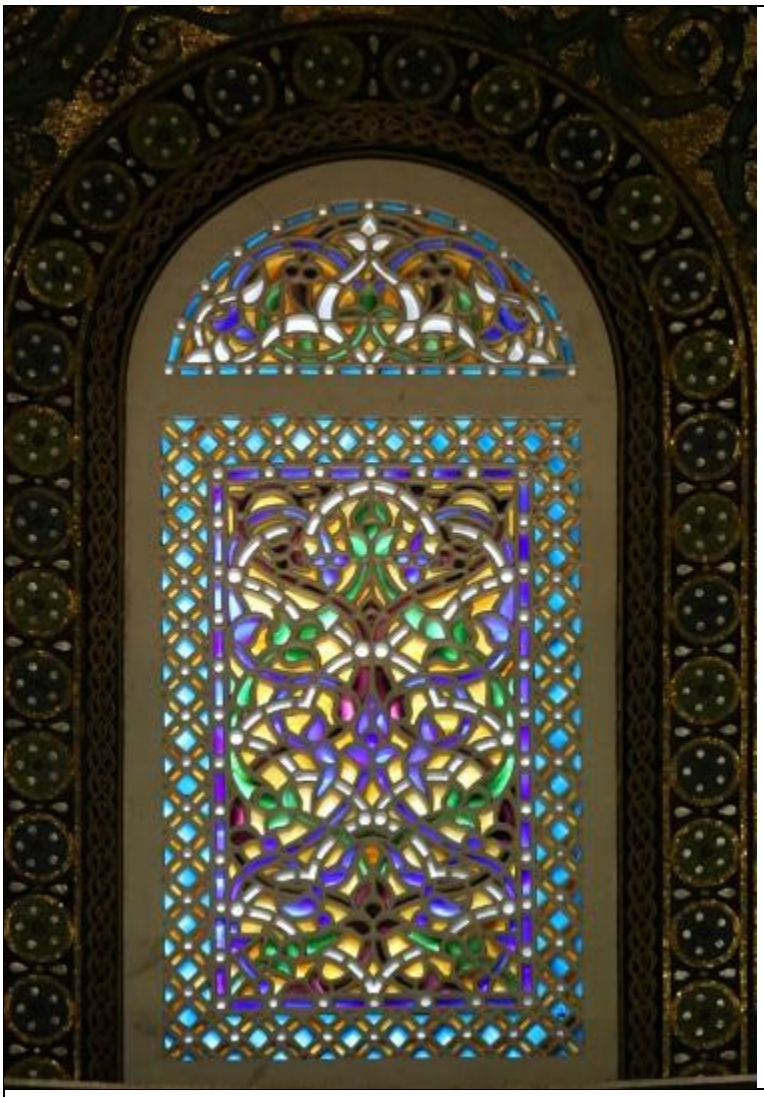
رقم الشباك	**D.W.8F**
الفترة التاريخية	عثماني، القرن الثامن عشر الميلادي
مواد وتقنيات صنع القطعة	خشب وجص وزجاج ملون صنعت بتقنية الصب والحفر واللصق
أبعاد الشباك	العرض 1.80 متر، الارتفاع 3.35 متر، حلق الخشب 10سم
الألوان	أزرق سماوي، أزرق داكن، أصفر، أحمر، أبيض، برتقالي
نوع الزخرفة	نباتية
الوصف	شباك من الجص والزجاج المعشق على شكل عقد نصف دائري يحده من الخارج إطار من أشكال نجوم سداسية وأشكال هندسية. وأشكال الدوائر والنجوم ملونة باللون الأخضر الفاتح وخطوط التصميم ملونة باللون الأصفر. وبعد ذلك الإطار نرى شكل عقد

	نصف دائري يحيط به إطار هندسي بسيط عبارة عن أشكال مستطيلات بعضها متصلٌ بأشكالٍ داخل التصميم. أما التصميم الداخلي عبارة عن أشكال بيضاوية ملونة باللون الأحمر، وبداخل هذه الأشكال زخارف نباتية من زخرفة الرومي ومرسومة بشكل متكسر يصعب قليلا قراءتها، وهذه الأشكال ملونة باللون الأصفر والأخضر.

شبابيك رقبة القبة من الداخل	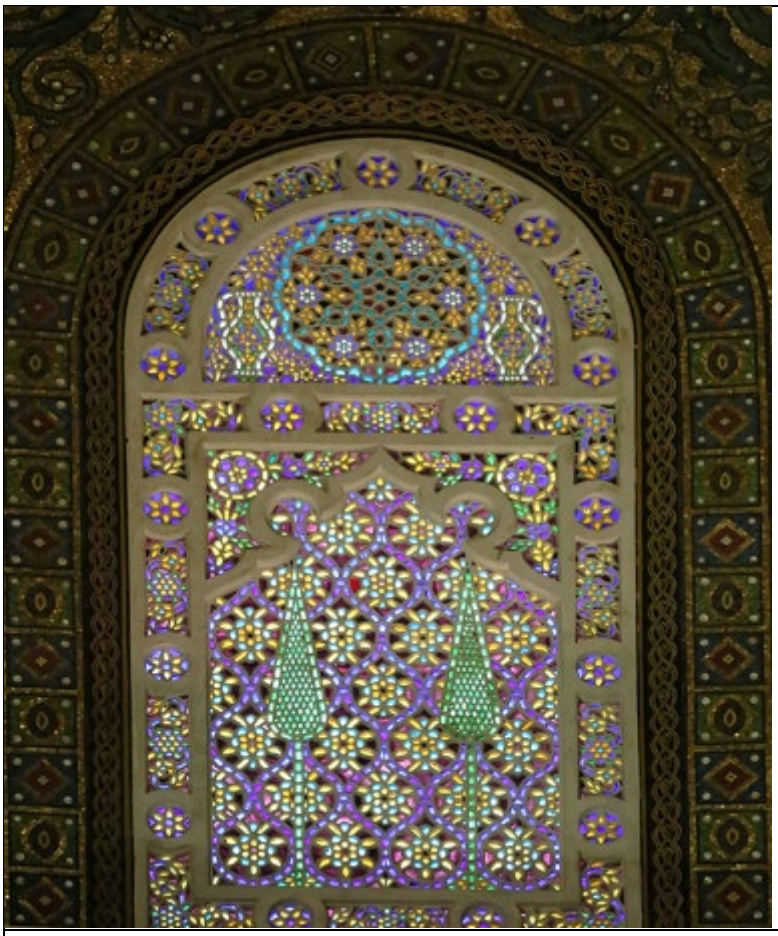
رقم الشباك	**D.W.6D**
الفترة التاريخية	عثماني، القرن الثامن عشر الميلادي
مواد وتقنيات صنع القطعة	خشب وجص وزجاج ملون صنعت بتقنية الصب والحفر واللصق
أبعاد الشباك	العرض 1.80 متر، الارتفاع 3.35 متر، حلق الخشب 10سم
الألوان	بنفسجي، أزرق سماوي، أصفر، أحمر، أبيض، برتقالي
نوع الزخرفة	نباتية
الوصف	شباك من الجص والزجاج المعشق على شكل عقد نصف دائري ومقسم إلى جزئين. جزء لطاقية العقد وجزء آخر على شكل مستطيل أسفل بقية العقد، ويحد كلا التصميمين إطار به أشكال دوائر كل دائرة بها وردة سداسية ملونة باللون الأصفر، ومركز الوردة ملون باللون البنفسجي، أما أرضية التصميم فهي ملونة باللون البنفسجي، وبين كل دائرة وأخرى يوجد شكل يشبه شكل

	المستطيل مرسوم بداخله وردات من زخرفة الهاتاى وملونة بألوان متنوعة كالأصفر والبنفسجي والأخضر. التصميم الموجود داخل طاقية العقد به بعض الأشكال المتفرقة، ففي المنتصف يوجد تصميم كبير بشكل شبه دائري ومرسوم بداخله تصميم نباتي يتخلله بعض الأشكال الهندسية البسيطة. كما أنّ النجمة السداسية في المنتصف والزخارف النباتية الموجودة بها هي عبارة عن زخرفة الهاتاي وملونة ورودها باللون الأبيض والأزرق، والأوراق والسيقان ملونة باللون الأصفر. ويحد هذا التصميم إطار مقسم بتقسيمات كثيره ملون باللون الأزرق السماوي وكذلك الجزء الهندسي المرسوم داخل التصميم ملون أيضاً بلون الأزرق السماوي، وبجوار هذا التصميم الشبه دائري يوجد على اليمين وعلى اليسار شكل إبريق متماثل ملون باللون الأخضر والأصفر وبعض اللون البنفسجي، وأرضية الطاقية بالكامل مزخرفة بورود دائرية من زخرفة الهاتاى ملونة باللون الأصفر، أما أرضية التصميم فهي ملونة باللون البنفسجي. أما التصميم المستطيل الموجود أسفل طاقية العقد فيتكون من شكل عقد غير منتظم، وعلى يمين ويسار هذا العقد من الأعلى يوجد كوشتان متماثلتان، كل كوشه منهما بها وردة دائرية الشكل ملونة باللون البنفسجي والأصفر ويخرج من خلالها فروع وورود ملونة بألوان متنوعة كالأزرق والأصفر والبرتقالي والأحمر. وداخل هذا العقد غير المنتظم نجد تصميم به شجرتان من شجر السرو متماثلتان وملونتان باللون الأخضر، وفي خلفيتهما تصميم مكون من أشكال بيضاوية خطوطها ملونة باللون البنفسجي، وكل شكل من هذه الأشكال البيضاوية مرسوم بداخله وردة دائرية من ورود الهاتاى ملونة باللون السماوي، ومركز الوردة ملون باللون الأصفر ويخرج من هذه الوردة أوراق باللون الأصفر كذلك.

4.4.3 فهرس توثيق الشبابيك الجصية في الجامع الأقصى:

الواجهة الجنوبية	
رقم الشباك	S.W.4
الموقع	الواجهة الجنوبية للجامع الأقصى
الفترة التاريخية	عثماني القرن الثامن عشر الميلادي

مواد وتقنيات صنع القطعة	خشب وجص وزجاج ملون صنعت بتقنية الصب والحفر والتعشيق
أبعاد الشباك	العرض 1.20 متر، الارتفاع 2.6 متر، سمك حلق الشباك 6*6 سم
الألوان	أحمر، بنفسجي، أصفر، أزرق سماوي، أزرق داكن
نوع الزخرفة	نباتية، هندسية
الوصف	شباك من الجص والزجاج المعشق على شكل عقد نصف دائري مكون من إطار زخرفى به 10 أشكال دائرية داخل كل واحده وردة 4 رباعية ملونة بالأحمر والبنفسجى وخلفيتها باللون الأصفر، وبين كل دائرة وأخرى إطار نباتي (زخرفة نباتية محورة) من فرعين، فرع باللون الأصفر والأخرى باللون السماوى ويتخللهم لون أحمر بسيط وخلفيتهم باللون الزجاج الشفاف. وبعد هذا الإطار يوجد تصميم كبير من الزخارف النباتية المحورة وأوراق التصميم من الداخل مزخرفة هى أيضاً، وهو تصميم متماثل بشكل رأسى أوراقه ملونة باللون البنفسجى ويتخللها اللون الأحمر وخلفية التصميم بالكامل باللون الأصفر.

الواجهة الجنوبية	
رقم الشباك	**S.W.5**
الموقع	الواجهة الجنوبية للجامع الأقصى
الفترة التاريخية	عثماني القرن الثامن عشر الميلادي
مواد وتقنيات صنع القطعة	خشب وجص وزجاج ملون صنعت بتقنية الصب والحفر والتعشيق
أبعاد الشباك	العرض 1.12م، الارتفاع 1.90م، سمك حلق الشباك 6*6 سم

الألوان	أزرق داكن، أصفر، أحمر، أخضر
نوع الزخرفة	نباتية، هندسية
الوصف	شباك من الجبس والزجاج المعشق على شكل عقد نصف دائري. يحد هذا الشباك إطار به أشكال ميمات كل شكل ميمة بداخلها تقسيمات زجاجيه صغيره ملونة باللون الأخضر والأصفر، وبين كل ميمة وأخرى فرعان نباتيان متداخلان أحدهما ملون باللون البنفسجي والآخر ملون باللون الأحمر. وبعد هذا الإطار يوجد تصميمان نباتيان متماثلان ومتجاوران بشكل رأسى من زخرفة الرومي على شكل شبه دائري، وكل تصميم منهما يتكون من خط يحدد الشكل شبه الدائري وملون باللون الأحمر، وبالداخل عناصر نباتية متتالية بشكل دائري وملونة باللون الأخضر وشيء من اللون الأبيض. وفي منتصف هذا التصميم يوجد طبق نجمي إثنا عشري ملونةٌ كنداته باللون الأبيض، وباقي خطوط الطبق النجمي عبارة عن نجمتين سداسيتين متداخلتين، إحداهما ملونةٌ خطوطها باللون الأحمر والأخرى ملونة باللون البنفسجي، وحول هذين التصميمين شبه الدائريين يوجد ورود من زخرفة الهتاي ملونة باللون الأحمر، وبجانب كل وردة أوراق ملونة باللون الأخضر.

الواجهة الجنوبية	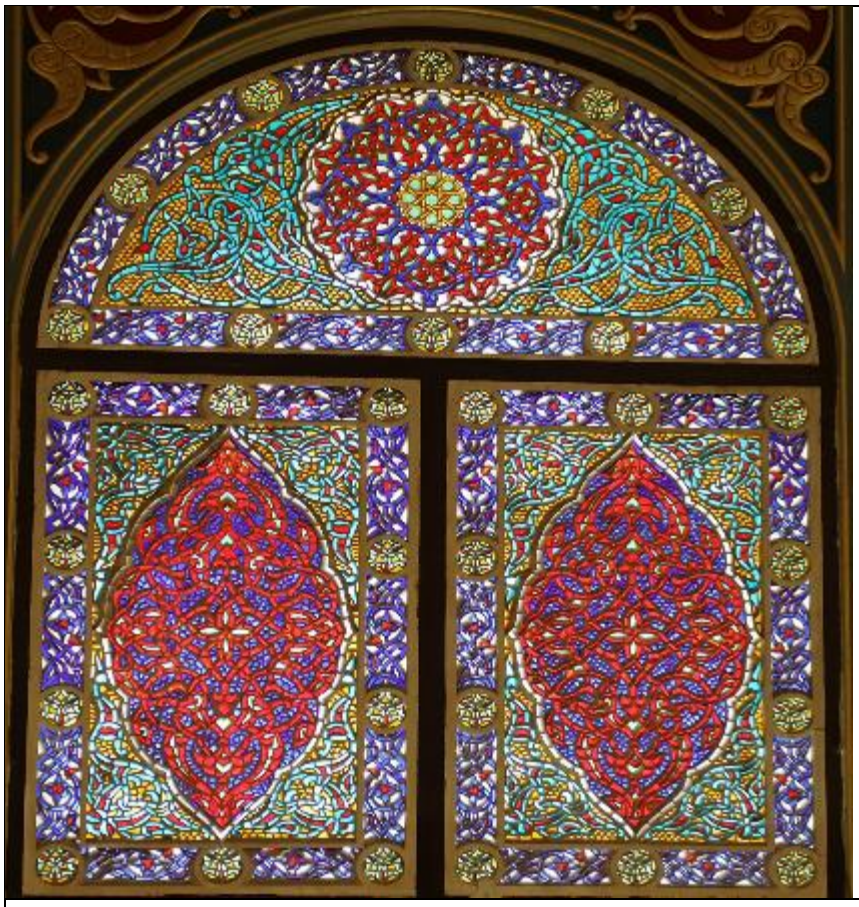
رقم الشباك	**S.W.7**
الموقع	الواجهة الجنوبية للجامع الأقصى
الفترة التاريخية	عثماني القرن الثامن عشر الميلادي
مواد وتقنيات صنع القطعة	خشب وجص وزجاج ملون صنعت بتقنية الصب والحفر والتعشيق
أبعاد الشباك	الارتفاع 3.78م، العرض 3م، سمك 6*6 سم
الألوان	أزرق سماوي، أصفر، أزرق داكن، أحمر، أخضر
نوع الزخرفة	نباتية
الوصف	شباك من الجبس والزجاج المعشق على شكل عقد نصف دائري مقسم إلى جزئين: جزء لطاقية العقد والجزء الآخر أسفل طاقية العقد. تتكون طاقية العقد من إطار يحدّ تصميمها مكون من أشكال ميمات مرسوم بداخلها أشكال هندسية مقسمة إلى تقسيمات عديدة صغيرة الحجم باللون الأخضر الفاتح وبعض البرتقالي، وبين كل ميمة وأخرى تصميم نباتي من زخرفة الرومي عبارة عن فروع متداخلة ملونة باللون البنفسجي

	والقليل من اللون الأحمر والخلفية باللون الأبيض. يتكون تصميم الطاقية من الداخل من تصميم شبه دائري موجود في المنتصف مكون من فروع متداخلة من الزخرفة الرومي ملونة باللون الأحمر والبنفسجي. ويتوسط هذا التصميم طبق نجمي ثماني ملونةٌ خطوطه باللون البرتقالي والخلفية ملونة باللون الأخضر الفاتح. وبجوار هذا التصميم شبه الدائري من الناحيتين، تصميم نباتي متماثل يتكون من فروع وأوراق متداخلة من زخرفة الرومي ملونةٌ فروعها وأوراقها باللون السماوي وبه بعض الأحمر وخلفية هذا التصميم ملونة باللون البرتقالي. التصميم الموجود أسفل طاقية العقد هو عبارة عن مستطيلين متجاورين متماثلين في التصميم وتوزيع الألوان، وكل مستطيل منهما به إطار يحده مماثل للإطار الموجود حول تصميم طاقية العقد وبنفس الألوان، وداخل هذا الشكل المستطيل تصميم على شكل بخارية كبيرة من فروع كثيرة متداخلة من زخرفة الرومي الملونة باللون الأحمر والخلفية ملونة باللون البنفسجي، وحول هذه البخارية أربعة أركان من الزخارف النباتية الرومي فروعها متداخلة وملونة باللون السماوي وبعض الأحمر، والخلفية ملونة باللون البرتقالي.

الواجهة الجنوبية	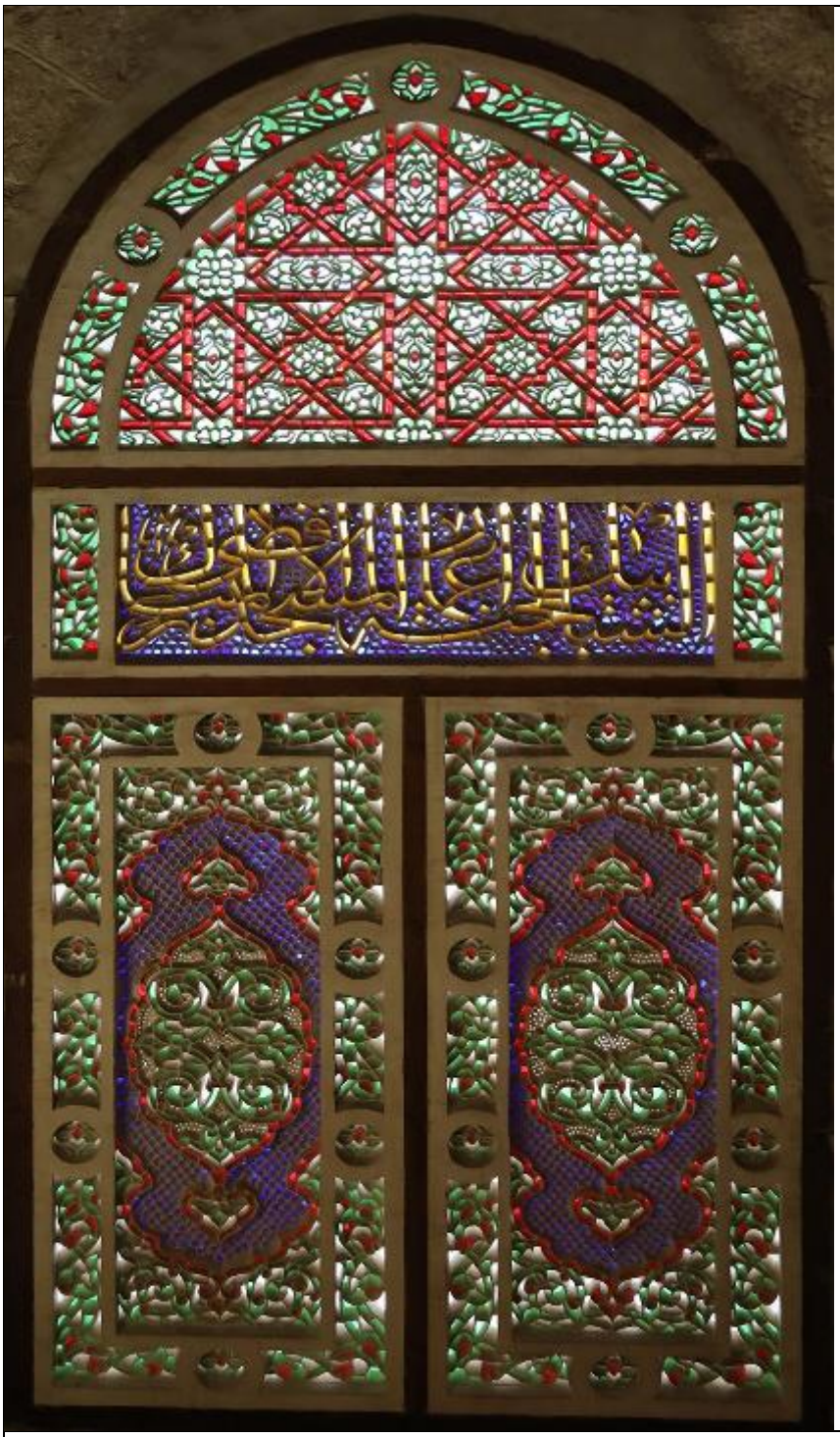
رقم الشباك	**S.W.14**
الموقع	الواجهة الجنوبية للجامع الأقصى
الفترة التاريخية	عثماني القرن الثامن عشر الميلادي
مواد وتقنيات صنع القطعة	خشب وجص وزجاج ملون صنعت بتقنية الصب والحفر والتعشيق

أبعاد الشباك	العرض1.65م، الارتفاع 3.48م.
الألوان	أزرق داكن، أصفر، أحمر، أخضر
نوع الزخرفة	نباتية، هندسية، كتابية
الوصف	شباك من الجص مقسم إلى 3 اجزاء: 1. طاقية العقد يحدها إطار نباتى به 3 دوائر ملونة بالزجاج الأخضر وبعض اللون الأحمر وبداخل الطاقية تصميم هندسى مكون من نجوم سداسية ونجوم ثمانية باللون الأحمر والخلفية ملونة بالأبيض. 2. نص كتابي (الشبابيك لجنة إعمار المسجد الاقصى المبارك) باللون الأصفر والخلفية باللون الأزرق الداكن وبجانب النص إطار بسيط باللون الأخضر والأحمر. 3. الجزء السفلى مقسم إلى تصميمين متماثلين يحدد كل شكل منهما بإطار به 6 دوائر وملون باللون الأخضر وبعض الأحمر كما فى الأجزاء السابقة وفى منتصف كل تصميم شكل بخارية مزخرفة باللون الأخضر وخلفية التصميم باللون الأبيض ويحدد هذه البخارية باللون الأحمر المتقطع، وحول هذة البخارية أركان زخرفية بنفس ألوان زجاج البخارية، والمسافة الملونة بين البخارية والأركان ملونة بالزجاج الأزرق الداكن.

الواجهة الجنوبية	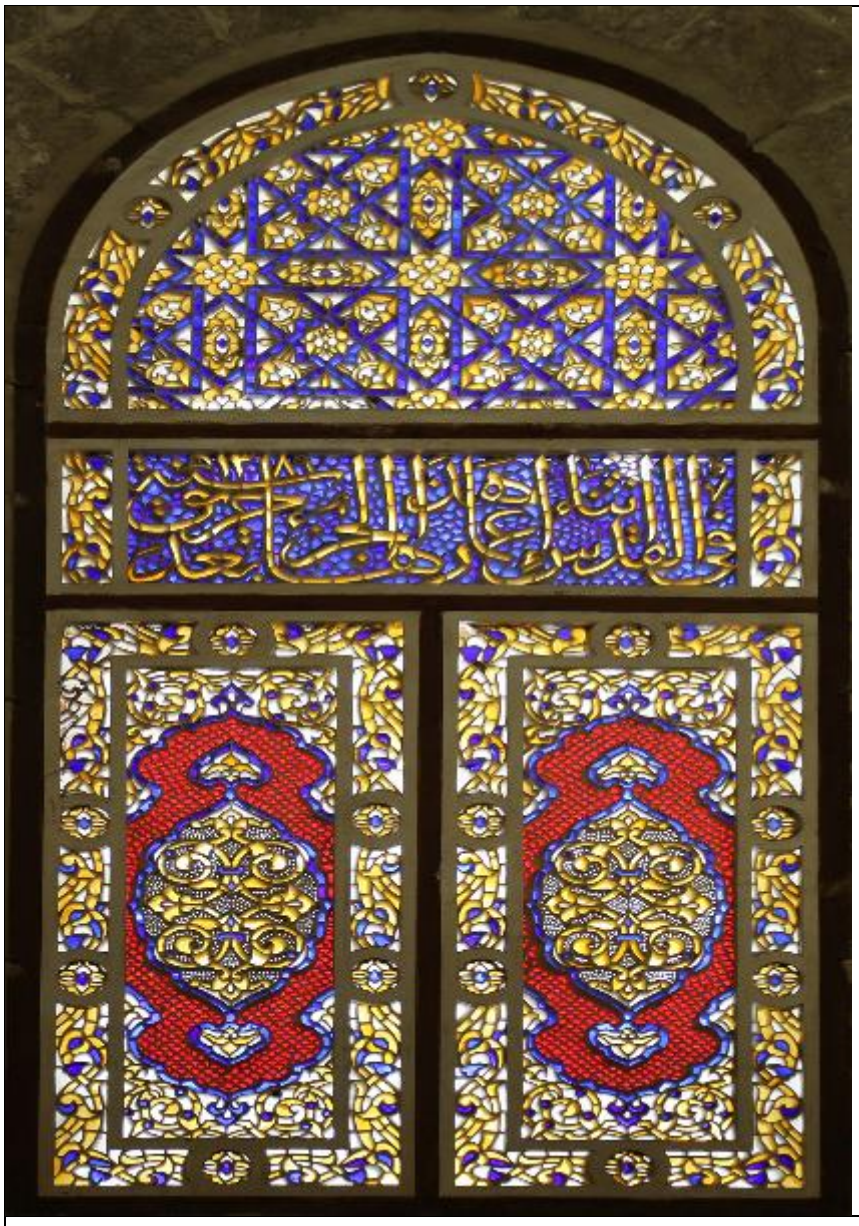
رقم الشباك	**S.W.16**
الموقع	الواجهة الجنوبية للجامع الأقصى
الفترة التاريخية	عثماني القرن الثامن عشر الميلادي
مواد وتقنيات صنع القطعة	خشب وجص وزجاج ملون صنعت بتقنية الصب والحفر والتعشيق
أبعاد الشباك	العرض1.65م، الارتفاع 3.48م.
الألوان	أصفر، أحمر، أبيض، أزرق داكن
نوع الزخرفة	نباتية، هندسية

الوصف	شباك من الجص والزجاج المعشق على شكل عقد مدبب ومقسم إلى 3 أجزاء: 1. طاقية العقد يحدها إطار نباتى به 3 دوائر ملونة بالزجاج الأصفر والأزرق الداكن، وداخل الطاقية تصميم هندسي مكون من نجوم سداسية ونجوم ثمانية باللون الأصفر الأزرق الداكن والخلفية ملونة بالأبيض. 2. نص كتابي (في القدس أثناء إعمارها هذا الجزء بعد حريق سنة 1318) باللون الأصفر والخلفية باللون الأزرق الداكن. الجزء السفلى مقسم إلى تصميمين متماثلين يحدد كل شكل منهم بإطار به 6 دوائر وملون باللون الأصفر والأزرق الداكن وفي منتصف كل تصميم شكل بخارية مزخرفة باللون الأصفر وخلفية التصميم باللون الأبيض ويحدد هذه البخارية باللون الأحمر المتقطع، وحول هذه البخارية أركان زخرفية بنفس ألوان زجاج البخارية، والمسافة الملونة بين البخارية والأركان ملونة بالزجاج الأزرق الداكن.

الواجهة الشمالية	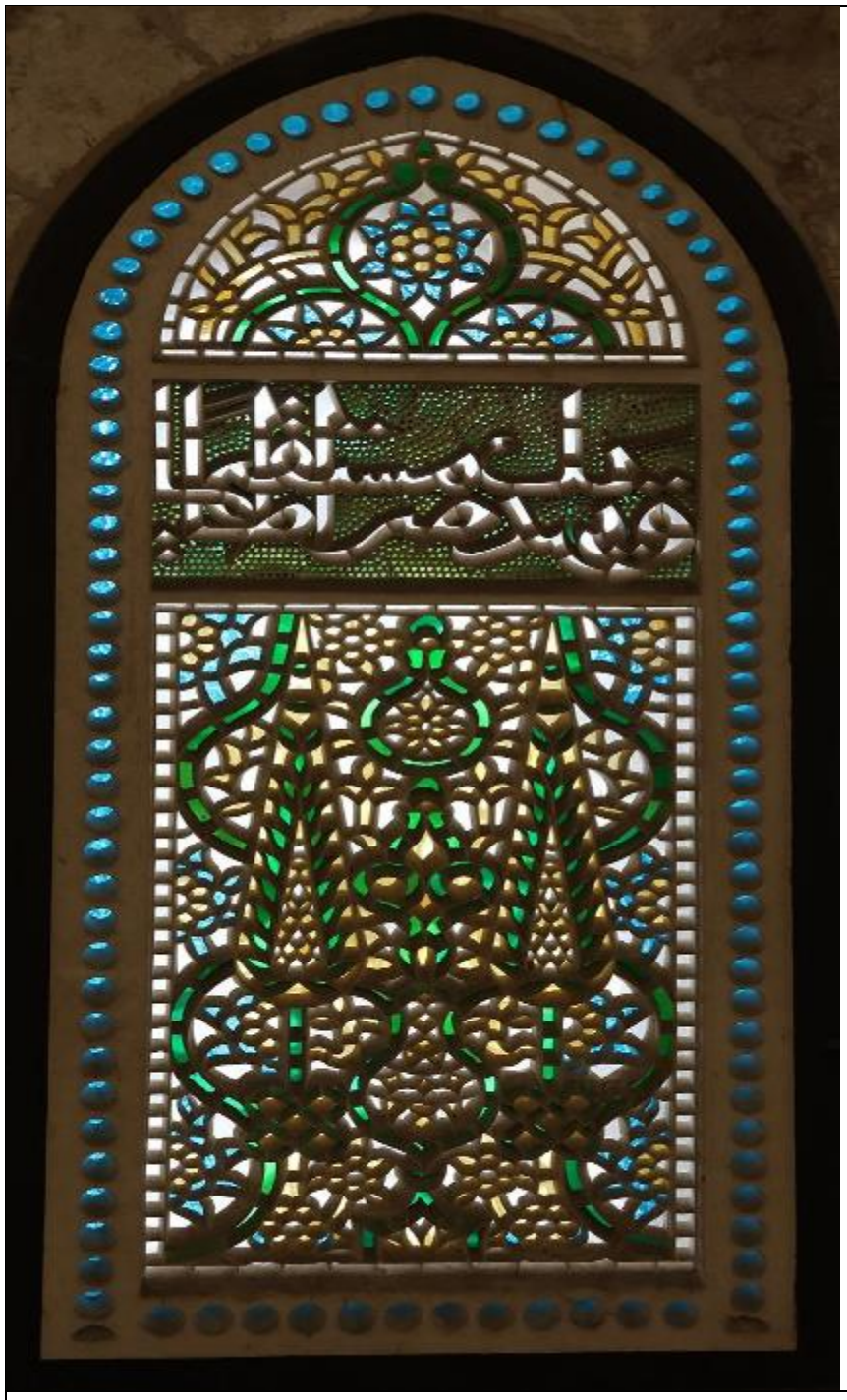
رقم الشباك	**N.W.6E**
الموقع	الواجهة الشمالية
الفترة التاريخية	عثماني القرن الثامن عشر الميلادي
مواد وتقنيات صنع القطعة	خشب وجص وزجاج ملون صنعت بتقنية الصب والحفر والتعشيق

أبعاد الشباك	العرض1.80م، الارتفاع 3.62م، سمك حلق الشباك 6*6 سم
الألوان	أزرق سماوي، أصفر، أخضر
نوع الزخرفة	نباتية، كتابيه، هندسية
الوصف	شباك من الجص بالزجاج المعشق على شكل عقد مدبب. يحد الشباك إطار على شكل دوائر ملونة باللون الأزرق السماوي، ثم بعد ذلك يوجد شكل عقد آخر مقسم إلى ثلاث أقسام طاقية العقد وجزء مستطيل أفقي به نص كتابي ومستطيل كبير رأسي. الطاقية ويوجد بها فى المنتصف شكل بيضاوى وملاصق به من اليمين واليسار نصف دائرة وجميعها باللون الأخضر وبداخلها أشكال زخرفية هاتاي ملونة باللون الأزرق السماوي والأصفر والخلفية باللون الأبيض. وحول هذا التصميم أشكال تشبه الفروع ملونة بالأصفر وخلفيتها بيضاء والمستطيل الأفقي مكتوب به نص (ويَهدِيَكَ صِراطاً مُستَقيما)–[الفتح:2]، وملون باللون الأبيض والخلفية باللون الأخضر. والمستطيل الرأسى الكبير به تصميم نباتي من زخرفة الأزتيك التركي به شجرتان من شجر السرو باللون الأخضر وبعض الأصفر ويلتف حولهما فرعان باللون الأخضر، وبين الشجرتين فى الأعلى شكل مشكاة ملونة بالأخضر من الخارج ومن الداخل بالأصفر والأبيض، وخلفية التصميم بالكامل باللون الأصفر والأبيض، وفى الجانب الأيسر والأيمن مرسوم أنصاف ورود هاتاي شبيهة لوحدة الطاقية وملونة بنفس ألوانها.

الجهة الشمالية	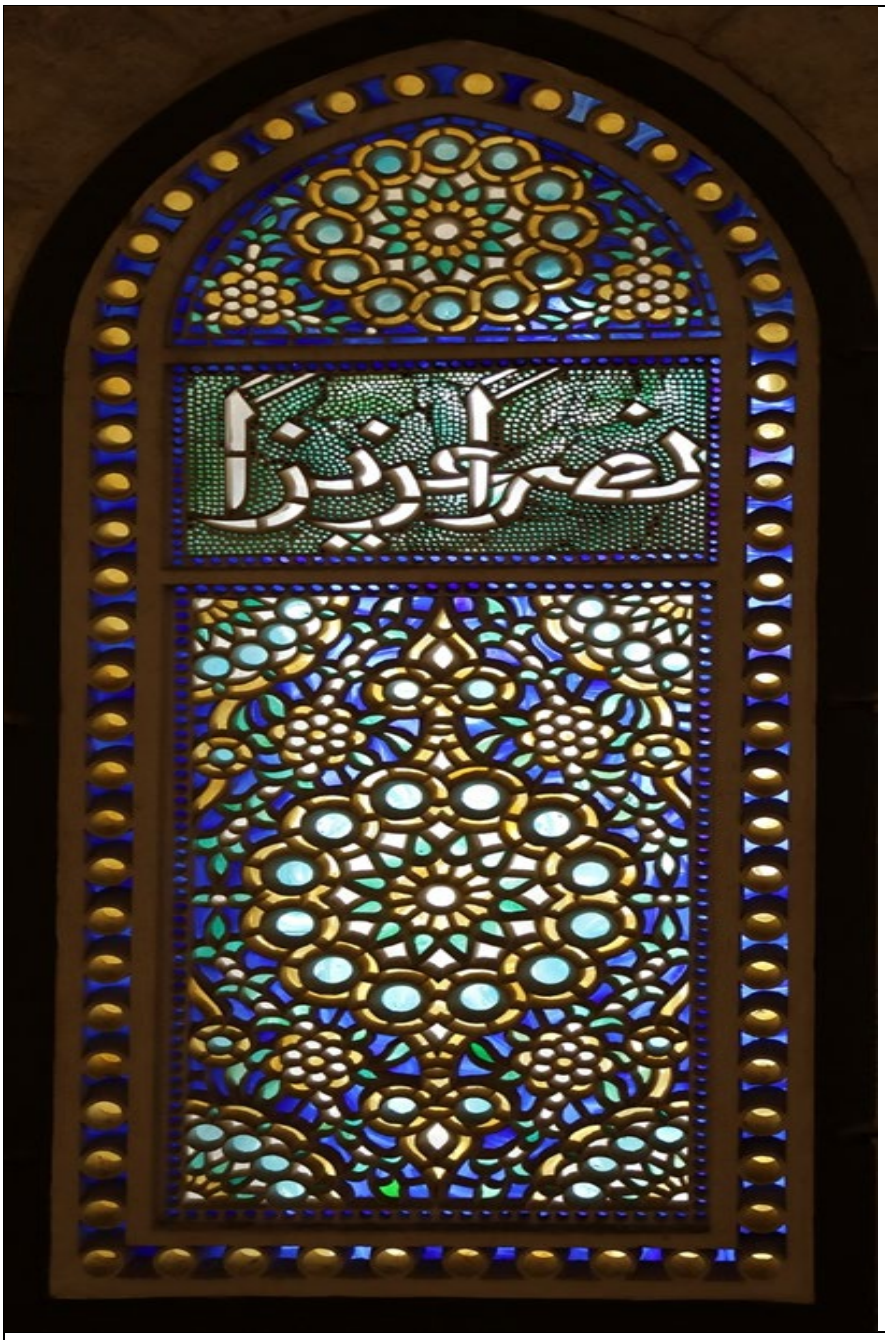
رقم الشباك	**N.W.8E**
الموقع	الجهة الشمالية
الفترة التاريخية	عثماني القرن الثامن عشر الميلادي
مواد وتقنيات صنع القطعة	خشب وجص وزجاج ملون صنعت بتقنية الصب والحفر والتعشيق
أبعاد الشباك	العرض1.80م، الارتفاع 3.62م، سمك حلق الشباك 6*6 سم
الألوان	بنفسجي، أصفر، أحمر، أخضر

نوع الزخرفة	نباتية، هندسية، كتابيه
الوصف	شباك من الجص بالزجاج المعشق على شكل عقد مدبب يحد الشباك إطار على شكل دوائر وشكل يشبه الساعة الرملية بين الدوائر والدوائر ملونة باللون الأبيض والشكل الآخر باللون السماوى. وبعد ذلك يوجد شكل عقد آخر مقسم إلى ثلاث أقسام طاقية العقد وجزء مستطيل أفقي به نص كتابي ومستطيل كبير رأسى. طاقية العقد وبها 12 تصميم هندسى فى المنتصف يشبه الأطباق النجمية، وبه دوائر كبيرة باللون السماوى وبداخلها شكل نجمة ملونة بالأصفر وبداخلها نجمة أخرى ملونة بالأزرق الداكن، ثم نجمة ملونة بالأبيض ثم أخرى فى المنتصف ملونة بالأصفر. وبجانب التصميم الهندسى تصميم نباتى بزخرفة الهاتاى (الزخارف الصينية) ملونة بالأزرق والخلفية ملونة بالأصفر. المستطيل الأفقي به نص كتابى بالزجاج الأبيض مكتوب فيه (نصراً عزيزاً)–[الفتح:3]. وخلفية النص ملونة باللون الأزرق الداكن، والمستطيل الرأسى وبه فى المنتصف والأركان تصميم مماثل للتصميم الهندسى مشابه لذاك بالطاقية وبنفس ترتيب الألوان ولكن بحجم أكبر. ويميز التصميم الأوسط أنه متصل به من الأعلى والأسفل شكل يشبه نهايتي شكل البخارية، وحول هذا التصميم زخارف نباتية هاتاي (صينية) مماثلة لزخارف الطاقية أيضاً.

القبة	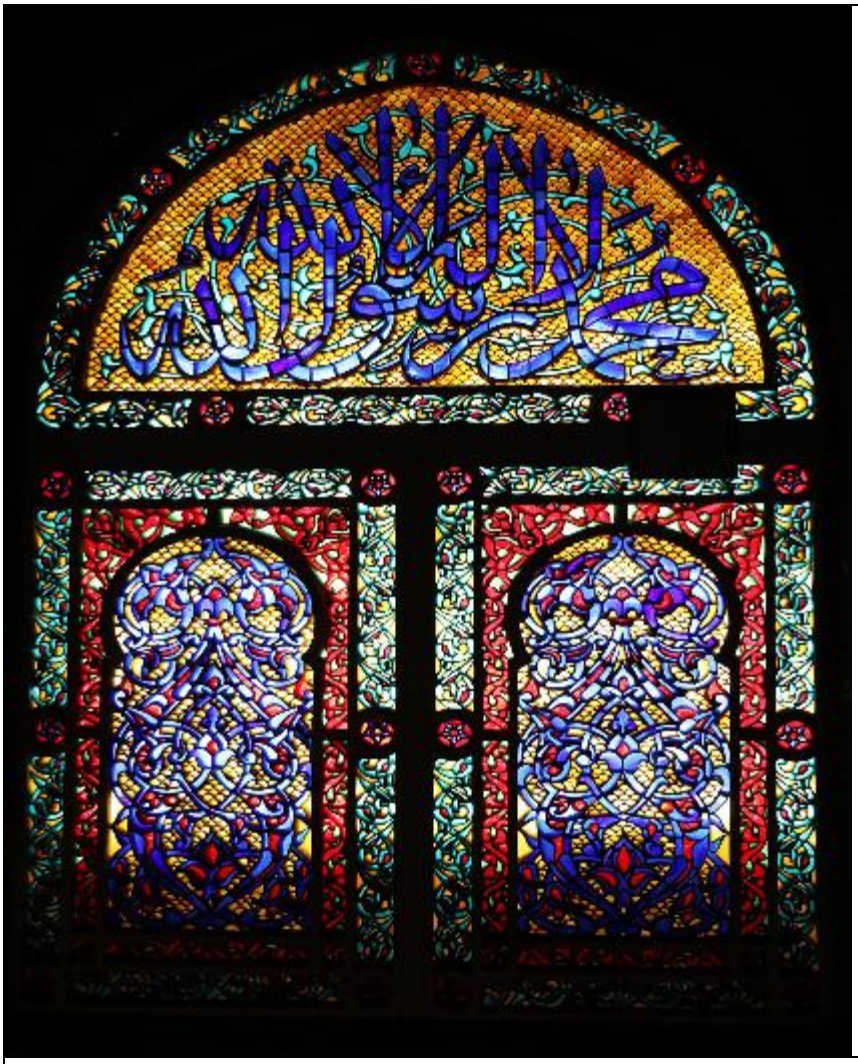
رقم الشباك	**D.W.2**
الموقع	القبة
الفترة التاريخية	عثماني القرن الثامن عشر الميلادي
مواد وتقنيات صنع القطعة	خشب وجص وزجاج ملون صنعت بتقنية الصب والحفر والتعشيق
أبعاد الشباك	العرض1.65م، الارتفاع 3.48م
الألوان	أزرق داكن، أزرق سماوي، أحمر، أخضر، أصفر
نوع الزخرفة	نباتية، كتابيه

الوصف	شباك من الجص المعشق بالزجاج على شكل عقد نصف دائري مقسم إلى طاقية ومستطيلين متجاورين بالأسفل. طاقية العقد يحدها إطار به خمس ميمات في كل ميمة وردة خماسية ملونة بالأحمر وبعض البنفسجي، وبين الميمات أشكال زخرفية ملونة باللون السماوي والأخضر وبعض الأحمر، وداخل الطاقية كتابة بخط الثلث باللون الأزرق الداكن (لا إله إلا الله محمد رسول الله)، ومزخرفة في الخلف بفروع من الزخارف الرومي ملونة باللون الأزرق السماوي خلفية التصميم باللون البرتقإلى. والجزء السفلي مقسم إلى مستطيلين متجاورين ومتطابقين كل مستطيل منها يحده إطار به ست دوائر مشابهة للإطار الخاص بالطاقية بنفس التفاصيل والألوان. وبعد الإطار مستطيل به من الداخل إطار مزخرف بزخارف نباتية باللون الأحمر، وفي المنتصف شكل عقد نصف دائري مزخرف من الداخل بزخارف رومي باللون الأزرق الداكن وبعض الأحمر والخلفية باللون الأصفر.

الواجهة الغربية	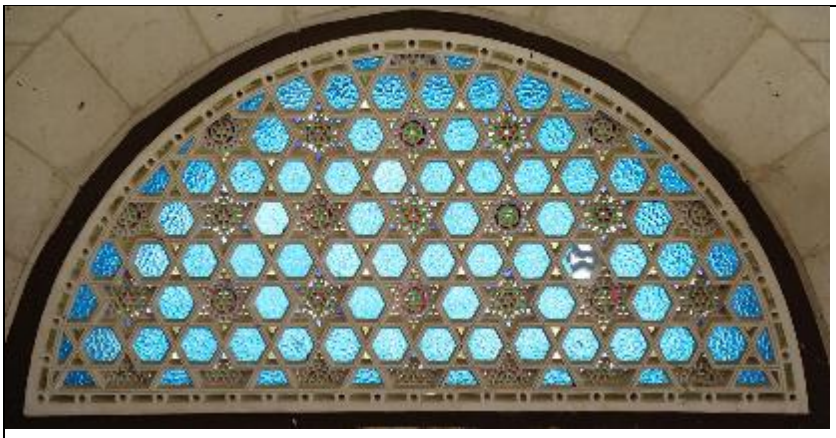
رقم الشباك	**W.W.5F**
الواجهة الغربية	الغربية _ المستوى السفلي
الفترة التاريخية	عثماني القرن الثامن عشر الميلادي
مواد وتقنيات صنع القطعة	خشب وجص وزجاج ملون صنعت بتقنية الصب والحفر والتعشيق
أبعاد الشباك	العرض 3.07 م، الارتفاع 1.79م
الألوان	أزرق سماوي، أصفر، أحمر، أخضر
نوع الزخرفة	نباتية، هندسية
الوصف	شباك من الجص والزجاج المعشق على شكل طاقية عقد مدبب به إطار بسيط. يحد طرفه بأشكال خطوط ملونة بالأصفر ودوائر صماء، وفى الشباك من الداخل تصميم هندسي عبارة عن أشكال أطباق نجمة سداسية ونجوم سداسية، الأشكال السداسية ملونة باللون السماوى والنجوم السداسية مقسمة بالداخل بأشكال هندسية صغيرة ملونة بالأحمر والأصفر والأخضر.

الواجهة الشرقية	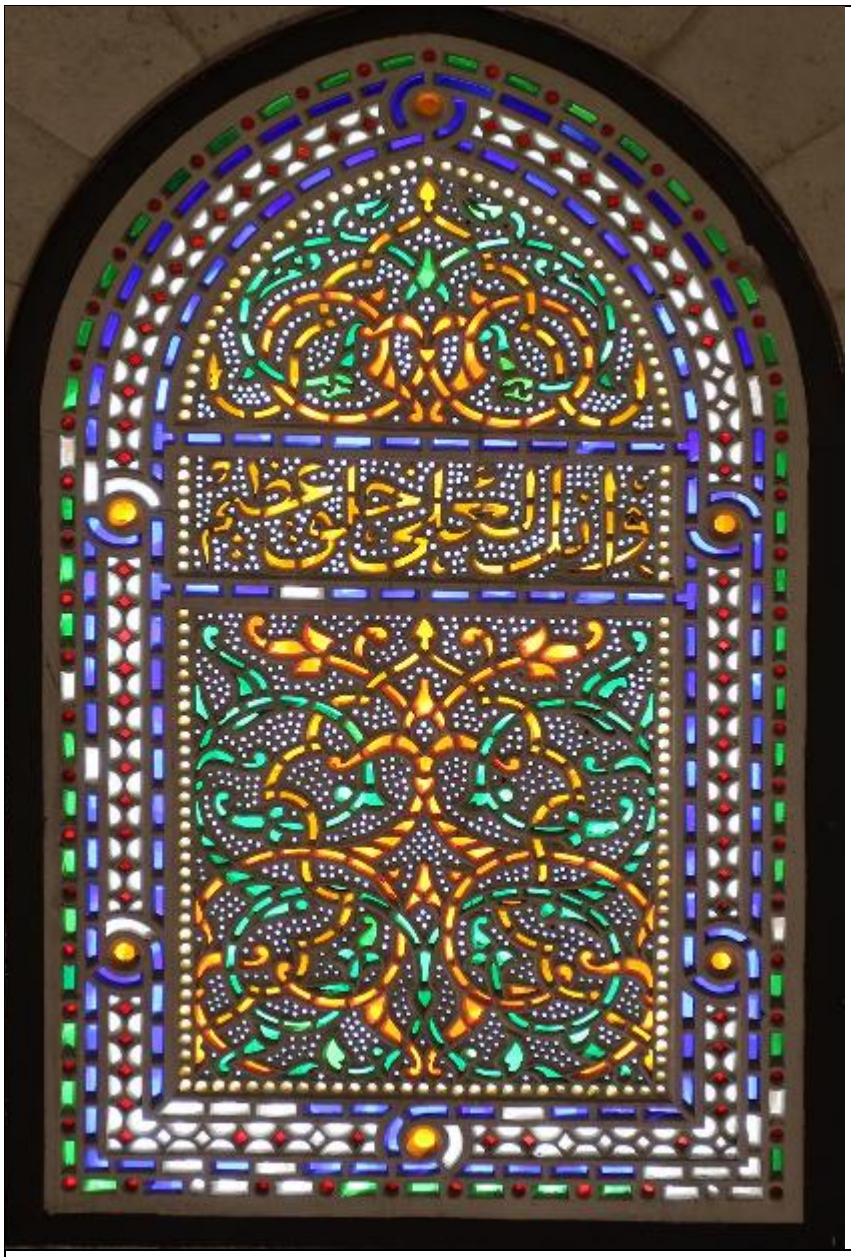
رقم الشباك	**(E.W.2 B, E.W.4 B, E.W.6 B)**
الموقع	الواجهة الشرقية للجامع الأقصى
الفترة التاريخية	عثماني القرن الثامن عشر الميلادي
مواد وتقنيات صنع القطعة	خشب وجص وزجاج ملون صنعت بتقنية الصب والحفر والتعشيق
أبعاد الشباك	الطول 1.35م، العرض 1.40م، سمك حلق الشباك 6*6 سم
الألوان	أزرق سماوي، برتقالي، أزرق داكن، أحمر، أخضر
نوع الزخرفة	نباتية، كتابية، هندسية

الوصف	شباك من الجص على شكل عقد مدبب به إطار بنفس شكل العقد ويكون الإطار من 6 أشكال دائرية إطارات هندسية بسيطة متقطعة إطار باللون الأبيض والبرتقالي، وبجانبيه إطار متقطع باللون الأصفر ويحد العقد بالكامل إطار متقطع من الزجاج الأخضر والبرتقالي والإطار بشكل عام به أجزاء زجاجية مفقودة. وبعد هذا الإطار يوجد شكل عقد أخر مقسم إلى 3 أجزاء: 1- طاقيه العقد وداخلها تصميم نباتي ملون باللون البرتقالي والأخضر. 2- مساحة كتابية من سورة القلم (وإنّكَ لعَلى خُلُقٍ عَظيم)-[القلم:4]. 3- مساحة مستطيلة أقرب لشكل المربع به تصميم نباتى متناظر ملون بالزجاج البرتقالي والأخضر.

الواجهة الشرقية العلوية	
رقم الشباك	**E.W.01A**
الموقع	الواجهة الشرقية العلوية للجامع الأقصى.
الفترة التاريخية	عثماني القرن الثامن عشر الميلادي.
مواد وتقنيات صنع القطعة	خشب وجص وزجاج ملون صنعت بتقنية الصب والحفر والتعشيق.
أبعاد الشباك	الارتفاع 1.40 متر، العرض 1.35متر، سمك حلق الشباك 6*6 سم.
الألوان	أزرق سماوي، أخضر، برتقالي، أزرق داكن، أحمر، أصفر.
نوع الزخرفة	هندسية، نباتية، كتابيه.

الوصف	شباك من الجص على شكل عقد مدبب به إطار بنفس شكل العقد ويكون الإطار من 6 أشكال دائرية بها ورود سداسية ملونة بالزجاج البرتقالي وبجانبها ورود رباعية ملونة بالزجاج الأزرق الداكن وحولها قطع من الزجاج الشفاف، ويحدد هذا الإطار زجاج باللون البرتقإلى وبعد هذا الإطار يوجد شكل عقد آخر مقسم إلى 3 أجزاء : 1- طاقيه العقد وبها دائرة داخلها شكل نجمة ثمانية باللون الأحمر وحولها زجاج باللون الأزرق السماوى و بجوانب الدائرة تصميم نباتي باللون الأزرق السماوي وخلفيته باللون الأصفر. 2- مساحة يوجد بها نص كتابي (لا إله إلا الله محمد رسول الله) بالزجاج الأصفر والخلفية باللون الأزرق السماوي. 3- مساحة مستطيلة أقرب لشكل المربع به عقد نصف دائرى بداخله تصميم نباتى متناظر باللون الأزرق السماوي ويتخلله لون برتقإلى وخلفية التصميم من الزجاج باللون الأصفر وبجوار العقد بهما زخارف نباتية شبيه بأوراق الأشجار ملونة بزجاج باللون الأخضر ويحدد العقد إطار بسيط منقط باللون الأحمر.

الواجهة الجنوبية	
رقم الشباك	**S.W.6**
الموقع	الواجهة الجنوبية للجامع الأقصى
الفترة التاريخية	عثماني القرن الثامن عشر الميلادي
مواد وتقنيات صنع القطعة	خشب وجص وزجاج ملون صنعت بتقنية الصب والحفر والتعشيق
أبعاد الشباك	القطر 1.07م سمك، حلق الشباك 6*6 سم
الألوان	أزرق سماوي، أزرق داكن، أخضر، أصفر، برتقالي
نوع الزخرفة	نباتية، هندسية
الوصف	قمرية من الجص والزجاج المعشق مزخرفة بالداخل بشكل طبق نجمي 16 ملون الخطوط باللون الأزرق السماوى، وشكل الترس ملون باللون الأخضر والأصفر والأحمر، وشكل السروة ملون باللون الأزرق الداكن وأشكال الكندات ملونة بالبرتقالي والأخضر. ويحيط شكل الطبق بإطار دائري مموج بسيط من اللون الأصفر.

الخاتمة والنتائج:

تُعدّ النوافذ الجصية المعشقة بالزجاج الملون من أروع ما ترك الفنان المسلم في العمائر الإسلامية في الشرق والغرب وعلى مر العصور. حيث استطاع من خلال هذا التصميم الفريد لهذه النوافذ أن يجمع بين الهدف الوظيفي والهدف الجمالي في آن واحد. فجاء هذا الفن الإسلامي التطبيقي المتميز في مقدمة الفنون التطبيقية والزخرفية الأخرى التي أضفت على هذه العمائر جمالاً فوق جمالها المعماري الذي عكسته هذه العمائر على امتداد البلاد الإسلامية. فمن حيث طريقة حفر الزخارف في الجص وألوان الزجاج المستخدم في التعشيق في هذه الشمسيات والقمريات، استطاع الفنان المسلم التحكم في الضوء والظلال ودرجة الإنارة والتهوية المناسبة التي تبعث في المكان تواصلاً روحانيا بين الإنسان والمعمار، وتخلق نوعاً من الإنسجام بزخارفها النباتية والهندسية وألوانها البديعة والنصوص الكتابية المعبرة، مع المبنى من الداخل.

وفي المسجد الأقصى وقبة الصخرة على وجه الخصوص، كانت النوافذ الجصية المعشقة بالزجاج همزة وصل بين الماضي والحاضر، تحمل في تفاصيل زخارفها عبق التاريخ والفن والثقافة منذ الفترة الأموية وانتهاءً بالفترة العثمانية وحتى عصرنا هذا. فلم يمر عصر إسلامي على المدينة المقدسة إلا وترك لمسة جمالية بديعة في هذه النوافذ تُضاف إلى إسهاماته المعمارية المنتشرة داخل أسوار المسجد الأقصى وفي جواره. مما جعل أمر تأريخ هذه الشبابيك وتوثيق التغييرات التي طرأت عليها وموضوع نسبتها لعصرها المرجح، أمراً في غاية الصعوبة بدءاً من شبابيك مثمن قبة الصخرة وعددها (56) شباكاً بما فيها شبابيك القبة الستة عشر، وانتهاءً بنوافذ الجامع الأقصى وعددها (137) شباكاً ومن ضمنها القمريات. وهذا ما جعل البعض يُرجح كما ورد في مقالة (Finbarr) أنّ بعضاً منها قد يكون من الفترة المملوكية وربما هناك شباك واحد من الفترة الأموية، وباقي الشبابيك يرجع تاريخها للفترة العثمانية، وهذا ما ترجحه الباحثة أيضاً استناداً إلى وجود بقايا شباكٍ جصيٍّ معشق بالزجاج في الساحة الخلفية للمتحف الإسلامي يعود تاريخه إلى فنرة حكم السلطان عبد العزيز (1291هـ/1874م)، حيث أنّ الشباك يُظهر ما تبقى من اسم السلطان عليه وهي كلمة (عبد)، إضافة لوجود صورة أخرى قديمة لشباك يحمل اسم السلطان عبد العزيز كاملاً.

لقد كان للعثمانيين إسهاماتٌ بارزة في العناية بالشبابيك الجصية في المسجد الأقصى وقبة الصخرة من خلال الترميمات المتتالية التي حافظت عليها حتى عصرنا الحاضر، بل قيل أنّ هذه الشبابيك التي نراها اليوم في الجامع الأقصى وقبة الصخرة كلها عثمانية الصناعه، إلا ما تم إزالته نتيجة التلف أو التكسير

بسبب الاعتداءات المتتالية لقوات الإحتلال على المسجد الأقصى وقبة الصخرة، والتي باتت تُصنع وترمم في الورشة المحلية التابعة للجنة الإعمار منذ تأسيس هذه الورشة عقب حريق الأقصى سنة (1969م)، من خلال طواقم من الحرفيين المحليين المهرة المتخصصين في الزخرفة الجصية والزجاج المعشق، والذين سبقوا الفنان المصري في دقة عملهم وبديع صنعتهم رغم قلة عددهم.

منذ بدايات القرن العشرين وحتى عام (1968م) كان للجنة المصرية دورٌ بارز في العناية بالمسجد الأقصى وقبة الصخرة من خلال الترميمات التي امتدت على مدار سنواتٍ منذ عام (1956م) وحتى عام (1968م) والتي تم تنفيذها على مرحلتين، حيث أنّ هذه اللجنة تابعت عملها حتى بعد حرب عام (1967م) وقامت بترميمات هامة لما تسببت به الحرب من أضرار في المسجد الأقصى وقبة الصخرة وهو ما أثبتته الدراسة من خلال مجموعة من الوثائق التاريخية الهامة التي استطاعت الباحثة الوصول إليها. كما بينت هذه الدراسة أن الجهود المصرية سابقة على ما قامت به اللجنة المصرية، وتعود هذه الجهود إلى عصر المماليك زمن محمد بن قلاوون. ويُشار في هذا السياق إلى الدور الأردني البارز والذي جاء مُكملاً لجهود اللجنة المصرية في العناية بالمقدسات الإسلامية في القدس وفي مقدمتها المسجد الأقصى وقبة الصخرة، من خلال عددٍ من الإعمارات المتتالية التي أوصلت هاتين العمارتين إلى ما هُما عليه الآن من الجمال والروعة.

يظهر في النماذج التي تم إرفاقها كملحق في هذه الدراسة، والتي رُشّحت من أصل (197) شباكا، أن الوصف الذي قدمته هذه الدراسة غير مسبوق، وهو يشكل توثيق وسجل لكل الشبابيك الجصية في قبة الصخرة والجامع الأقصى، وقيمة هذا التراث فاقت كل ما وصلنا من الفنون الزخرفية والتطبيقية.فهو يمتاز بروعته ودقته وتعقيد تفاصيله الزخرفية النباتية والهندسية المتنوعة، ويعكس القيمة الفنية والتاريخية التي جسدها الفنان والمصمم المسلم في صناعة هذه الشبابيك، مع الإشارة إلى أنّ المسح الميداني والبحث المعمق الذي قامت به الباحثة في عمائر المسجد الأقصى، بيّن أنّ مثل هذه الشبابيك وُجدت أيضاً في عمائر أخرى في المسجد الأقصى مثل المدرسة الأشرفية وضريح جلالة المغفور له الحسين بن علي. فضلاً عن أنّ الزخارف الجصية الأخرى من نصوصٍ كتابية وزخارف نباتية مختلفة، وجدت في أماكن متعدده مثل سبيل قايتباي وكرسي سليمان والمكتبة الختنية وغيرها.

وقد خلصت هذه الدراسة إلى الإستنتاجات التالية:

- شهد تاريخ المسجد الأقصى على تنوع وتطوّر معماري استمر عبر عدة أسر إسلامية، من الأمويين والعباسيين إلى الفاطميين والأيوبيين والمماليك، وصولاً إلى الفترة العثمانية. حيث تميزت كل فترة بأساليب معمارية وفنون زخرفية إسلامية فريدة، مما أعطى المسجد الأقصى تأثيرات ثرية وجمالية وروحانية تعكس تطور العمارة الإسلامية على مدى العصور. وهذا ما عكسه الرحالة العرب والمسلمون في عصورٍ مختلفة في رحلاتهم إلى المدينة المقدسة ووصفهم للمسجد الأقصى وقبة الصخرة من حيث جمالها المعماري والروعة في الزخارف الوافرة التي وثقتها كتبهم.
- تم إثراء العمائر في المسجد الأقصى بمجموعة واسعة من الفنون التطبيقية على مر العصور، منها القاشاني، والفسيفساء، والمخطوطات القرآنية، وفن الحفر على الخشب والمعادن، والنقش على الأحجار، إلى جانب الشبابيك الجصية المعشقة بالزجاج الملون وغيرها. وهذا يعكس التنوع الفني الرفيع للعصور الإسلامية، حيث ضم المتحف الإسلامي في القدس نماذج متنوعة وقيمة من هذا الإرث التاريخي.
- مع تعاقب الأحداث والكوارث الطبيعة على المدينة المقدسة عبر العصور، ونتيجة للترميمات المتتالية وأحيانا التجديدات في بعض الأجزاء، يصعب حقيقة التأريخ الدقيق للشبابيك الجصية المعشقة بالزجاج في المسجد الأقصى وقبة الصخرة، وتبقى الترجيحات والمقارنة مع عمائر إسلامية أخرى في الشام وتركيا هي الوسيلة المتاحة لعملية تأريخ هذه الشبابيك.
- من المرجح جداً أن الشبابيك الجصية المعشقة بالزجاج حالياً تعود للعصر العثماني.
- ما زال الطاقم الفني في ورشة الإعمار خلال تصنيعه للشبابيك أو ترميمها يحافظ على النمط والتصميم الأصلي للزخارف، حيث أنه يقوم بإعادة استنساخها عن تصاميم أصلية محفوظة لدى وزارة الأوقاف في القدس.
- تشبه التقنية الحالية في تفريغ الجص وتعشيق الزجاج، ما كان يتبعه الحرفيون سابقاً من حيث حفر الجص بزاوية مائلة حوالي (45) درجة، تسمح للرائي عندما ينظر للشباك المرتفع بأفضل رؤية للتمتع بجماليات انعكاسات الأشعة وتداخلها عبر الزجاج الملون.
- تقوم لجنة إعمار المسجد الأقصى بجهودٍ مضنية في المحافظة على شبابيك الجامع الأقصى وقبة الصخرة من خلال ورشتها المتواضعة، وخصوصاً مع توالي الاعتداءات الإسرائيلية على المكان وتحطيم هذه الشبابيك عمداً، ومنع اللجنة في كثير من المناسبات من القيام بدورها في صيانة وترميم أو تجديد ما يتم تحطيمه.

- إن عملية توثيق الزخارف الجصية في شبابيك الجامع الأقصى وقبة الصخرة ووصفها وصفاً دقيقاً يليق بقيمتها وروعتها، هي عملية شاقة استغدت وقتاً وجهداً كبيراً لدقة هذه الزخارف وتداخلها وتنوعها الكبير، ودمج النباتي مع الهندسي وأحيانا الكتابية فيها إضافة لتداخل الألوان أحيانا بسبب زوايا سقوط الأشعة المختلفة من ساعة إلى ساعةً، هذا من جهة، ومن جهة أخرى صعوبة الوصول إلي بعض الشبابيك مثل شبابيك رقبة القبة في الصخرة المشرفة. و القبة في الجامع الأقصى على وجه الخصوص، ورغم كل هذه الصعوبات استطاعت الباحثة أن تنشيء لكل شباكٍ هوية تفصيلية خاصة به لتكون مرجعاً للباحثين والدارسين في المستقبل.

التوصيات.:

1- إنشاء قاعدة بيانات تحتوي على جميع المعلمات التاريخية والهندسية لشبابيك المسجد الأقصى مما يتيح:
   - عملية المقارنة بين الشبابيك.
   - مرجع لجميع الباحثين في شؤون المسجد الأقصى.
   - تركيز المعلومات وإمكانية تحديثها مع مرور الزمن.
   - انشاء بطاقات تعريفية للشبابيك.
   - إنشاء المخططات الهندسية على الحاسوب لجميع الشبابيك.
   - حصر أعداد ووصف وخصائص هذه الشبابيك في مكان واحد.
2- تصميم مجسمات (3D) للشبابيك الموجودة حاليا مما يساعد في:
   - دراسة الشبابيك بسهولة.
   - سهولة الإطلاع على تفاصيل الشبابيك.
   - حفظ المخططات التابعة لكل شباك.
3- حث الباحثين على إنشاء دراسات تتعلق بهندسة ومعمارية الشبابيك في المسجد الأقصى، ومقارنتها بمناطق أخرى داخل فلسطين وخارجها استنادا إلى الفترات التاريخيه.
4- تطوير ورشة لجنة الإعمار فنياً ومادياً وإدارياً، واستحداث قسم يختص بالتوثيق فيها لكل الأعمال والنشاطات التي تقوم بها الورشة.

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: القرآن الكريم.

1) ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن محمد. (1992). **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم**. تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ج15، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت.

2) ابن الفقيه، أبو عبد الله الهمذاني. (1996). **كتاب البلدان**. تحقيق: يوسف الهادي، ط1، عالم الكتب، بيروت.

3) ابن كثير، أبو الفدا إسماعيل. (1998). **البداية والنهاية**، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ج11، ط1، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الجيزة.

4) ابن منظور، جمال الدين الأنصاري. (1414هـ). **لسان العرب**. ط3، 15جزء، دار صادر، بيروت.

5) أبو دية، عدنان أحمد. (2010). المصلى القبلي في المسجد الأقصى في العهد الأيوبي-(583-648هـ)/(1187-1250م)، **مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية)**، 18**(2)**، ص ص1053-1083.

6) الأصفهاني، عماد الدين. (ب.ت). **الفتح القسي في الفتح القدسي**. تحقيق: محمد محمود صبيح، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة.

7) أمين، محمد محمد و إبراهيم، ليلى على.(1990). **المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية : (648-923هـ/ 1250-1517م)**، دار النشر بالجامعة الاميريكية، القاهرة.

8) إيلي، لوبيز. (1985). **تطور العمارة الإسلامية في إسبانيا والبرتغال وشمال إفريقيا**، ترجمة عطا الله جليان، دار آسيا، بيروت.

9) البتنوني، محمد لبيب. (1911). **الرحلة الحجازية**. ط2، مطبعة الجمالية، مصر,

10) بكيرات، سمر زكي عطية. (2018). **الربعة المغربية المحفوظة في مدينة القدس- دراسة فنية تاريخية**. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القدس، فلسطين.

11) البهنسي، عفيف. (1997). **الجمالية الإسلامية في الفن الحديث**. دار الكتاب العربي، دمشق.

12) البهنسي،عفيف. (2004). **خطاب الأصالة في الفن والعمارة**، دار الشروق، دمشق.

13) التقرير السنوي حول الاعتداءات الصهيونية على مدينة القدس والمسجد الأقصى، 2022.

14) ثابت، محمود محمد رياض. (2023). النوافذ الجصية بالقبة الضريحية بمسجد ومدرسة أصلم السلحدار (746هـ – 1345م) " دراسة أثرية فنية . **مجلة البحوث والدراسات الأثرية، (12)**. ص ص 242–254.

15) جارابار، عاليغ.(د.ت). **كيف نفكر في الفن الإسلامي**، ترجمة: عبد الجليل سعيد الخصالي، دار توبقال، المغرب.

16) جامعة القدس–مركز دراسات القدس. (2021). الوصاية الهاشمية على المقدسات الإسلامية والمسيحية في القدس 2017–2020. **المنظومة**، (9)، ص ص 217–274.

17) جلبي، أوليا. (2022). **أوليا جلبي ورحلة القدس**. ترجمة: خليل العسلي. دار باب العامود، تركيا.

18) الجمعة، أحمد قاسم. (1982). العناصر المعمارية والفنية لقبة الصخرة والمسجد الأقصى. **المجلة العربية للثقافة**، تونس، **(1)**.

19) حماد، محمد. (1952). الطرز المعمارية. ط1، القاهرة.

20) الحنبلي، مجير الدين. (1966). **الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل**. ط1، المكتبة الحيدرية في النجف، العراق.

21) الحنبلي، مجير الدين. (1968). **الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل**. ج2، المطبعة الحيدرية ومكتبتها في النجف، العراق.

22) الرباعي، إحسان عرسان. (2001). **إعمار المسجد الأقصى ومسجد قبة الصخرة منذ العصر المملوكي حتى الإعمار الهاشمي المعاصر 1994–1250**، أطروحة دكتوراه، جامعة الروح القدس/الكسليك بيروت، لبنان.

23) رزق، عاصم محمد. (2000). **معجم مصطلحات العمارة والفنون الاسلامية**. ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة.

24) السراج، محمد حسان. (2015). **تاريخ العمارة الاسلامية في الدولة الأموية –المساجد في سورية**. مجموعة دار أبي الفداء العالمية للنشر والتوزيع والترجمة، سورية.

25) السيوطي، أبو عبد الله محمد بن شهاب الدين. (1984). **إتحاف الأخصّا بفضائل المسجد الأقصى**. تحقيق: أحمد رمضان أحمد، ج2، د.ط، الهيئة العامة المصرية للكتاب، القاهرة.

26) السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر. (2012). تاريخ الخلفاء، تحقيق قاسم الشماعي الرفاعي ومحمد العثماني، بيروت –لبنان ، دار الأرقم،

27) شريقي، زكريا. (2012). **الفن العربي الإسلامي–الجذور والمؤثرات**، وزارة الثقافة، دمشق.

28) شعث، شوقي. (2009). **القدس الشريف**. آفاق مقدسية، (74).

29) صارم، وفاء. (2021). الزخرفة الجصية في العمارة العربية الإسلامية (بداياتها– تطورها– تكويناتها). **مجلة جامعة تشرين**، الآداب والعلوم الإنسانية، 43**(4)**.

30) صالح، عبد العزيز حميد. (2021). **سامراء آثارها وزخارفها الجصية**. دار الكتب العلمية، بيروت.

31) طه، حمدان. (2016). القصر الأموي في خربة المفجر، ط1، رام الله، فلسطين: دار الناشر.

32) العارف، عارف. (1999). **المفصل في تاريخ القدس**. ج1، ط5، مطبعة المعارف، القدس.

33) العارف، عارف. (ب.ت). **تاريخ القدس**. ط2، دار المعارف، القاهرة.

34) العارف، عارف. (ب.ت). **تاريخ قبة الصخرة المشرفة والمسجد الأقصى المبارك ولمحة عن تاريخ القدس**. مكتبة الأندلس، القدس.

35) العبادي، عبد الله عويدي. (2009). دور وزارة الأوقاف و الشؤون و المقدسات الإسلامية في الحفاظ على الأماكن المقدسة في القدس . **رسالة المكتبة**. 44(4) ، ص ص. 11–46.

36) عبد الحافظ، عبد الله عطية. (2005). **الآثار والفنون الإسلامية**، القاهرة.

37) عبد الغفار، هويدا أحمد عبد الحميد. (1999). **النوافذ الجصية المؤلفة بالزجاج الملون وعلاقتها بالعمارة الإسلامية**، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الفنون الجميلة– جامعة حلوان، مصر.

38) العسلي، كامل جميل. (1992). **القدس في التاريخ**، منشورات الجامعة الأردنية، عمان.

39) العسلي، كامل جميل. (1992). **بيت المقدس في كتب الرحلات عند العرب والمسلمين**. ك.ج. العسلي، عمان.

40) علام ، اسماعيل علام. (1999). **فنون الشرق الأوسط في العصور الإسلامية**، الإسكندرية.

41) علوي، ناصر خسرو. (1993). **سفر نامة**. ترجمة: يحيى الخشاب، ط2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

42) علي، سلامة محمد و آخرون. (2014). دراسة تحليلية لبعض العناصر الزخرفية الأموية فى كل من مصر والشام، **مجلة بحوث التربية النوعية**، جامعة المنصورة، **(34)**، ص ص423-446.

43) علي، محمود علي عبد الله. (2021). المسجد الأقصى عصر الحروب الصليبية، **المجلة العلمية**، جامعة أسيوط، (40)، 3267-3337.

44) عمر، عبد الله معروف. (2009). **المدخل إلى دراسة المسجد الأقصى المبارك**. ط1، دار العلم للملايين، بيروت.

45) العمري، شهاب الدين. (1924). **مسالك الأبصار في ممالك الأمصار**. تحقيق: أحمد زكي باشا، مكتبة الكتب المصرية، القاهرة.

46) العياف، سعد عثمان محمد. (2002). **الأسس التصميمية والتننفيذية بإعداد وحدات زخرفية مستوحاة من التراث في مجال الزجاجا المعشق**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

47) الغنميين، طاهر محمد هارون. (2021). **تأثير زخارف سامراء الجصية في الفنون العربية الإسلامية**. دار شهرزاد للنشر والتوزيع، الأردن.

48) غوشة، محمد هاسم. (2002). **تاريخ المسجد الأقصى : دليل أثري تاريخي موجز للمعالم الإسلامية في المسجد الأقصى المبارك**، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية.

49) الفني، إبراهيم. (1993). **تاريخ بناء الصخرة المشرفة- أثر منسي**. جريدة النهار، العدد 2203، تاريخ 4/15.

50) كريزويل، ك. (1984). **الآثار الإسلامية الأولى**. ترجمة: عبد الهادي عبلة، دار قتيبة، دمشق.

51) كنعان، هنادي سمير. (2010). **الحليات المعمارية في القصور العثمانية في البلدة القديمة بنابلس "دراسة تحليلية"**، رسالة ماجستير في هندسة العمارة، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين.

52) الكيالي، عبد الرحمن. (1963). مصحف عثمان. **مجلة المجمع العلمي بدمشق**، المجلد 38، الجزء4، ص736-739.

53) محمود ، شفيق جاسر.(1984). تاريخ القدس . ط1 ، عمان ، دار البشير للنشر والتوزيع.

54) محمود، عبد الله. (1993). **محاضرات في مادة أعمال جص واستنساخ**، حامعة سوهاج، قسم ترميم الآثار، مصر.

55) المدني، إبراهيم بن عبد الرحمن. (1979). **تحفة الأدباء وسلوة الغرباء**، دار الرشيد للنشر، بغداد.

56) مرمرجي، الأب أ.س الدومسكي. (1948). **بلدانية فلسطين العربية**. مطبعة جان بارك، بيروت.

57) المفتي، أحمد. (2003). **القاشاني وفن صناعة الخزف**. ط1، دار دمشق للطباعة والنشر والتوزيع، دمشف.

58) المقدسي، شمس الدين والمشهور بالبشاري. (1991). **أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم**. ط3، مكتبة مدبولي، القاهرة.

59) المقدسي، شمس الدين والمشهور بالبشاري. (2003). **أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم**. ط1، دار الكتب العلمية، بيروت.

60) المقدسي، شهاب الدين. (1994). **مثير الغرام إلى زيارة القدس والشام**. تحقيق: أحمد الخطيمي، ط1، دار الجيل، بيروت.

61) المنذري، الحافظ زكي الدين عبد العظيم (1141هـ). **مختصر صحيح مسلم**، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، ط1.

62) ناجي، حميدان محمود حميدان. (2017). **قبة الصخرة خلال العصرين الأيوبي والمملوكي (583-923هـ/ 1187-1516م)-دراسة تاريخية**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين.

63) النتشة، يوسف. (2020). **تراث القدس المعماري**. ط1، برنامج القدس لإعمار البلدات القديمة – مؤسسة التعاون، القدس، فلسطين.

64) نجم، رائف. (1994). **الإعمار الهاشمي في القدس**، ط1، دار البيرق للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن.

65) نظيف، عبد السلام أحمد. (1989). **دراسات في العمارة الإسلامية**. الهيئة المصرية العامة للكتب، القاهرة.

66) نويصر، حسني محمد. (د.ت). **الآثار الإسلامية**، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة.

67) الهروي، أبو الحسن علي. (2002). **الإشارات إلى معرفة الزيارات**. تحقيق: د. علي عمر، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة.

68) الهواري، محمود كامل. (2007). **القدس الأيوبية (1187-1250): دراسة معمارية أثرية**.

1) Anon. (1928). Bayan al-Majlis al-Shari' al-Islami al-A'la bi Filastin 'an 'imarat qubbat al-Masjid al-Aqsa wa-ma tamma min'imara fi'l-amakin al-ukhra min al-Haram al-Sharif al-Qudsi wa'l-barnamaj al-muqarrar li-itmam al-'imara. Jerusalem.

2) Auld, S. Hillenbrand, R. Natsheh, Y.. (2000). " Ottoman Jerusalem: the living city :1517 – 1917", Fox Communications & Publications.

3) Burgoyne, M. (1987). "Mamluk Jerusalem". World of Islam Festival Trust, London.

4) Clermont Ganneau C. (1899). "Archaeological Researches In Palestine 1873-1874", Vol 1 , masonic_library.

5) Flood, Finbarr B. "The Ottoman Windows in the Dome of the Rock and the Aqsa Mosque." IN: Auld, S. and Hillenbrand, R. eds. Ottoman Jerusalem. London, 2000.

6) Goodwin, G. (1971). A History of Ottoman Architecture, London.

7) Heyd, U. (1960). "Ottoman Documents on Palestine 1552-1615: A Study of the Firman According to MUHIMME Defteri" Published by Oxford University Press, London.

8) Makadashi, Ghazi. (1997)."Arabism and the Islamic Heritage of Architecture", The First International Symposium on the Prospects for the Development of the Art of Decoration in the Islamic Manifesto of the Islamic World, Damascus.

9) Megaw, AHS. (1952). Qubbat as Sakhra (The Dome of the Rock). An account of the building and its condition with recommendations for its conservation, submitted to the Supreme Moslem Council (revised). Jerusalem (typescript).

10) Nori, G. (1981). 'La Qubbat al-Sakhra di Gerusalemme, una testimonianza inedità del 1486', Rivista Storica Italiana 93, 1981: 55-70.

11) Richmond, E.T. (1924). "The Dome of the Rock in Jerusalem: A Description of Its Structure and Decoration". Oxford, 1924.

12) Van-Berchem, M . (1927) : "Materiaux., pour un corpus inscriptionum Arabicarum 2nd part, syrie du Sud : (Memoires., de Institut Francaise d". Archeologie du Caire) vols. 43 – 45, cairo, 1920- 27.

13) Vogue, Melchior de (1864). "Temple of Jerusalem: monographie du Haram-ech-Chérif", suivie d'un essai sur la topographie de la Ville-sainte (French). Paris: Noblé & Baudry.

مواقع إلكترونية:

1) أبو الحسن، خلود. (2016). كيف يصنع الجبس – موضوع https://mawdoo3.com/

2) بكور، دينا. (2023)،
https://islamicart.museumwnf.org/database_item.php?id=monument;ISL;sy;Mon01;28;ar

3) تسوغونوف، (ب.ت)،
https://optolov.ru/ar/dizajjn-gostinojj/interesnye-fakty-o-lepnine-dekorativnaya-lepnina-lepnina-dekorativnaya.html

4) خربوطلي، محمد عبد. (2011)، https://omferas.com/vb/t55689/

5) غنايم، أنس. (2014). مؤسسة الأقصى،
https://www.alwatanvoice.com/arabic/news/2014/11/25/624113.html

6) متحف الآثار الإسلاميّة في المسجد الأقصى – جولة مصوّرة
https://www.arab48.com/

7) متحف المسجد الأقصى إرث تاريخي..يتربص به الاحتلال.
https://menafn.com/arabic/1099188979

8) النتشة، يوسف،
https://www.akhbarelbalad.net/ar/1/1/6141

9) النتشة، يوسف. (2021)،
https://www.akhbarelbalad.net/ar/1/1/6141/#_ftn1

10) النتشة، يوسف. (2023)،
https://islamicart.museumwnf.org/database_item.php?id=monuments;ISL;pa;Mon01;8;ar

11) النتشة،يوسف
https://islamicart.museumwnf.org/database_item.php?id=monument;isl;pa;mon01;4;ar.

12) نوافذ المسجد الأقصى تكشف أسرار العمارة الإسلامية...
https://alghad.com/Section-182/

1) Al-Kady, https://highdoorart.wixsite.com/hossamelkady/single-post/2016/08/04/the-qamariya.
2) Natsheh, https://islamicart.museumwnf.org/database_item.php?id=monument;ISL;pa;Mon01;10;ar
3) Thayer, (2021), https://www.aboveview.com/History-of-Gypsum-and-Interior-Plastering-s/205.htm.
4) Mahmut MAT . https://geologyscience.com/minerals/gypsum/?amp

المقابلات الشخصية:

1) بسام الحلاق، نيسان 2022، لجنة إعمار المسجد الأقصى، اتصال شخصي.
2) بشير الموسوس، 2023، لجنة إعمار المسجد الأقصى، اتصال شخصي.

مصادر أخرى:

1) تقارير ترميمات ورشة الإعمار في المسجد الأقصى.
2) الورشة المحلية في لجنة إعمار المسجد الأقصى.
3) وثائق تاريخية.

فهرس الأشكال:

الرقم	عنوان الشكل	الصفحة
1.2	توزيع شبابيك قبة الصخرة حسب الجهات المختلفة	75
2.2	أنواع الزخارف الزجاجية المستخدمة في شبابيك المثمن في قبة الصخرة	77
1.4	رسم تخطيطي لمبنى قبة الصخرة مُوضحٌ عليه توزيع الشبابيك في جهات المثمن والقبة	118
2.4	رسم تخطيطي لمبنى الجامع الأقصى مُوضحٌ عليه توزيع الشبابيك في جهات الجامع والقبة	123
3.4	رسم تخطيطي لمبنى الجامع الأقصى مُوضحٌ عليه توزيع الشبابيك في الرواق الأوسط	124
4.4	رسم تخطيطي مكبر لتوزيع الشبابيك في الرواق الأوسط	125

فهرس اللوحات:

الرقم	عنوان اللوحة	الصفحة
1.1	قبة الصخرة المشرفة	13
2.1	الجامع الأقصى	14
3.1	قبة السلسلة في المسجد الأقصى	14
4.1	الكتابة الأثرية التأريخية التي تزين محراب الجامع الأقصى	17
5.1	القبة التي جدد تذهيبها الناصر صلاح الدين	18
6.1	القبة النحوية من الفترة الأيوبية	19
7.1	الدرابزين الخشبي المحيط بالصخرة	20
8.1	نقش بخط النسخ الأيوبي على واجهة المدرسة الصلاحية	20
9.1	المدرسة التنكزية	21
10.1	الخانقاه الدوادارية	21
11.1	باب سوق القطانين	22
12.1	المدرسة الأشرفية	22
13.1	سبيل قايتباي	22
14.1	سبيل قايتباي–زخارف جصية وحجرية	23
15.1	سور القدس – سليمان القانوني	24
16.1	تكية خاصكي سلطان	24
17.1	شكل زخرفي هندسي من قبة الصخرة	30
18.1	زخارف فسيفسائية داخل قبة الصخرة	31
19.1	زخارف فسيفسائية في قصر هشام– أريحا	31
20.1	نقوش كتابية بالخط الكوفي الأموي في قبة الصخرة	32
21.1	نقوش كتابية بخط النسخ في المدرسة الأرغونية	32
22.1	نقوش كتابية بخط الثلث على باب الخليل	32
23.1	القاشاني فنٌّ من فنون الزخارف الخارجية لقبة الصخرة في الفترة العثمانية	33

24.1	القاشاني – زخارف كتابية على الجدران الخارجية لقبة الصخرة في الفترة العثمانية	34
25.1	قسم من السقف الخشبي في قبة الصخرة	34
26.1	حشوات خشبية كانت تغطى سقف الجامع الأقصى	35
27.1	ورقة من مصحف طشقند	36
28.1	المصحف المعروف باسم "الربعة المغربية"	37
29.1	نماذج لنقوش على الحجر موجودة في المتحف الإسلامي	37
30.1	شباك جصي من الجامع الأقصى	38
31.1	بقايا منبر نور الدين زنكي	39
32.1	نسخ تراثية من المصاحف الإسلامية المخطوطة، المجلدة والمذهّبة	40
33.1	مصحف مملوكي أوقفه السلطان برسباي على قبة الصخرة	40
1.2	حجر الجص في الطبيعة	45
2.2	أحد الفنيين خلال ترميم زخارف جصية في مسجد قبة الصخرة	48
3.2	استخدام الجص في الزخرفة المعمارية– قصر الحمراء	49
4.2	رسومات جدارية وزخارف جصية هندسية متنوعة– مدفن الإخوة الثلاث (تدمر)	49
5.2	قصير عمرة	51
6.2	الجص في قصر الحير الغربي	52
7.2	قصر خربة المفجر (قصر هشام)	53
8.2	شباك حجري من قصر المنية، متحف برغمون، برلين	54
9.2	زخارف جصية من سامراء	55
10.2	زخارف الجص في المدرسة المستنصرية ببغداد	56
11.2	جامع الأزهر. كما تظهر اللوحة جانباً من الزخارف الجصية في محراب الجامع	57
12.2	جامع الحاكم بأمر الله. شبابيك جصية في جدار القبلة، كما تظهر اللوحة الزخارف الجصية في محراب الجامع	57
13.2	الزّخارف الهندسيّة المحفورة والمخرّمة لكلمة "الله" جلّ جلاله، في مسجد	58

	الحاكم بأمر الله	
14.2	شبابيك جصية من جامع الصالح طلائع مزينة بالزخارف الجصية البديعة	58
15.2	زخارف جصية – قصر الحمراء في غرناطة	59
16.2	زخارف جصية – جامع أصلم السلحدار في القاهرة– الفترة المملوكية	60
17.2	شبابيك جصية – المدرسة الأشرفية من الداخل والخارج	61
18.2	شمسية من المسجد الأقصى (اليمين). والأخرى قمرية	62
19.2	الزجاج المعشق في نوافذ إحدى الكنائس الأوروبية، والصورة إلى اليسار من كنيسة سانت كوستنزا توضح	63
20.2	محراب قبة السلسلة	64
21.2	كرسي سليمان – القدس، حيث تظهر الزخارف الجصية النباتية في طاقية المحراب	65
22.2	شباك جصي معشق بالزجاج الملون وزخارف كتابية من سورة الفتح في ضريح جلالة المغفور له الحسين بن علي	66
23.2	شبابيك القبة الستة عشر المعشقة بالزجاج	70
24.2	شمسية من قبة الصخرة فوق الباب الجنوبي (الباب القبلي)	70
25.2	نافذة من الجامع الأموي في دمشق القرن الأول الهجري	71
26.2	نافذة جصية من عهد السلطان عبد العزيز، الشباك إلى اليسار موجود في الساحة الخلفية للمتحف الإسلامي	73
27.2	شباك خارجي من الجص والزجاج الأبيض في الجامع الأقصى	74
28.2	جامع السلميانية–إسطنبول	78
29.2	شبابيك جصية خارجية في الجامع الأقصى	80
30.2	حرفيين وطنيين يقومون بعمل شبابيك جصية منمنمة	82
31.2	بعض المراسلات القصيرة والطوابع تعود لعام 1956–اللجنة المصرية	84
32.2	جلالة الملك الحسين بن طلال يرشد ضيوفة خلال احتفاله بالإعمار الهاشمي الثاني	87
33.2	حريق المسجد الأقصى في 21\8\1969م	88
34.2	ورشة إعمار المسجد الأقصى	90

35.2	قبة الخليلي (بخٍ بخٍ)	90
36.2	أحد العمال الفنيين من لجنة إعمار المسجد الأقصى أثناء العمل أحد الشبابيك الجصية	91
37.2	قبة الصخرة بعد الترميم الأخير	95
38.2	صور من الاعتداءات الإسرائيلية على الجامع الأقصى وتحطيم الشبابيك الجصية	98
1.3	شبابيك جصية تم تحطيمها من قبل قوات الإحتلال في اعتداءات 2021م	103
2.3	شباك جصي معشق بالزجاج الملون	104
3.3	أدوات الحفر والرسم للتشكيل والنحت على الجص	106
4.3	قطع زجاج ملون صغيرة تُعشّق مع الجص	106
5.3	ورق طباعة الزخارف على الجص	107
6.3	تحضير الإطار الخشبي وصب عجينة الجص	108
7.3	تحضير عجينة الجص وصبها في الإطار الخشبي	109
8.3	طباعة التصميم الزخرفي على الشباك الجصي	110
9.3	مرحلة تفريغ التصميم الزخرفي على الشباك الجصي	111
10.3	مرحلة تركيب الزجاج الملون داخل الفراغات الجصية في الشباك	112
11.3	مرحلة نقل الشباك الجصي للموقع بواسطة رافعة	113
12.3	مرحلة تثبيت الشباك الجصي بالبراغي. وإلى اليسار تركيب الزجاج المقوى مع الإطار الخشبي للحماية	114

ملحق (1): مراسلة تبين بعض الترميمات المطلوبة لقبة الصخرة، وهي جزء من ملف شامل يتكون من 91 صفحة، ويذكر فيها الشبابيك.

منع تأثيرها بكل الطرق – أو على الأقل اضعاف تأثيرها ما أمكن – فنرى عمل طبقة عازلة رأسية لحوائط الأساسات وعمل ثقوب تهوية للمباني في الارتفاعات كلما أمكن ذلك .

٥ – الأعمدة الرخامية الداخلية .

هناك ثلاث حالات لهذه الأعمدة : –

الأولى – أعمدة في حالة خطيرة ويلزم استبدالها بأخرى جديدة .

والثانية – أعمدة بها عيوب لم تؤثر على متانتها وقوة احتمالها .

والثالثة – أعمدة سليمة أو بها عيوب سطحية طفيفة .

ونرى أنه يجب أولا ازالة جميع الترميمات السابق عملها بالطرق غير الفنية حتى يمكن تحديد حالة كل عامود بدقة تامة ثم تعالج الأعمدة تبعا لحالاتها الثلاث كالآتي :–

في الحالة الاولى – كل عامود جديد يجب أن يكون مماثلا ومطابقا تماما للعامود الذي سيحل محله على أن يورد مجليا جاهزا ثم يعاد جليه وصقله بعد التركيب . ويجب صلب العقود أعلا هذه الأعمدة صلبا متينا بالطرق الفنية الدقيقة مع اتخاذ كافة الاحتياطات للمحافظة على سلامة المباني وتكسياتها وعلى أن يكون الصلب بكامل محيط العقود بما في ذلك نقط ارتكازها .

في الحالة الثانية – حيث أن هذه العيوب عبارة عن تسوس أو تشقق أو شلح سطحي فيكون الترميم – بالطرق الفنية الصحيحة – بتلابيس رخام مماثلة أو استكه بنفس لون الرخام . ثم تجلى وتصقل الأعمدة .

في الحالة الثالثة – يكتفي بجلاء وصقل الأعمدة جيدا بعد ترميم العيوب السطحية بالاستكه بنفس لون الرخام .

٦ – الشبابيك .

لما كانت الشبابيك الخارجية – المكونة من بلوكات من القيشاني بفتحات

لنزحة عند منسوب المحجر على عمق ٠ر١٠ مترا من منسوب الارضية الحالية . وعلى عمق ٠ر٤٠ مترا من سطح الأرضية وجدنا قاعدة رخامية للسامود بارتفاع ٠ر٥ مترا مرتكزة على قطعة واحدة من حجر صلد سليم مساحته ٠ر١٠ × ٠ر١٠ مترا وارتفاعه ٠ر٥٠ مترا ومبيّت داخل المحجر . كما وجدنا تبليطة حجرية عند منسوب بداية القاعدة الرخام مما يبعث على الاعتقاد بأن الأرضية كانت في وقتها على هذا المنسوب .

الجسر الثاني الخارجي :-

بازالة التبليطة الحجرية وجدنا ردما بأتربة من المرتفع (الغلا مختلطا برمل) لغاية المحجر على عمق يتراوح بين ٠ر٨٥ ، ١ر٢٥ مترا. وظهر أن المباني من نفس الحجر الجيري الصلب المستعمل في الأجزاء التي قمنا بالكشف عليها في المبنى وهي في حالة سليمة ومبيّتة في المحجر . وقد لاحظنا أيضا وجود رطوبة في أتربة الردم .

وقد اتضح لنا من العينات التي أخذناها من صخر الكهف ومن المحجر المرتكز عليه الأساس أنهما من طبيعة ونوع واحد - ومن الحجر الجيري المتبلور - وهذا النوع من الحجر لا يتأثر بالمياه مادامت غير جارية مما دعانا لتعديل المجاري الخارجية لصرف مياه الأمطار وسد أي مجاري قد تكون مستمرة أسفل المبنى كما سيرد ذكره فيما بعد .

٩ - الشبابيك .

أ - الشبابيك برقبة القبو :-

الخارجية منها مكونة من بلوكات من القيشاني الملون بفتحات في وسطها وبها اجزاء تالفة وقد ربعت في بعض الأماكن بطريقة غير فنية وبألوان مخالفة للألوان الأصلية وفي أماكن أخرى سد مكان البلوكات القيشاني المفقودة بالجص الأسمر . وقد لاحظنا أن مياه الامطار تتسرب خلال الفتحات بالبلوكات القيشاني الى الفراغ (سمك الكلين) بين النوافذ الخارجية والداخلية

لزجة عند منسوب المخر على عمق ٠ر١٠ مترا من منسوب الارضية الحالية . وعلى عمق ٠ر٤٠ مترا من سطح الأرضية وجدنا قاعدة رخامية للعامود بارتفاع ٠ر٥٠ مترا مرتكزة على بلاطة واحدة من حجر صلد سليم مساحته ٠ر٩٠ × ٠ر٩٠ مترا وارتفاعه ٠ر٥٠ مترا ومبيّت داخل المخر . كما وجدنا تبليطة حجرية عند منسوب بداية القاعدة الرخامية مما يبعث على الاعتقاد بأن الأرضية كانت في وقتها على هذا المنسوب .

الجس الثاني الخارجي :-

بازالة التبليطة الحجرية وجدنا ردما بأتربة من العوتسع (طفلا مختلطا برمل) لغاية المخر على عمق يتراوح بين ٠ر٨٥ ، ١ر٢٥ مترا . وظهر أن المباني من نفس الحجر الجيري الصلب المستعمل في الأجزاء التي تمنا بالكشف عليها في المبنى وهي في حالة سليمة ومبيّتة في المخر . وقد لاحظنا أيضا وجود رطوبة في أتربة الردم .

وقد اتضح لنا من العينات التي أخذناها من مخر الكنف ومن المخر المرتكز عليه الأساس أنهما من طبيعة ونوع واحد - ومن الحجر الجيري المتبلور - وهذا النوع من الحجر لا يتأثر بالمياه مادامت غير جارية مما دعانا لتعديل المجاري الخارجية لصرف مياه الأمطار وسد أي مجاري قد تكون مستمرة أسفل المبنى كما سيرد ذكره فيما بعد .

٩ - الشبابيك .

أ - الشبابيك برقبة القبو :-

الخارجية منها مكونة من بلوكات من القيشاني الملون بفتحات في وسطها وبها اجزاء تالفة وقد رممت في بعض الأماكن بطريقة غير فنية وبألوان مخالفة للألوان الأصلية وفي أماكن أخرى سد مكان البلوكات القيشانية المفقودة بالجص الأسمر . وقد لاحظنا أن مياه الامطار تتسرب خلال الفتحات بالبلوكات القيشاني الى الفراغ (سمك الكلين) بين النوافذ الخارجية والداخلية

ملحق (2): مراسلات تثبت استمرار عمل اللجنة المصرية في الترميمات بعد حرب 1967م وحتى عام1968.

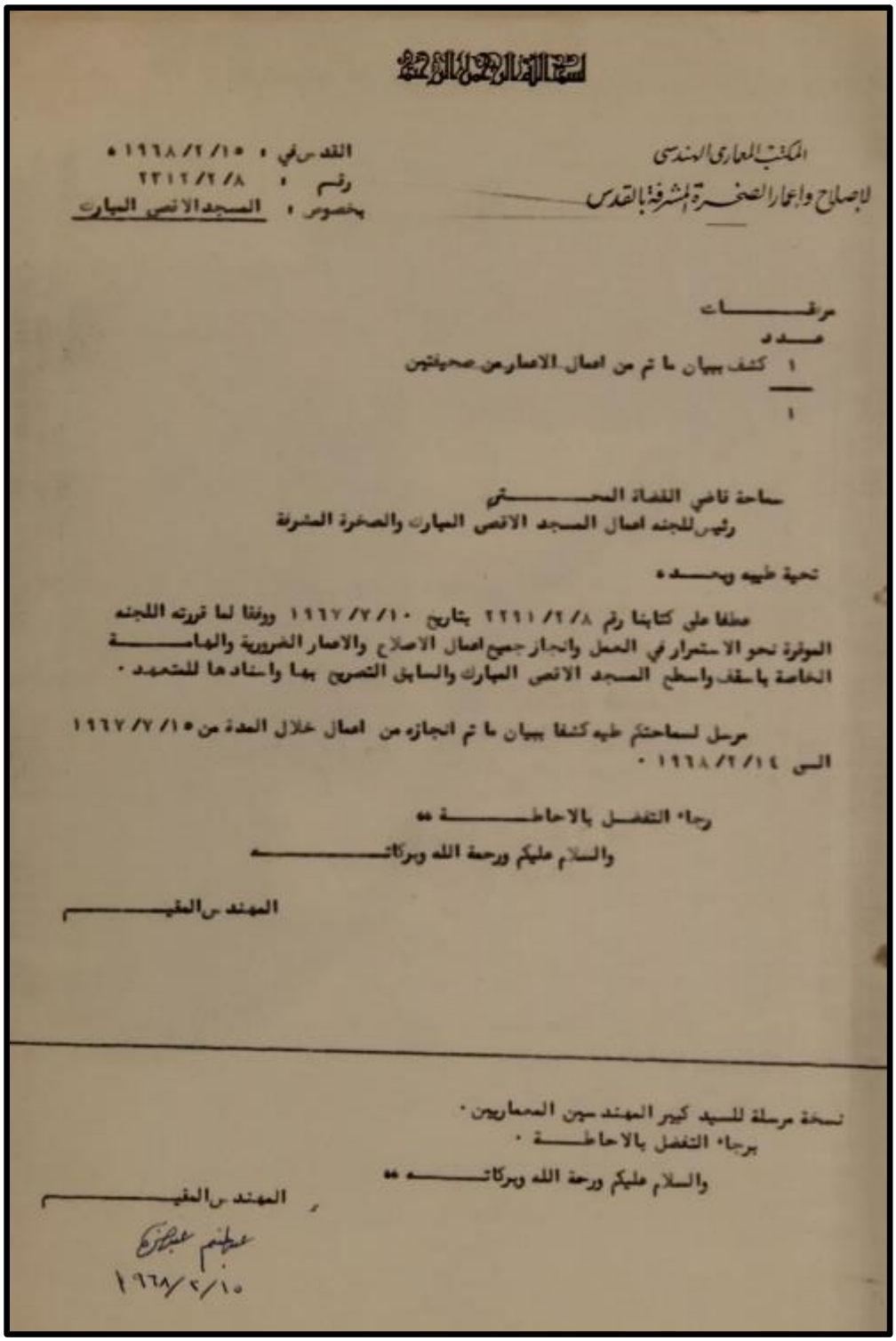

المكتب المعماري المهندسي
لاصلاح واعمار الصخرة المشرفة بالقدس

القدس في : ١٥/ ٢/ ١٩٦٨ م
رقم : ٨/ ٢/ ٢٢١٢
بخصوص : المسجد الاقصى المبارك

مرفقات
عدد
١ كشف ببيان ما تم من اعمال الاعمار من صخيات
١

سماحة قاضي القضاة المحترم
رئيس اللجنه اعمال المسجد الاقصى المبارك والصخرة المشرفة

تحية طيبه وبعد ،

عطفا على كتابنا رقم ٨/ ٢/ ٢٢١١ بتاريخ ١٠/ ٧/ ١٩٦٧ ووفقا لما قررته اللجنه الموقرة نحو الاستمرار في العمل وانجاز جميع اعمال الاصلاح والاعمار الضرورية والهامة الخاصة بسقف واسطح المسجد الاقصى المبارك والسابق التصريح بها واسنادها للمتعهد .

نرسل لسماحتكم طيه كشفا ببيان ما تم انجازه من اعمال خلال المدة من ١٥/ ٧/ ١٩٦٧ الى ١٤/ ٢/ ١٩٦٨ .

رجاء التفضل بالاحاطة ،،
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

المهندس المقيم

نسخة مرسلة للسيد كبير المهندسين المعماريين .
برجاء التفضل بالاحاطة .
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،

المهندس المقيم
١٥/ ٢/ ١٩٦٨

المكتب المعماري الهندسي
لإصلاح وإعمار الصخرة المشرفة بالقدس

(اعمال اصلاح واعمار المسجد الاقصى المبـــارك)
كشف ببيان الاعمال التي تمت في المدة من ١٥/ ٧/ ١٩٦٧ الى ١٤/ ٢/ ١٩٦٨

أ ـ القبة الخارجيـــة
١ ـ تم عمل اللياسة السمنتية لظهر الكرنيش المسلح اسفل القبة الخارجيـــه
٢ ـ تم تجميع وتركيب السابق تجميزه من الحشوات الخشب التك لتجليد بطنية الكرنيش .

ب ـ الرواق الاوسط
١ ـ تم فك الجمالونات الحديد التي كانت متبقية بالجزء الشمالي من السقف الجمالوني القديم .
٢ ـ تم تجميع وتركيب عـــدد ٧ السبعة جمالونات والوائل المتبقية بالجزء الشمالـــي للسقف .
٣ ـ تم تعليق الجزء الشمالي من السقف الخشبي المزخرف بالجمالونات الالمنيوم .
٤ ـ تم تركيب الالواح الالمنيوم المموجه والمسطحة فوق الجمالونات الالمنيوم جميعهـــا
٥ ـ تم تركيب الطبقة العازله (البلوفكس) لسطح الرواق جميعه .
٦ ـ تم رص حديد تسليح وصب خرسانة البلاطة المسلحة بسمك ٦ سنتيمترات فوق الطبقة العازله لسطح الرواق .
٧ ـ تم عمل اللياسة السمنتيه لسطح الرواق .
٨ ـ تم استكمال دهان السطح العلوى للسقف الخشبي المزخرف بالمحلول الواقـــي من الحشرات ودهانه وجه بالزيت الصافي ووجه معجون وجارى دهانه الوجـــه الثاني بمونة الزيـــت .

جـ ـ الاروقة الشرقيه :
١ ـ تم استكمال تركيب الكسوة الالمنيوم للجزء الاوسط والغربي لسطح الاروقة .

د ـ الرواق الغربي المجاور للاوسط :
١ ـ تم صب خرسانة الوزرة المسلحة امام الطبقة العازله الرأسية امام الحائط الشرقـــي والدروة الشمالية للسطـــح .
٢ ـ تم استكمال بطانة بياض الواجهة الغربية للرواق (الحائط الغربي من الخـــارج)
٣ ـ تم تجميع وتركيب السابق تجميزة من الحشوات الخشب التك لبطنية الجزء الاوســـط والشمالي للكرنيش المسلح لسقف الرواق .

هـ ـ سطح الاروقة الغربيـــة
١ ـ تم عمل اللياسة السمنتية اسفل الطبقة العازله للجزء الاوسط والشمالي من الســـطح
٢ ـ تم تركيب الطبقة العازلة (البلوفكس) الافقية للجزء الاوسط والشمالي من الســـطح والرأسية امام الدروة الغربية والحائط الشرقـــي .
٣ ـ تم رص حديد تسليح وصب خرسانة البلاطة المسلحة فوق الطبقة العازله للجزء الاوســـط والشمالي من السطـــح .
٤ ـ تم رص حديد تسليح وعمل الشدة الخشبية وصب خرسانة الستارة المسلحة امـــام الطبقة العازلة الرأسية للحائط الشرقي والدروة الغربية للسطح .

المكتب المعماري الهندسي

للإصلاح وإعمار الصخرة المشرفة بالقدس

—٢—

هـ — تم فك وإعادة تركيب جزء من الترابيع الحجرية بسطح الرواق الشمالي شمالي الاروقة الغربية لتعديل ميول السطح .

٦ — تم عمل اللياسة السمنتية الافقية فوق البلاطة المسلحة للسطح .

٧ — تم بياض الدروة الغربية والشمالية والحائط شرقي السطح .

و — الاروقة الجنوبية :

١ — تم تركيب الطبقة العازلة (البلوفلكس) الافقية والراسية بدايرسطح الجزء الاوسط من الاروقة غربي وجنوبي القبة .

٢ — تم رص حديد تسليح وصب خرسانة البلاطة المسلحة فوق الطبقة العازلة للجزء الاوسط المذكور .

٣ — تم رص حديد تسليح وعمل الشدة الخشبية وصب الخرسانة للستارة المسلحة امام الطبقة العازلة الرأسية امام دراوى السطح وحول رقبة الطبقة .

٤ — تم ردم حفر الجسات بالجزء الشرقي من الاروقة بالاتربة المتخلفة من الحفر .

٥ — تم عمل اللياسة السمنتية فوق البلاطة المسلحة للجزء الاوسط من الاروقة .

ز — <u>اعمال عامة</u>

١ — تم انزال الالواح الرصاص السابق فكها من اسطح الاروقة . من فوق الاسطح وتشوينها بمسجد عمر .

٢ — تم انزال الجمالونات الحديد والاخشاب السابق فكها من سقف الرواق الاوسط وتشوينها بموقع العمل بالجهة الشرقية شرقي المسجد .

٣ — تم تنظيف بعض الاسطح من بقايا المتخلفات وساقط المون .

٤ — تم نقل الاتربة الزائدة والردم والانقاض المتخلفة من اعمال الهدم والفك وخلافة للمقالب العمومية .

المهندس المقيم

١٩٦٨/٤/١٥

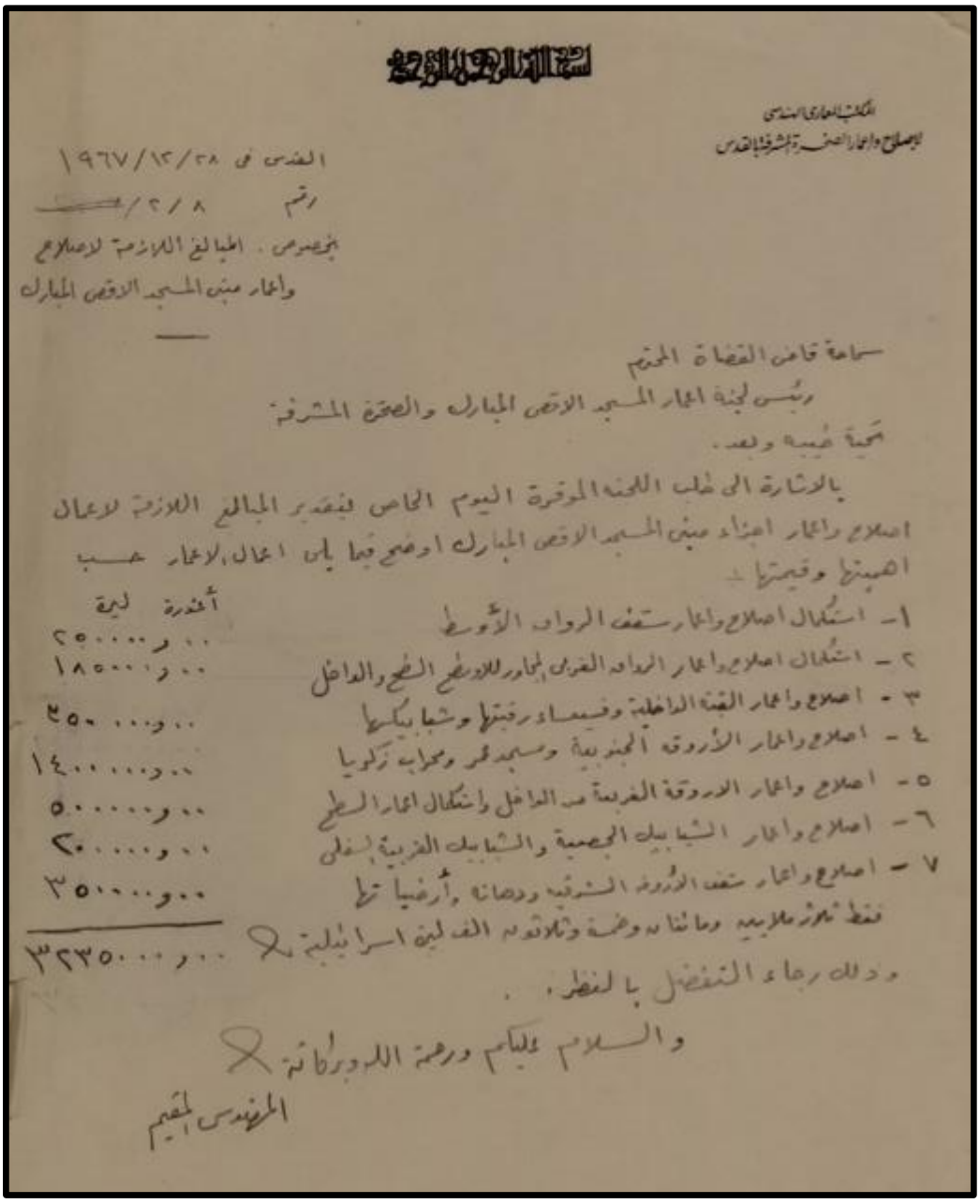

نسخة الأصل للتوقيع

المكتب العقاري الهندسي
لإصلاح وإعمار الصخرة المشرفة بالقدس

القدس في ١٩٦٧/١٢/٢٨
رقم ٨/٢/ ـــــ
بخصوص : المبالغ اللازمة لإصلاح
وإعمار مبنى المسجد الأقصى المبارك

سماحة قاضي القضاة المحترم
رئيس لجنة إعمار المسجد الأقصى المبارك والصخرة المشرفة
تحية طيبة وبعد،

بالإشارة الى طلب اللجنة الموقرة اليوم الخاص بتقدير المبالغ اللازمة لأعمال اصلاح واعمار اجزاء مبنى المسجد الأقصى المبارك اوضح فيما يلي اعمال الاعمار حسب الصيغ وقيمتها :

	أعمدة ليرة
١- استكمال اصلاح واعمار سقف الرواق الأوسط	٢٥٠٠٠٠ر٠٠
٢- استكمال اصلاح واعمار الرواق الغربي المجاور للاوسط السطح والداخل	١٨٥٠٠٠ر٠٠
٣- اصلاح واعمار القبة الداخلية وفسيفساء رقبتها وشبابيكها	٢٥٠٠٠٠ر٠٠
٤- اصلاح واعمار الأروقة الجنوبية ومسجد عمر ومحراب زكريا	١٤٠٠٠٠٠ر٠٠
٥- اصلاح واعمار الاروقة الغربية من الداخل واستكمال اعمار السطح	٥٠٠٠٠٠ر٠٠
٦- اصلاح واعمار الشبابيك الجصية والشبابيك الغربية السفلى	٢٠٠٠٠٠ر٠٠
٧- اصلاح واعمار سقف الأروقة الشرقية ودهانه وأرضياتها	٣٥٠٠٠٠ر٠٠
فقط ثلاثة ملايين وماتتان وخمسة وثلاثون الف ليرة اسرائيلية	٣٢٣٥٠٠٠ر٠٠

وذلك رجاء التفضل بالنظر .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

المهندس المقيم

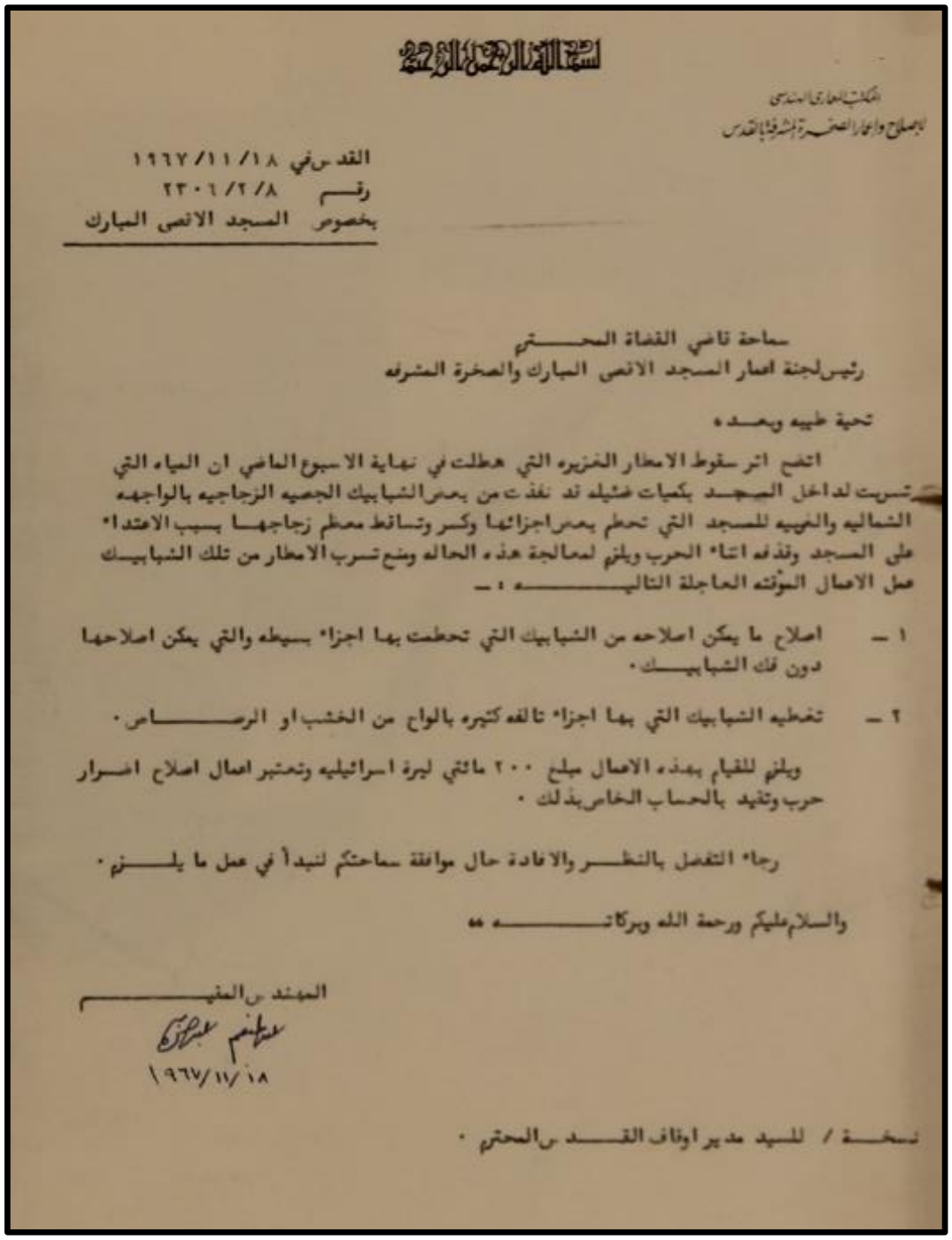

المكتب الهندسي
للاصلاح واعمار الصخرة المشرفة بالقدس

القدس في ١٨/١١/١٩٦٧
رقم ٨/٢/٢٣٠٦
بخصوص المسجد الاقصى المبارك

سماحة قاضي القضاة المحترم
رئيس لجنة اعمار المسجد الاقصى المبارك والصخرة المشرفه

تحية طيبه وبعد ،

اتضح اثر سقوط الامطار الغزيره التي هطلت في نهاية الاسبوع الماضي ان المياه التي تسربت لداخل المسجد بكميات ضئيله قد نفذت من بعض الشبابيك الجصيه الزجاجيه بالواجهه الشماليه والغربيه للمسجد التي تحطم بعض اجزائها وكسر وتساقط معظم زجاجها بسبب الاعتداء على المسجد وقذفه اثناء الحرب ويلزم لمعالجة هذه الحاله ومنع تسرب الامطار من تلك الشبابيك عمل الاعمال المؤقته العاجلة التاليه :-

١ - اصلاح ما يمكن اصلاحه من الشبابيك التي تحطمت بها اجزاء بسيطه والتي يمكن اصلاحها دون فك الشبابيك .

٢ - تغطيه الشبابيك التي بها اجزاء تالفه كثيره بالواح من الخشب او الرصاص .

ويلزم للقيام بهذه الاعمال مبلغ ٢٠٠ مائتي ليرة اسرائيليه وتعتبر اعمال اصلاح اضرار حرب وتفيد بالحساب الخاص بذلك .

رجاء التفضل بالنظر والافادة حال موافقة سماحتكم لنبدأ في عمل ما يلزم .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،

المهندس المقيم
سليم عبد الله
١٨/١١/١٩٦٧

نسخة / للسيد مدير اوقاف القدس المحترم .

المكتب المعماري الهندسي
للإصلاح واعمار الصخرة المشرفة بالقدس

القدس في : ١٥/ ٧/ ١٩٦٧
رقم ٢٤٨ / ١٠٥ / ٢ / ٢٢٩٤
بخصوص : المسجد الاقصى المبارك
وصخرة المشرفة

مرفقات
عدد
١ مذكرة

سماحة قاضي القضاة
رئيس لجنة اعمار المسجد الاقصى المبارك والصخرة المشرفة المحترم

تحية طيبة وبعد ،

اتشرف بان ارسل لسماحتكم طيه مذكرة ببيان الاضرار التي الحقت بمبنى المسجد الاقصى المبارك ومسجد الصخرة المشرفة بالقدس ، بسبب الحرب التي نشبت بالقدس في ٥/ ٦/ ١٩٦٧ والتي حدثت من جراء اصابه المبنيين ببعض القذائف والاعيرة النارية وما احدثته من اضرار وتلف ببعض اجزاء المبنيين .

رجاء التفضل بالنظر والاحاطة ،

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،

المهندس المقيم

٢٢٩٥ / ٢ / ١٠٥ / ٢ / ٨

صورة مرسلة للسيد كبير المهندسين المعماريين
برجاء التفضل بالاحاطة .
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،

المهندس المقيم
١٩٦٧/٧/١٥

بسم الله الرحمن الرحيم

المكتب العربي الهندسي
للاصلاح واعمار الحضرة الشريفة بالقدس

مذكرة ببيان الاضرار التي لحقت بحق المسجد الاقصى المبارك والصخرة المشرفة
بسبب الحرب الاسرائيلية فيما بين يوم ٥ ، ١٠ يونيو (حزيران) ١٩٦٧
واحتلال الحرم القدسي الشريف

المسجد الاقصى المبارك :

أ - القبة الخارجية

١ - اصيبت القبة بمختلف القذائف والاعيرة النارية فاحدثت ثقبا بأحد الواح الكسوة الالمنيوم بالجهة الشمالية الغربية قطره حوالي ٧ سنتيمترا ، واحدثت فجوة بخرسانة القبة المسلحة قطرها حوالي ٢٠ سنتمترا وبالتلبيس الخشبي للقبة القديمة اسفل القبة الخرسانية ويلزم تغيير اللوح الالمنيوم بآخر سليم وترميم الفجوة التي حدثت بالقبة الخرسانية والطبقة العازلة والتلبيس الخشبي خلفها .

٢ - اصيب الجزء الشمالي الشرقي للقبة بقذيفة حذفت احد الالواح الالمنيوم للكسوة الخارجية لهذا الجزء واحدثت به فتحة مستطيلة طول حوالي ١٥ سنتمترا وعرضه حوالي ٦ سم وكسرت جزء من سطح خرسانة القبة الخرسانية المسلحة ويلزم تغيير اللوح الالمنيوم وترميم التلف الذي حدث بالقبة الخرسانية .

٣ - اصيب الجزء الشرقي بعدة طلقات نارية فاحدثت عدة ثقوب بثلاثة الواح من الواح الكسوة الالمنيوم الخارجية وانفاغاضا بالجزء حول الثقوب ويلزم تغيير هذه الالواح الثلاثة باخرى سليمة وترميم الثقوب التي حدثت بالقبة الخرسانية .

ب - الواجهة الشرقية

١ - اصيبت الحائط الشرقي بعدة طلقات نارية فاحدثت باحجار الحائط عدة ثقوب سطحية وغائرة وتتطلب تغيير باسطح عدة احجار .

ج - ابواب المداخل الشمالية والشرفات الزجاجية اعلاها :

١ - الباب الاوسط : تحطم الحاجز الخشبي الخارجي ذي الاجزاء المتحركة والبراغي الخرط والشرائح الزجاجية اعلاه بالكامل والضلفة اليسرى لباب الرئيسي والجزء السفلي من الضلفة اليمنى من جزاء استعمال المقرفصات في فتحه ويلزم عمل حاجز خشبي جديد برضلعة لباب جديدة بدل التي تحطمت وتغيير الراس السفلي للضلعة اليمنى بدل التالف ووصلة للقائم الامامي لها بدل الجزء كسر وتغيير الجزء السفلي من الحشوات الامامية والتجليد الخشبي للجزء الخلفي للضلعة مع توريد وتركيب الزوايا والخوص الحديد اللازمة لربط الراس السفلي ووصلة القائم الامامي للضلعة .

٢ - الشراعة الجصية ذات الزجاج العادي النصف دائرة الخارجية اعلا الباب الاوسط قد تحطمت بالكامل نتيجة استعمال المقرفصات في فتح الباب ويلزم عمل شراعة جصية جديدة بدلها .

٣ - الشراعة بالجصية ذات الزجاج الملون الداخلية اعلا الباب الاوسط تحطم الجزء الغربي منها ويلزم ترميمها وعمل جزء بدل الذي تحطم .

٤ - الشراعتان الجصيتان ذات الزجاج العادي والداخلية وذات الزجاج الملون أعلا الباب شرقي الاوسط تحطمت بالكامل ويلزم عمل شراعتين جديدتين بدلا منهما .

٥ - الشراعتان الجصيتان اعلا الباب غربي الاوسط الداخلية وهي من الزجاج الملون تحطمت

يتبع

بالكامل ويلزم عمل اخرى لبدلها والخارجية تحطم جزء منها ويلزم ترميمه عمل شراعتين جديدتين بدلا منهما .

و - المحراب (القبلة) سقط اربع قطع من الرخام الملون لكسوة الناحية اليسرى للمحراب خلف الاعمدة اليسرى بسبب ارتظام شظية وجزء من مزلاج بالباب الاوسط بسبب استعمال المتحجرات في فتح الباب المذكور ويلزم توريد وتركيب قطع من الرخام بدل القطعة المذكورة .

هـ - الشبابيك الجصية الملونة :

١ - تساقط معظم الزجاج الملون للشبابيك الجصية الداخلية وخاصة شبابيك الرواق الاوسط والشبابيك الشرقية والشبابيك الدائرى بمحراب زكريا .

و - الشبابيك الجصية العادية الخارجية

١ - تحطمت بعد اجزاء من هذه الشبابيك وكسر وتساقط بعض زجاجها وحاماتها الزجاجية ويلزم ترميمها واستكمال زجاجها وحاماتها .

ز - اصابت شظية من شظايا المتفجرات التي استعملت في فتح الباب الاوسط احد الاعمدة الرخامية الشرقية من اعمدة الرواق الاوسط فاحدثت كسرا بسيطا في حلقه خلخال العمود ويلزم عمل تلبيسة رخامية لهذا الجزء .

ط - سقط اللوحة الرخامية التي كانت مثبته بالحائط على يمين المدخل الاوسط بسبب التفجير الذى فتح بنفسه الباب وتحطمت ولم نعثر على اجزاءها .

مسجد قبة الصخرة المشرفة :

أ - نيشاني رقبة القبة .

١ - اصيب الجزء الشرقي من الرقبة بعشر القذائف والاعيرة النارية فاحدثت تلفا وكسورا بعدد ٢٢ اثنان وعشرون بلاطة من البلاط النيشاني المزخرف تعوض الفراشه والكينارات حول الشبابيك واسفل صورة الاسراء ويلزم فك البلاطات المكسورة وتركيب بدلا منها .

٢ - سقطت بلاطة مزخرفة من بلاطات الكينار اسفل سورة الاسراء تحطمت ويلزم تركيب اخرى بدلها .

ب - سطح الاروقة حول رقبة القبة :

١ - اصيب الجزء الجنوبي الغربي من السطح بقذيفة احدثت تلفا بجزء من الكسوة الالمنيوم وحفرة بسيطة بخرسانة السطح ويلزم تغيير الالواح الالمنيوم التي حدث بها التلف وترميم الخرسانة بالجزء المذكور .

ج - الواجهات

١ - اصيبت الواجهة الجنوبية بعشر الاعيرة النارية تسببت في كسر ٤ اربعة بلاطات من البلاط النيشاني المزخرف بكسوة الافريز (الشرفه) اسفل الكرنيش الرخامي العلوي باعلا الدرورة ويلزم تغييرها .

٢ - اصيبت الواجهة الجنوبية الشرقية بقذيفة تحطمت ٨ ثمانية بلاطات من البلاط النيشاني المزخرف لكسوة الافريز اسفل الكرنيش العائل كما احدثت فجوة مباني الحائط بالجزء المصاب وزحزحت بعض احجار الحائط للداخل فنتج من ذلك ان تزحزح الاجزاء الخشبي الداخلي اسفل سقف الرواق الخارجي من مكانه للداخل - ويلزم ترميم مباني هذا الجزء من الحائط وتركيب بلاطات نيشاني بدل الكسوة وفك واعادة تركيب وتثبيت الجزء من الابراز الخشبي في مكانه .

يعمل

٣ - اصيبت الواجهة الشرقية ببعض الاحجار التاوية نتشبيت في كسر ٢ بلاطتين من البلاط القيشاني المزخرف لكسوة الكرنيش العائل ويلزم تركيب بلاطتان بدلهما .

د - الحاجز السيكوريت للمدخل الغربي :

١ - كسر احد الالواح السيكوريت بالجزء السفلي الامامي للحاجز ويلزم تركيب لوح آخر بدل المكسور .

هـ - التبليطات الحجرية حول المبنى :

١ - سقطت قذيفة على التبليطات بالجزء الجنوبي الغربي قريبا من سفل المبنى ، فاتلفت بعض الترابيع الحجرية وطبعت بعض قطع من رخام كسوة السفل باللون الاصفر ويلزم تغيير الترابيع الحجرية وتنظيف وجلاء قطع رخام السفل المذكورة .

٢ - سقطت قذيفة على تبليطات الجزء الشمالي الغربي قرب مجرى تصريف مياه الامطار فاتلفت بعض الترابيع الحجرية لهذا الجزء ويلزم تغيير الترابيع الحجرية المذكورة .

المهندس المقيم

١٩٦٧/٧/١٥